

الإيمان بالله تعالى

كتاب
الإيمان بالله تعالى
الإيمان بالله تعالى

الإيمان بالله تعالى

**Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.**

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ





کتبخانہ رشیدیہ
محلہ چنگی عقبہ قصہ خورانی ہشاور شہر

الإعلان بالتوبیح لمرئیتهم التسلح

تألیف الحافظ المؤرخ الحجة شمس الدین محمد بن عبد الرحمن

السنخاوی

المتوفى عام ٩٠٢

مطبعة رشیدیہ



الناشر
دار الكتاب العربی
مطبعة رشیدیہ

137778

طبعه مصورة

عن نسختي خزانة المرحوم فقيه العلم والاسلام الامتاز المحقق احمد باشا تيمور

اعلى الله في الجنة منزلته

بسم الله الرحمن الرحيم

عني بنشرة : القدسي

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

* مختصر ترجمة المصنف *

تقلاً عن شذرات الذهب لابن العماد مع المقابلة بالضوء اللامع والكواكب السائرة

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الاصل القاهري المولد الشافعي المذهب تزيل الحرميين الشرهين .
ولد في ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وحفظ القرآن العظيم وهو صغير وصلى به في شهر رمضان وحفظ عمدة الاحكام والتنبيه والمنهاج والفتاوى ابن مالك والفتاوى العراقي وغالب الشاطبية والنخبة لابن حجر وغير ذلك وكما حفظ كتاباً عرضة على مشايخه وبرع في الفقه والعربية والقرآن والحديث والتاريخ وشارك في الفرائض والحساب والتفسير واصول الفقه والمبهمات وغيرها وأما مقرآته ومسموعاته فكثيرة جداً لا تكاد تنحصر .
واخذ عن جماعة لا يحصون يزيدون على اربعمائة نفس وأذن له غير واحد بالافتاء والتدريس والاملاء .

وسمع الكثير على شيخه الحافظ ابن حجر المسقلاني ولازمه اشد الملازمة وحمل عنه ما لم يشارك فيه غيره . واخذ عنه اكثر تصانيفه وقال عنه هو امثل جماعتي وأذن له . وكان يروي صحيح البخاري عن ازيد من مائة وعشرين نفساً .
ورحل الى الآفاق وجاب البلاد ودخل حلب ودمشق وبيت المقدس وغيرها . واجتمع له من المرويات بالسمع والقراءة ما يفوق الوصف وكان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عشرة انفس . وحج بعد وفاة شيخه ابن حجر مع والديه ولقي جماعة من العلماء وأخذ عنهم كالبرهان الزمزمي والتقي بن فهد وابي السعادات بن ظهيرة وخلائق ثم رجع الى القاهرة ولازم الاشتغال والاشغال والتأليف لم يفترا ابداً ثم حج سنة سبعين وجاور وحدث هناك بأشياء من تصانيفه وغيرها ثم حج في سنة خمس وثمانين وجاور سنة ست وسبع وأقام منها ثلاثة اشهر بالمدينة النبوية ثم حج سنة اثنين وتسعين وجاور سنة ثلاث واربع ثم حج سنة ست وتسعين وجاور الى اثناء سنة ثمان فتوجه الى المدينة فأقام بها اشهرأصام رمضان بها ثم عاد في شوالها الى مكة وأقام بها مدة ثم رجع الى المدينة وجاور بها الى ان مات . وحمل الناس من اهلها والقادمين عليها عنه الكثير جداً . واخذ عنه من لا يحصى كثرة .

وألف كتباً إليها النهاية لمزيد علو فصاحته . من مصنفاته (الجواهر والدرر في ترجمة الشيخ ابن حجر) و (فتح الغيث بشرح ألفية الحديث) لا يعلم اجمع منه ولا أكثر تحقيقاً لمن تدبره و (الضوء اللامع في اخبار اهل القرن التاسع) في ست مجلدات ذكر فيه لنفسه ترجمة على عادة المحدثين و (المقاصد الحسنة في الاحاديث الجارية على الالسنه) وهو اجمع واثق من كتاب السيوطي المسمى بالجواهر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة وفي كل واحد منهما ما ليس في الآخر و (القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع) و (عمدة المحتجج في حكم الشطرنج) و (الاعلان بالتوبيخ على من ذم علم التور بئخ) وهو نفيس جداً و (التاربخ المحيط) على حروف المعجم و (تلخيص تاريخ اليمن) و (الاصل الاصيل في تحريم النقل من التوراة والانجيل) و (تحرير الميزان) و (عمدة القاري والسامع في ختم الصحيح الجامع) و (غنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج) وغير ذلك .

وانتهى اليه علم الجرح والتعديل حتى قيل لم يكن بعد الذهبي احدٌ سلك مسلكه . وكان بينه وبين البرهان البقاعي والجلال السيوطي ما بين الاقران حتى قال السيوطي فيه قل للسخاوي ان تعروك نائبة علمي كبحر من الامواج ملتطم والحافظ الديلمي غيث السحاب فنخذ غرقاً من البحر اورشفاً من الدميم وتوفي بالمدينة المنورة على ما كنها الصلاة والسلام يوم الاحد الثامن والعشرين من شعبان وصلي عليه بعد صلاة صبح يوم الاثنين ووقف بنعشه تجاه الحجرة الشريفة ودفن بالبقيع بجوار مشهد الامام مالك ولم يخلف بعده مثله .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال شيخنا الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام حامل لواء سنة سيد الانام خاتمة الحفاظ والمحدثين قانع المفسدين والمبتدعين ابو الخير محمد شمس الدين ابن الشيخ المفسر المقرئ زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن عثمان السخاوي القاهري الشافعي نفعنا الله والمسلمين بعلومه وافاض علينا من بركاته آمين الحمد لله مصرف الايام والليالي ومعرف العباد كثيراً مما سلف في الازمان الماضية والدهور الخوالي ومشرف هذه الامة في سائر الاشهر والاعوام بالضبط التام المتوالي ومعلم من شاء من العلم العقلي والنقلي ما هو انفس من الجواهر واللائي ومفهم الالباء في التعريف بالانسان والزمان الطريق المسند المدرج في العوالي بالعبارة الرائقة والاشارة الفائقة المنعشة اللم البوالي والصلاة والسلام على اشرف الخلق المنزل عليه (وكلاً نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك) يمني الخالص للمجانب والموالي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والتابعين لهم من السادات والموالي .

وبعد فلما كان الاشتغال بفن التاريخ للعلماء من اجل القربات بل من العلوم الواجبات المتنوعة للاحكام الخمسة بين اولي الاصابات ولكن لم ار في فضائله مؤلفاً يشفي القليل ويزيل الكربات بحيث تطرق للتنقيص له ولأهله بعض اولي البليات ممن هو متمن بالجلليات فضلاً عن الخفيات فأردت انجاف العارفين السادات وكذا التائقين للامور المفادات

بإلا غناء عنه في هذا الشأن من الممات وان اظهر ما فيه من الفوائد الماثورات
واشهر كونه من الاصول المعتبرات فأبدأ بتعريفه لغة واصطلاحاً وموضوعه
وفوائده المعبر عنها بالثمرات وغاياته وحكمه من الوجوب او الاستحباب او الاباحات
وما استنبط في الادلة له من الكتاب والسنة وغيرهما بالطرق الواضحات وتقييح
من ذمة من قصر في الطاعات وماذا على المعتني به من الشروط المقررات واول
من امر به وابتداء وقته شهراً وهجرة بتكرر الساعات والاقوات ثم ما علمته فيه
من المصنفات على اختلاف المقاصد في الاشخاص والجهات وغير ذلك من
الفنون المتنوعات ثم من صنف فيه وكذا ائمة الجرح والتعديل مع عدم استيعابها
وان كنا اظننا البحث عن ذلك والتفحصات فهذه عشرة فآز يد سد بها الباب المتطرق
به للظلمات وممبته الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التور يخ والله اسأل ان يحمينا
جهل الجهال ويكفيننا سائر الممات بالمغفرة في الماضي والحال والاستقبال بانه وكرمه
فالاول فالتاريخ في اللغة الاعلام بالوقت يقال ارخت الكتاب
وورخته اي بينت وقت كتابته قال الجوهري التاريخ تعريف الوقت والتور يخ
مثله يقال ارخت وورخت وقيل اشتقاقه من الارخ يعني بفتح الهمزة وكسرها
وهو الاثني من بقر الوحش لانه شئ حدث كما يحدث الولد انتهى وقد فرق
الاصمعي بين اللغتين فقال بنو تميم يقولون ورخت الكتاب تور يخاً وقيس تقول
ارخته تاريخاً وهذا يؤيد كونه عربياً وقيل انه ليس بعربي محض بل هو معرب مأخوذ
من ماه روز بالفارسية ماه القمر وروز اليوم وكان الليل والنهار طرفة قل ابو منصور
الجواليقي في كتابه المعرب من الكلام الاعجمي يقال ان التاريخ الذي يؤرخه الناس
ليس بعربي محض وانما اخذه المسلمون عن اهل الكتاب وتاريخ المسلمين ارخ من
سنة الهجرة كتب في خلافة عمر رضي الله عنه فصار تاريخاً الى اليوم انتهى

قال ابو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب في كتاب الخراج له تاريخ كل شيء آخره
فيورخون بالوقت الذي فيه حوادث مشهورة ونحوه قول الصولي تاريخ كل شيء
غايته ووقته الذي ينتهي اليه زمنه ومنه قيل لفلان تاريخ قومه اما ان يكون اليه
المتهي في شرف قومه كما قاله المطرزي وذلك بالنظر لاضافة الامور الجليلة من
كرم او فخر او نحوهما اليه واما لكونه ذا كراً للاخبار وما شاكلها ومن يلقب بذلك
ابو البركات محمد بن سعد بن سعيد البغدادي العسال المقرئ الحنبلي المتوفى في
سنة تسع وخمسمائة . وفي الاصطلاح التعريف بالوقت الذي تضبط به الاحوال
من مولد الرواة والائمة ووفاة وصحة وعقل وبدن ورحلة وحج وحفظ وضبط
وتوثيق وتجريح وما اشبه هذا مما مرجعه الفحص عن احوالهم في ابتدئهم وحالهم
واستقبالهم ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة من ظهور ملة وتجديد
فرض وخليفة ووزير وغزوة وملحمة وحرب وفتح بلد وانتزاعه من تغلب عليه
وانتقال دولة وربما يتوسم فيه لبدى الخلق ونقص الانبياء وغير ذلك من امور
الامم الماضية واحوال القيامة ومقدماتها وما سيأتي او دونها كبناء جامع او مدرسة
او قنطرة او رصيف او نحوها مما يعم الانتفاع به مما هو شائع مشاهد او خفي سماوي
كجراد وكسوف وخسوف او ارضي كزلزلة وحريق وسيل وطوفان وقحط
وطاعون وموتان وغيرها من الآيات العظام والمعجائب الجسام والحاصل انه من
يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعمين والتوقيت بل عما كان في العالم .
واما موضوعه فالانسان والزمان . ومسائله احوالها المفصلة للجزئيات تحت دائرة
الاحوال العارضة الموجودة للانسان وفي الزمان . واما فمده فمعرفة الامور على
وجهها ومن اجل فوائده انه احد الطرق التي يعلم بها النسخ في احد الخبرين
المتعارضين المتعذر الجمع بينهما اما بالاضافة لوقت متأخر كرايته قبل ان يموت

بعام او نحوه او عن صحابي متأخر وقد يكون بتصريح الراوي كقوله كان آخر
الامر من النبي صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار وقول عائشة انه
صلى الله عليه وسلم كان قبل فتح مكة اذا لم ينزل لم يغتسل ثم اغتسل بعد وأمر
به الى غيرها وكون المروي من طريق بعض المختلطين من قديم حديثه او ضده
وكون الراوي لم يلق من حدث عنه اما لكونه كذب او ارسل وذلك ينشأ عنه
معرفة ما في السند من انقطاع او عضل او تدليس او ارسال ظاهر او خفي للوقوف به
على ان الراوي مثلاً لم يعاصر من روى عنه او عاصره ولكنه لم يلقه لكونها من
بلدين مختلفين ولم يدخل احدهما بلد الآخر ولا التقي في حج ونحوه مع كونه
ليست له منه اجازة ونحوها . ولما استشكل بعض الحفاظ رواية يونس بن محمد المؤدب
عن الليث لاختلاف بلديهما وتوهم انقطاعاً بينهما قال المزي لعنه الله في الحج ثم قال
بل في بغداد حين دخول الليث لها في الرسالة . ومن الغريب ذكر الخطيب عبد
الملك بن حبيب في الرواة عن مالك مع كونه لم يرحل الا بعد موته بنحو من
ثلاثين سنة بل انما ولد بعده . وكذا خلط ابن النجار ترجمة محمد بن الجهم السوسي
بمحمد بن الجهم الشامي وأسند عنه قصة سمعها من المهدي بالله بن الواثق انه
حضر عند ابيه وهو خليفة قال شيخنا وهذه غفلة عظيمة فان سماع الشامي لهذه
القصة بعد موت السوسي بنحو ثلاثين سنة وموت الواثق والد المهدي كان بعد
وفاة السوسي بنحو عشرين سنة . ووقع لابن السمعاني في القداحي من انسابه ان
عبد الله بن ميمون القداح ادعى بعد موت اسمعيل بن جعفر الصادق انه ابنه فرد
عليه ابن الاثير بأن اسمعيل مات في حياة والده جعفر الصادق فكيف يمكن
القداح ادعاء بنوته مع وجود والده . ولما خطأ المزي نقل الحافظ عبد الفني في الكمال
ان جابر بن زوح الحماني مات سنة ثلاث ومائتين وقال بل سنة ثلاث ومائتين

ومائة رده شيخنا وقال انه من اعجب ما وقع للمزي في كتابه من الخطأ وايده بقول
 الزهري واحمد بن حنبل احد من روى عن الحناني انه لم يرحل الا بعد سنة ست وثمانين
 وكذلك من الرواة عنه احمد بن بديل القاضي ومحمد بن طريف البجلي وهما لم يسمعا
 الا بعد التسعين وبهذا كله يترجع قول صاحب الكمال . وقد ارخ جماعة
 وفاة مجهم بن يعقوب بن مجهم بن يزيد بن جارية الانصاري سنة ستين ومائة
 فتوقف الذهبي في ذلك لان قتيبة ممن روى عنه ورحلته انما كانت بعد
 السبعين ومائة ولكن يحتاج الى تحرير رواية قتيبة عنه . قال سفين الثوري لما
 استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ . وعن حسان بن زيد قال لم يستعمل
 على الكذابين بمثل التاريخ يقال للشيخ سنة كم ولدت فاذا اقر بمولده مع معرفتنا
 بوفاة الذي اتى اليه عرفنا صدقه من كذبه . وعن حفص بن غياث القاضي قال
 اذا اتهمتم الشيخ فاسبوه بالسنين بفتح النون المشددة ثنية سن وهو العمر يريد
 احسبوا سنة وسن من كتب عنه . وسأل اسمعيل بن عياش رجلاً اختياراً اي سنة
 كتبت عن خالد بن معدان فقال سنة ثلاث عشرة ومائة فقال انت تزعم انك
 سمعت منه بعد موته بسبع سنين . وروى سهيل بن ذكوان ابو السندي عن عائشة
 وزعم انه لقيها بواسط وهكذا يكون الكذب فموت عائشة كان قبل ان يخط
 الحجاج مدينة واسط بدهر ومنه قول ابن المنادي ان الاعمش اخذ بركاب ابي
 بكرة الثقي قال شيخنا انه غاط فاحش لان الاعمش ولد اما في سنة احدى وستين
 او تسع وخمسين و ابو بكرة مات سنة احدى او اثنتين وخمسين فكيف يتهب ان
 يأخذ بركاب من مات قبل مولده بعشر سنين او نحوها قال وكأنه كان والله اعلم
 اخذ بركاب ابن ابي بكرة فسقطت ابن وثبت البقي وتمجب من المزي مع حفظه
 ونقده كيف خفي عليه هذا . وفي مقدمة مسلم ان المعلى بن عرفان قال حدثنا ابو وائل

قال خرج علينا ابن مسعود بصفين فقال ابو نعيم يعني الفضل بن دكين حاكيه عن المولى
 اتراه بعث بعد الموت يعني لان ابن مسعود توفي سنة اثنتين او ثلاث وثلاثين قبل انقضاء
 خلافة عثمان بثلاث سنين وصفين كانت في خلافة علي بعد ذلك بسنتين فلا يكون
 ابن مسعود خرج عليهم بصفين . في اشباه لهذا كمنسبة بعض الحفاظ ابراهيم بن يعقوب
 الجوزجاني جريري المذهب لمحمد بن جرير الطبري فان ابراهيم في طبقة شيوخ
 ابن جرير حسبا يعلم ذلك من تاريخ الوفاة والمولد وانما هو بالزاي المعجمة والحاء
 المهملة لحريز بن عثمان . وكونه احد الطرق التي يعلم بها الغلط في المتفقين باضافة ما
 لواحد الى آخر حيث يكون احدهما ولد بعد موت الآخر كاحمد بن نصر بن
 زياد الهمداني المتوفى سنة سبع عشرة وثلاثمائة حيث يوهم انه احمد بن نصر
 الداودي المتوفى سنة اثنتين واربعماية ولذلك امثلة كثيرة . وظالما كان طريقاً
 للاطلاع على التزوير في المكاتب ونحوها بأن يعلم ان الحاكم الذي نسب اليه
 الثبوت او الشاهد او غيرهما من اسبابه او نحو ذلك مات قبل تاريخ المكتوب
 ومن ثم لما اظهر بعض اليهود كتاباً وادعى انه كتاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة الصحابة رضي الله عنهم وذكروا
 ان خط علي رضي الله عنه فيه وحمل الكتاب في سنة سبع واربعين واربعماية
 الى رئيس الروساء ابي القاسم علي وزير القائم عرضه على الحافظ الحجة
 ابي بكر الخطيب فتأمله ثم قال هذا مزور فقبل له من اين لك هذا قال فيه
 شهادة معوية وهو انما اسلم عام الفتح وفتح خيبر كان في سنة سبع وفيه شهادة
 سعد بن معاذ وهو قد مات يوم بني قريظة قبل فتح خيبر بسنتين فاستحسن
 ذلك منه واعتمده وامضاه ولم يجز اليهود على ما في الكتاب لظهور تزويره .
 وفي الرافي سئل ابن سريج عما يدعونه يعني يهود خيبر ان علياً كتب لهم

كتاباً باسقاطها فقال لم ينقل ذلك عن احد من المسلمين انتهى ولما حقق لهم الخطيب
 ما تقدم صنف رئيس الرؤساء المشار اليه في ابطاله جزءاً وكتب عليه الائمة
 ابو الطيب الطبري وابو نصر بن الصباغ ومحمد بن محمد البيضاوي ومحمد بن علي
 الدامغاني وغيرهم . واخرج المعافي بن زكريا النهرواني في المجاس الرابع والستين
 من الجليس له من طريق معمر بن شبيب بن شيبه انه سمع المأمون يقول امتحنت
 الشافعي في كل شيء فوجدته كاملاً وقد بقيت خصلة وهي ان اسقيه من النبيذ
 ما يغلب على الرجل الجيد العقل وانه استدعي به وسقاه فما تغير عقله ولا زال
 عن حجته وقال المعافي عقبها الله اعلم بصحتها . قال شيخنا في لسانه لا يخفى على
 من له ادنى معرفة بالتاريخ انها كذب وذلك ان الشافعي دخل مصر على رأس
 المائتين والمأمون اذ ذاك بخراسان ثم مات الشافعي بمصر سنة دخل المأمون من
 خراسان الى العراق وهي سنة اربع ومائتين فما التقيا قط والمأمون خليفة وكيف
 يعتقد ان الشافعي بفعل هذا وهو القائل لو ان الماء البارد يفسد مروءتي ما شربت الاماء
 حاراً . وقد يكون طريقاً للتوصل به لما المتأهل يستحقه كما انفق للشيخ شمس الدين
 ابن عمار المالكي حين استقر في تدريس المالكية بالمدرسة المسلمية بخط السبور بين
 من مصر ونوزع بأن شرط الواقف ان يكون المدرس في حدود الاربعين فأثبت
 محضراً بأن منه اذ ذاك خمس واربعون سنة وكذا اتزع البدر بن القطان من
 زين العابدين بن الشرفي المناوي في حياة والده وبعد انفصاله عن القضاء في
 الايام الاشرافية الاينالية تدريس الخروبية لكون شرط الواقف في مدرستها ان
 يزيد منه على الاربعين وزين العابدين لم يبلغها اذ ذاك وحينئذ فما روينا في
 الجزء الاول من فوائد الحلبي من طريق ابي اسمعيل الترمذي قال سمعت البويطي
 يقول مثل الشافعي رضي الله عنه كم منك او مولدك قال ليس من المروءة ان

يخبر الرجل بسنه ومن طريق ابي اسمعيل ايضاً قال سمعت عبد العزيز الاوسي
 يقول قال رجل لمالك يا ابا عبد الله كم سنك قال اقبل على شأنك بحمل على ما
 اذا كان عبثاً لم تدع اليه حاجة خصوصاً من كان مع صغر سنه حصل فضائل
 لكون ذوي الاسنان الجامدين يحتقرون غالباً بالصغر . ولذا لما استشعر يحيى بن
 اكرم ذلك من سأله حين ولي القضاء عن سنه وهو ابن عشرين او نحوها اجابه
 بقوله انا اكبر من عتاب بن اسيد حين ولاء النبي صلى الله عليه وسلم مكة وكان
 سن عتاب حينئذ ازيد من عشرين سنة فيما قاله الواقدي ومن معاذ بن جبل حين
 وجهه النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن قاضياً ومن كعب بن سور حين وجهه
 عمر رضي الله عنه الى البصرة قاضياً وكذا انفق شيخنا الكمال بن الهمام حين
 خطبه الاشرف برسباي لمشيخة مدرسته ونبذ عنده بصغر سنه سأل حين احضره
 لالباس خلعتها عن سنه فقال اكبر من عتاب ومن فلان او نحو هذا ولم يفصح
 له بمقدار سنه والا فقد اخبر كل منها بمولده بل لما سئل العباس رضي الله عنه
 أنت اكبر ام النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا اسن منه وهو اكبر مني وتبعه في
 جوابه شيخنا الزين رضوان حين قيل له انت اكبر ام شيخ الاسلام ابن حجر
 رحهما الله تعالى . وكون التاريخ احد الادلة لضبط الراوي حيث يقول في المروي
 وهو اول شيء سمعته منه او كان فلان آخر من روى عن فلان او رأيت في يوم
 الخميس يفعل كذا او سمعت منه قبل ان يحدث ما احدث او قبل ان يختلط وفي
 المتون من ذلك الكثير كأول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا
 الصادقة واول ما نزل من القرآن كذا واول مسجد وضع اول قال المسجد
 الحرام ثم الاقصي وحدد المدة التي بينهما واول مولود في الاسلام اي بالمدينة
 عبد الله بن الزبير وآخر ما كان كذا كما تقدم وكقوله عن يوم الاثنين وذلك

يوم ولدت فيه الحديث وكنا نفعل كذا حتى قدمنا الحبشة ونهي يوم خيبر عن
كذا وما اشبه ذلك كقوله قبل ان يوحى اليه بحيث افرد جماعة من القدماء فمن
بعدهم الاوائل وابوزكريا بن مندة آخر الصحابة موتا وبعض المتأخرين الاواخر
مطلقاً ولكثرة ما وقع في المتون من ذلك افردوا بالقبلي بنوع مستقل . وكان يمكن
ان يجعل التاريخ على قسمين سندي ومتني مما قد يشتركان فيه كما فعل في المضطرب
والمقلوب وغيرهما وما وقع في المتون ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
السموات والارض السنة اثنا عشر شهراً ومن صام رمضان وأتبعه بست من
شوال وافضل الصيام بعد رمضان المحرم وصوم تاسوعاء وعاشوراء وكون ابن
عباس كان تاسوعاء عنده العاشر والشهر ثلاثون وتسع وعشرون والامر بصيام
الايام البيض والنهي عن صوم يوم العيد والسبت الا مع يوم قبله او بعده ونحو
ذلك مما لا ينحصر كالحج عرفة وخلق الله الارض يوم السبت والجبال يوم
الاحد والشجر يوم الاثنين والظلمة يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء والدواب
يوم الخميس وآدم يوم الجمعة وقوله صلى الله عليه وسلم في اواخر عمره (ان على رأس
مائة سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد) فكل هذا مرشداً الى الافتقار
للتاريخ او هو من فوائده ومن ثم قيل كما سيأتي قريباً عن ابن عباس رضي الله
عنها ان الله عز وجل ذكره في كتابه العزيز فقال (يسألونك عن الالهة قل هي
مواقيت للناس والحج) وعن قتادة جعلها الله مواقيت لصوم المسلمين وانظارهم
وحجهم وعدد نسايتهم واما ما لعله يذكر فيه من اخبار الانبياء صلوات الله عليهم
وسنتهم فهو مع اخبار العلماء ومذاهبهم والحكام وكلامهم والزهاد والنسك وواعظهم
عظيم الغناء ظاهر المنفعة فيما يصلح الانسان به امر معاده ودينه وسريره في
اعتقاداته وسيرته في امور الدين وما يصلح به امر معاملاته ومعاشه النبوي

وكذا ما يذكر فيه من اخبار الملوك وسياساتهم واسباب مبادئ الدول واقبالها
ثم سبب انقراضها وتدبير اصحاب الجيوش والوزراء وما يتصل بذلك من الاحوال
التي يتكرر مثلها واشباهها ابدأ في العالم غزير النفع كثير الفائدة بحيث يكون
من عرفه كمن عاش الدهر كله وجرب الامور بأسرها وباشر تلك الاحوال بنفسه
فيغزر عقله ويصير مجرباً غير غر ولا غمر كما سيأتي في نظم بعضهم وما احسن
قول بعض السادات العقل عقلاً مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع ما لم يكن
ثم مطبوع. ونحو هذا ما يقع فيه من ذكر ذوي المرات والاجواد والمتصفين بالوفاء
ومحاسن الاخلاق والمعروفين بالشجاعة والفروسية وانه ايضا جم الفوائد كثير النفع
لدوي الهمم العالية والقرائح الصافية لما جبل عليه طباعهم من الارتياح عند سماعهم
هذه الاخبار الى التشبه والافتداء بأربابها ليصير لهم نصيب من حسن الثناء وطيب
الذكر الذي حرض عليه خلاصة البشر واخبر الله تعالى عن امام الخنفاء ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام انه قال (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) وامن على
غير واحد من رسله عليهم الصلاة والسلام بقوله (وتركنا ^{عليه} في الآخرين)
وعلى خيرته من خلقه عليه افضل الصلاة والسلام بقوله (ورفعناك ذكرك)
(وانه لذكر لك ولقومك) وازيد رغبة ذوي الانفس الزكية في التاريخ قال ابو علي
الحسن بن احمد بن عبد الله بن البناء القرشي الخنيلي صاحب رسالة السكوت
وغيرها لبت الخطيب البغدادي ذكرني في تاريخه ولو في الكذابين ونحوه قول
بعضهم من توهم اقتصاري على تراجم الاموات ليتني اموت في حياة السخاوي
حتى يترجمني . وجملة مما نشرنا من متين فوائده وفضله مما طويينا من كين زوائده
اشار غير واحد من الائمة الاعلام واختاره بارشاده اليها التنويه به بين الانام ليندفع
من لعله ينكره من الجهال وينتفع به الفحول من الابطال فذكر الامام الاعظم

والمجتهد المقدم امامنا الشافعي رضي الله عنه حسبنا نقله عنه الامام الشافعي محمد بن
الشهاب الباعوني مما سيأتي وحكم بصحته ان من حفظه زاد عقله وايداه . وقال الامام
ابو جعفر بن جرير الطبري ما حاصله ان في قوله تعالى (وجعلنا الليل والنهار
آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا
عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلاً) الارشاد للتوصل به الى العلم
بأوقات فروضهم التي فرضها عليهم في ساعات الليل والنهار والشهور والسنين من
الصلوات والزكوات والحج والصيام وغير ذلك من فروضهم وحين حل ديونهم
وحقوقهم كما قال تعالى (يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج)
وقال (وهو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين
والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعقلون ان في اختلاف
الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم ينتقون) انعاماً منه
سبحانه بكل ذلك على خلقه وتفضلاً منه به عليهم وتطولا الى آخر كلامه المتضمن
استنباطه وفائدته . بل يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذكر الله التاريخ
في كتابه لان معاذ بن جبل رضي الله عنه قال يا رسول الله ما بال الهلال يبدو
دقيقاً مثل الخط ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير ثم لا يزال ينقص ويدق
حتى يعود كما كان على حاله الاول فنزل (يسألونك عن الاهلة) وهي جمع هلال
(قل هي مواقيت للناس) اي في دينهم وصومهم وفطرم وعدة نساءهم ومدد حواملهم
ومحل ديونهم واجور اجرائهم وغير ذلك من الشروط الى ان ينتهي الى اجل
معلوم حكمة بالغة ونعم ظاهرة وعن قتادة في تفسيرها جعلها الله مواقيت لصوم
المسلمين وافطارهم وحجهم ومناسكهم وعدد نساءهم وغير ذلك والله اعلم بما يصلح
خلقهم بل ثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ذكر الهلال عند

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (لا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكلوا عدة شعبان ثلاثين يوماً ثم صوموا) وروى بعض العلماء المحققين مما حكاه الجندی في مقدمة تاريخه ان الله تعالى انزل في التوراة سفرآ من اسفارها متضمناً احوال الامم السالفة ومدد اعمارها قال الجندی بل قص الله تعالى في كتابه المبين كثيراً من اخبار الامم الماضية كقوم نوح وهود ومكدين وثود وما حكاه عن موسى وهرون وفرعون وقارون وعن اصحاب الكهف والرقيم وعن النمرود وابراهيم وقال تعالى وهو اصدق القائلين (وكلاً نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين) ونسب لبعض المفسرين انه استنبطه من قوله تعالى (وزاده بسطة في العلم والجسم) فينظر .

وكفى بهذا دليلاً على جلالة علم التاريخ وفضله وفخامة قدر صاحبه ونبهه وقال ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي في الحكمة في قص الله تعالى على المصطفى صلى الله عليه وسلم اخبار الانبياء الماضين والامم السالفة امور منها اظهار نبوته والاستدلال بذكرها على رسالته لانه صلى الله عليه وسلم كان امياً لم يختلف الى مؤدب ولا معلم ولا فارق وطنه مدة يمكنه الانقطاع فيها الى عالم يأخذ ذلك عنه فاذا علم بها وتدبر العاقل من قومه ذلك علم انه بوحي من الله سبحانه وتعالى فآمن به وصدقه وكان ذلك من المعجزات الدالة على صحة نبوته وقد ينكر ويحسد حسداً وعناداً ومنها التأمي بهم فيما اثنى الله عليهم به والانتفاء عن ضده ومنها التثبيت له والاعلام بشرفه وشرف امته حيث عوفي وأمه عن كثير مما امتحن به من قبيلهم وخفف عنهم في الشرائع وخصهم بكرامات انفردوا بها عنهم وقد قيل في قوله تعالى (وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) ان

الظاهرة تخفيف الشرائع والباطنة تضعيف الصنائع ومنها التهذيب والتأديب
لأتمته كما اشار اليه تعالى في قوله آيات للسائلين وعبرة لاولي الالباب وموعظة
للمتقين ولذا كان الشبلي يقول فيها اشتغل العامة بذكر القصص والخاصة باعتبار
من القصص ومنها الاحياء لذكرهم واثارهم ليكون للمحسن سبباً للاجتهاد في العمل
رجاء تعجيل ثوابه وبقاء لذكره واثاره الحسنة كما رغب خليل الله ابراهيم عليه
الصلاة والسلام اذ قال (واجعل لي لسان صدق في الاخرين) والناس احاديث
يقال مات ميت والذكر يحويه وقيل ما انفق الملوك والاغنياء الاموال على المصانع
والحصون والقصور الا لبقاء الذكر

وانما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن وعى

قلت وانظر الى الاحاديث ترى فيها الكثير من كثير مما اشير اليه كرحم
الله موسى لقد اودى باكثر من هذا وفي التلي ونحوه اللهم اجعلها عليهم سنين
كسني يوسف اللهم ان ابراهيم عبدك و خليلك دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة
في الاقتفاء والتأسي ولولا دعوة اخي سليمان في التأديب مع علو المقام بل قال يرحم
الله موسى لو صبر حتى يقص علينا من خبرهما وكذا تأمت عائشة رضي الله عنها
حيث قلت ما اجد لي ولكم مثلاً الا ابا يوسف في قوله تعالى فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون . وقال ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي
الشافعي انه علم يستمتع به العالم والجاهل ويستعذب موقعه الاحق والعاقل فكل
غريبة منه تعرف وكل اعجوبة منه تستظرف ومكارم الاخلاق ومعاليها منه لتتبس
وآداب سياسة الملوك وغيرها منه تلتبس بجمع لك الارل ولاخر والناقص والوافر
والبادي والحاضر والموجود والغابر وعليه مدار كثير من الاحكام وبه يتزين في
كل محفل ومقام وانه جملة على التصنيف فيه وفي اخبار العالم محبة احتذاء المشاكلة

التي قصدها العلماء وقفها الحكماء وان بقي في العالم ذكراً محموداً وعلماً منظوماً
عتيداً. وقال ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد الاصبهاني الكاتب في مقدمة
الاجاني ان القارى اذا تأمل ما فيه من الفقر ونحوها لم يزل منتقلاً بها من فائدة
الى فائدة ومتصرفاً منها بين جد وهزل وآثار واخبار وسير واشعار متصلة بأيام
العرب المشهورة واخبارها الماثورة وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الاسلام
يحمل بالمتأدين معرفتها وتحتاج الاحداث الى دراستها ولا يرتفع من فوهم من
الكهول عن الاقتباس منها اذ كانت منتخلة من غرر الاخبار ومنتقاة من عيونها
وماخوذة من مظانها ومنقولة عن اهل الخبرة بها ومن غرائبها ان شخصاً جهنياً
كان من ندماء المهلبى فكان يأتي بالطامات فجرى مرة حديث النعمان فقال في البلد
الفلايى نعم يطول حتى يصير شجراً ويعمل من خشبه سلام فثار منه ابو الفرج
هذا فقال نعم عجائب الدنيا كثيرة ولا ينكر هذا والقدرة سالحة وانا عندي ما هو
اغرب من هذا ان زوج حمام بيض بيضتين فأخذهما وأضع تحتها
سبعة مائة وسبعة خمسين فاذا فرغ زمن الحضان انفقت السبعتان عن طست
وابرى فضحك اهل المجلس وفطن الجهني لما قصد به ابو الفرج من الطنز وانقبض
عن كثير من حكاياته قلت وقريب من هذا ان بعض من اتهمناه بالمجازفة حكى
ونحن بحضرة شيخنا ان عندهم مجلب من له اربعون ولداً ذكراً فهم يركبون معه في
مهاته وكان في المجلس بعض اصحابنا فقال واغرب من هذا فتبسم شيخنا وقطع
المجلس وشرع في الصلاة ومن العجب انه كثر اجتماعي بالرجل الثاني واستخبره
عن الذي رام يقوله ويشرع في حكايته فيقطعه عارض تكرر لي ذلك منه مراراً.
وقال ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاي الشافعي قاضي مصر انه جمع
جلاً من انباء الانبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الملوك والامراء الى سنة اثنتين

وعشرين واربعمائة على وجه الاختصار ليقترب حفظه على من اراده فقيه يعني من فائده مع حفظه كفاية المحاضرة وبلغته منيعة للمذاكرة . وقال محمد بن عبد الملك ابن ابراهيم الهمداني الفرضي الشافعي في ذيله لتاريخ ابن جرير انه رغب في الاطلاع عليه سادة الامم والقبائل واهل المحامد والفضائل كالائمة من ولد العباس وغيرهم بدون الباس الى ان قال فما كان في ذلك من استقامة في الاحوال كان بالنعيم مذكرا وما شاهدرا فيه من الاختلال كان منها ومنذرا وقد روي ان رجلاً قال لسعيد بن المسيب رضي الله عنه اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقال له يا هذا ان الله تعالى بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بشيراً ونذيراً فمن كان على خير بشره وأمره بالزيادة ومن كان على شر حذره وأمره بالتوبة والاطلاع في اخبار الناس مرآة الناظر يصدق فيرغب في المحاسن ويهرب من القبائح ومهذب ذوي البصائر والقرائح وبها يذكر الله من عباده من يراه اهلاً لذكوره ومستوجباً للكرامات واثابه وأجره . وقال ابو القاسم محمد بن يوسف المدني الحنفي نزبل بلخ ومواف النافع في قههم في تاريخ بلخ الذي الف في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وجعله متوسطاً لقله رغبة الناس وضعف همهم انزالاً لهم منازلهم وتكليماً لهم على قدر عقولهم وختمه بأحواله وتصانيفه فيما ذكره من منافع بزيادة بعض الفاظ في غير محل من مواضعه فيه احياء ذكر الاولين والآخرين من علمائها والطارئين عليها فان ذكر حياة جديدة ومن احيائها فكانت احياء الناس جميعاً وتصورهم في القلوب ومعرفة افعالهم وزهدهم وورعهم ودينهم وانصرفهم عن الدنيا واحتقارهم لها ومبرهم على شدائد الطاعات والمصائب في الله فيتخلق الناظر بأخلاقهم ويتمطر السامع بأحوالهم فالطبع منقاد والانسان معتاد والاذن تمسق قبل العين احيانا ولا كان سبب النجاة الاستقامة في الاحوال

والافعال ولا يتم ذلك الا بسائق وقائد كصحة الصالحين او سماع احوالهم
والنظر في آثارهم عند تعذر الصحة حيث تتصور النفس اعيانهم وتخييل مذاهبهم
لأنك لو ابصرت لم يبق عندك الا التذكر والتخييل وكان السمع كالبصر والعيان
كالخبر وان كان بينهما بون ولكن ان لم يكن وابل فطل سيما وعند ذكر الصالحين
تنزل الرحمة وذكر الآخرين واعتبارهم فلو لا الكتب لسي اكثر الاخبار والاحوال
وكان بعد قريب لم يذكر الصادر ولا الوارد ولا الطريف ولا التبادل والدرة
المكنونة والجوهرة المخزونة علم الحديث الذي هو اساس الاسلام واصل الاحكام
ومبين الحلال والحرام ومقتدى الخاص والعام وبيان مجمل الكتاب ومركز الحقيقة
والصواب يعني وهذا الفن طريق اليه وتحقيق للمعول منه عليه وبين ان سبب
تصنيفه له الاسترواح مما كان فيه من تصنيف كتاب التحقيق الجامع اصول
مسائل الفقه الجليل منه والدقيق الى هذا العلم اللطيف الحلو النافع المنيف الذي
قد ما اعتدته في ريعان الشباب واعتمده في التوصل الى الصواب ومكافاة لاهل
بلخ حسب الطاقة وجهد المقل لاحسانهم عند نزولي عليهم وتعصبا لعلماء الملة
وأمناء الامة حيث يدرس جل اخبارهم بل تعدم اسمائهم وشريف آثارهم وانه
استمد فيه من كتب ذكرها ومن مشايخ عصره وفضلائهم واقطابهم من علمها
وخبرها وعين منهم جماعة وانه ذكر الفتيان والشبان لانهم ان كانوا صفار قوم
فمسي ان يكونوا كبار قوم آخرين وبادر الي تأليفه خوفا من طرود الموانع وشفقتا
على العلم من الدروس والدثور بوفاة الجملة المتوجهين بجمع الجوامع وقد كتب عمر
ابن عبد العزيز الى اهل المدينة انظروا ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاكتبوه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء فاذا خانوهم ذلك والاسلام
غض رطب والجد فيه عجيب والزمان منجب ونجيب افلا يخاف في زماننا

وقد يفهم في جدينا وانباينا وكذا ذكر مقابر الائمة ومواضعهم ومضاجعهم لان اجسامهم وقوا اليهم سبب دفع البلايا والاصاب المستعاض منها بالتوجه لرب الارباب وقد جعل الله في ذلك الجسد من الخاصية ما تدفع به البلايا وشارك في العالم بسببه حياً وميتاً وذلك جزيل الفضل والعطايا واستدل لذلك بحديث بريدة رفعه (من مات من اصحابي ببلدة فهو قائدهم ونورهم يوم القيامة) والله نسأل ان يحفظنا بالاسلام وقوة اليقين وان يبق لنا لسان صدق في الآخريين انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير. وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في مقدمة المنتظم والسير والتواريخ فوائد كثيرة اهمها فائدتان احدهما انه ان ذكرت سيرة حازم ووصفت عاقبة حاله افادت حسن التدبير واستعمال الحزم او سيرة مفرط ووصفت عاقبته افادت الخوف من التفريط فتأدب المتسلط ويعتبر المتذكر ويتضمن ذلك شحذ صوارم العقول ويكون روضة للتنزه في المنقول والثانية ان يطلع بذلك على عجائب الامور وتقلبات الزمن وتصاريف القدر وسماع الاخبار قال ابو عمرو بن العلاء لرجل من بكر بن وائل كبير حتى ذهبت منه لذة المأكل والمشرب والنكاح اتحب ان تموت قال لا قبل فما بقي من لذتك في الدنيا قال اسمع العجائب. وقال ايضاً في اول شذور العقود في تاريخ العمود الذي اختصره منه ان التواريخ وذكور السير راحة القلب وجللاء المم وتنبية للعقل فانه ان ذكرت شجائب المخلوقات دلت على عظمة الصانع وان شرحت سيرة حازم علمت حسن التدبير وان قصت قصة مفرط خوفت من اهمال الحزم وان وصفت احوال ظريف اوجبت التعجب من الاقدار والتنزه فيما يشبه الاسمار. قال العماد ابن محمد بن حامد الاصبهاني الشافعي الكاتب في الفتح القدسي على يد الصلاح ابي المظفر يوسف بن ايوب الذي ابتداء بسنة ثلاث وثمانين وخمسائة وقال ان

عادة التواريخ الابتداء بيده الخلق او بدولة من الدول فليست امة او دولة الا ولها تاريخ يرجعور اليه ويعولون عليه ينقله خلفها عن سلفها وحاضرها عن غابرها تقيس به شرارد الايام وتُنصب به معالم الاعلام ولولا ذلك لانقطعت الوصل وجهات الدول ومات في ايام الاواخر ذكر الاول ولم يعلم الناس انهم لعرق الثرى وانهم نطف في ظلمات الاصلاب طويلة السرى وان اعمارهم مبتدأة من العهد القديم لا دم وقد اخذ ربك من ظهورهم ذرياتهم لما اراده من ظهورهم وثقادم فيعلم المرء انه قبل انقضاء عمره وقبل نزول قبره ما استبده اهل الطي من حقيقة النشر وليقبل في واحدة من الاطوار شهادة عشرة فقد قطع عمراً بعد عمر وسار دهرأ بعد دهر وثوى وانشر في الف قبر وانما كان من الظهور في ليل الى ان وصل من العيون الى فجر ولولا التاريخ لضاعت مساعي اهل السياسات الفاضلة ولم تكن المدائح بينهم وبين المذام هي الفاضلة وتعذر الاعتبار بمسألة الايام وعقوبتها وجهل ما وراء صعوبة الايام من سهولتها وما وراء سهولتها من صعوبتها ثم ذكر ما كان يؤرخ كثيرون مما مضى به كالطوفان والسيل والارصاد القصير الذيل وان التاريخ بالهجرة نسخ كل تاريخ متقدم وهدم كل ما لم يكن مرتكبه فيه متندم بحيث امن به بيقين ووقوع الخلق الواقع في الماضين واستدار الزمان كهفته يوم خلق الله السموات والارض وامر الله عباده ببذل ما عين لهم في الاموال بل والانس مما يبيده اليهم مضاعفاً من الفرض الى آخر كلامه الحسن في انتظامه . وقال الجمال ابو الحسن على بن ابي المنصور ظافر بن حسين الازدي المصري المالكي في اخبار الدول الاسلامية انه لو لم يكن من فوائده غير وعظه بأن الدهر لا يبقى على حاله ولا يلزم من اخلاقه غير الاستحالة لكان كافياً لغرض التأمل شافياً فكيف وفوائده لا تحصى وفوائده لا تستقصى والناظر فيه جامع بين عبرة

137778

تسلها عبره وفرحة تذيلاً منه ثم عد الدول واطل في الاشارة اليها . وقال امام الدين
ابو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي في التدوين (*)

وقال العز ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الاثير في كامله
ان فوائده كثيرة ومنافعه الدنيوية والاخروية غزيرة وهانحن نذكر شيئاً مما يظهر
لنا فيها ونكل الى قريحة الناظر فيه معرفة باقية فأما الدنيوية فمنها ان الانسان
لا يخفاه به انه يجب البقاء ويؤثر ان يكون في زمرة الاحياء فيا ليت شعري اي
فرق بين ما رآه امس او سمعه وبين ما قرأه في الكتب المتضمنة اخبار الماضين
وحوادث المتقدمين فاذا طالعها فكأنه عاصرهم واذا علمها فكأنه حاضرهم ومنها ان
الملوك ومن المهم الامر والنهي اذا وقفوا على ما فيها من سيرة اهل الجور والعدوان
ورأوا مدونة في الكتب يتناقلها الناس فيرونها خلف عن سلف ونظروا الى
ما أعقبت من سوء الذكر وقبح الاحدوثه وخراب البلاد وهلاك العباد وذهاب
الاموال وفساد الاحوال استتبعوها وأعرضوا عنها واطرحوها فاذا رأوا سيرة
الولاة والعارفين وحسنها وما يتبعهم من الذكر الجميل بعد ذهابهم وان بلادهم
وممالكهم عمرت واموالها درت استحسنوا ذلك ورغبوا فيه وثابروا عليه وتركوا
ما ينافيه هذا سوى ما يحصل لهم من معرفة الآراء الصائبة التي دفعوا بها مضرات
الاعداء وخلصوا بها من المهالك واستضافوا نفائس المدن وعظيم الممالك ولو لم
يكن منها غير هذا لكفى به فخراً ومنها ما يحصل للانسان من التجارب والمعرفة
بالحوادث وما تصير اليه عواقبها وانه لا يحدث له امر الا وقد تقدم هو او نظيره
فيزداد بذلك عقلاً و يصبح لان يفتدى به اهلاً واتقوا احسن القائل حيث يقول

(*) هنا بياض في الاصل .

وجدت العقل عقلاً فطبع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع
 يعني بالمطبوع العقل الغريزي الذي خلقه الله للانسان وبالمسموع ما يزداد
 به العقل الغريزي من التجربة وجعله عقلاً ثانياً توسعاً وتفظيماً له والافه وزيادة في
 عقله الاول انتهى ويشير اليه المروي في المرفوع (ان حدثت ان رجلاً تحول عن طباعه فلا
 تصدق) ومنها ما يتجمل به الانسان في المجالس والمحافل من ذكر شي من معارفها ونقل
 طريقة من طرائفها فتري الاسماع مصغية اليه والوجوه مقبلة عليه والقلوب متأملة ما
 يورده ويصدره مستحسنة ما يذكره . واما الاخروية فمنها ان العاقل اللبيب اذا
 تفكر فيها ورأى قلب الدنيا بأهاليها واتباع نكباتها الى اعيان قاطنيتها وانها سلبت
 نفوسهم وذخائرهم واعدمت اصاغرهم واكابرهم فلم تبق على جليل ولا حقير ولم
 يسلم من نكدها غني ولا فقير زهد فيها واعرض عنها واقبل على التزود للآخرة
 منها ورغب في دار تنزهت عن هذه الخصائص وسلم اهلها من هذه النقائص
 واعمل قائلاً يقول ما نرى ناظراً فيها زهد في الدنيا واقبل على الآخرة ورغب في
 درجاتها العليا الفاخرة فيا ليت شعري كم رأى هذا القائل قارئاً للقرآن العزيز
 الذي هو سيد المواعظ وافصح الكلام يطلب به اليسير من هذا الحطام فان
 القلوب مواءمة بحب العاجل ومنها التخلق بالصبر والتأسي وهما من محاسن الاخلاق
 فان العاقل اذا رأى ان شر الدنيا لم يسلم منه نبي مكرم ولا ملك معظم بل ولا
 واحد من البشر علم انه يصيبه ما اصابهم وينوبه ما نأبهم

وهل انا الامن غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد
 ولهذا الحكمة وردت القصص في القرآن المجيد (ان في ذلك لذكرى لمن كان
 له قلب او اتقى السمع وهو شهيد) فان ظن هذا القائل ان الله تعالى اراد بذكر
 الحكايات الاسمار فقد تمسك من اقوال اهل الزيغ الذين علي شفا جرف هار بحكم

سببها حيث قالوا هذه اساطير الاولين اكتبها وقال ابو بكر محمد بن محمد بن علي
ابن خميس في مقدمة تاريخ مالقة ان احسن ما يجب ان يعتنى به ويلم بجانبه بعد
الكتاب والسنة معرفة الاخبار وتقييد المناقب والآثار ففيها تذكرة بتقلب الدهر
بابناؤه واعلام بما طرأ في سالف الازمان من عجائبه وانبائه وتنبيه على اهل العلم
الدين يجب ان تتبع آثارهم وتدون منابهم واخبارهم ليكونوا كأنهم ماثلون بين
عينك مع الرجال ومتصرفون ومخاطبون لك في كل حال ومعروفون بما هم به
متصفون فيتلو سورهم من لم يعاين صورهم ويشاهد محاسنهم من لم يعطه السن
ان يعاينهم فيعرف بذلك مراتبهم ومناصبهم ويعلم المتصرف منهم في المنقول
والمفهوم والتميز في المحسوس والمرسوم ويتحقق منهم من كسته الآداب حليها
وارضته الرياسة نديها فيجد في الطلب ليلحق بهم ويتمسك بسببهم . وقال ابو
اسحق ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن ابي الدم الفقيه القاضي الحموي
الشافعي انما الفائدة في التاريخ الاسلامي مع قر به من الصحة ذكره لعلماء هذه الامة
المحمدية وذكر محاسنهم وعلومهم ومواعظهم وحكمهم وسيرهم التي يستدل العالم
بها في اموره ويتدبرها ويتفكر فيها فينتفع بما قالوه وعانوه وما ينقل عنهم من
الحاسن دنيا واخرى الى ان قال وان كان هذا العلم كالعلاوة على ما اعتمده من
العلوم الشرعية وتوخاه من الفنون السمعية والعقلية . وقال الشمس ابو المظفر
يوسف بن فرغلي الحنفي سبط ابن الجوزي ان الفطر السليمة والفكر المستقيمة
تستشرف الى معرفة البدايات وتشرئب الى ادراك المنشآت ومن تدبر مجاري
الاقدار ومبادئ الليل والنهار صار كأنه عاصر تلك العصور وباشر تلك الامور
واليه وقعت الاشارة الالهية والامارة الربانية الى سيد الاولين والآخرين بقوله
تعالى وهو اصدق القائلين وكلاً نقص عليك الى المؤمنين وقال سبحانه في كتابه

المجيد (ذلك من انباء القرى نقتضه عليك منها قائم وحصيد) في آيات كثيرة وآيات
غزيرة فالله تعالى من على نبيه عليه الصلاة والسلام بما قص عليه من اخبار الامم
في سالف الدهور والاعوام ومقاصد الناس في ذلك تختلف على ما قد الف منهم
من يؤثر مطالعة سير القدماء والحكماء او يميل الى سماع انباء الانبياء والخلفاء
والملوك والوزراء والادباء والشعراء او يختار النظر في سير الفضلاء وزهاد
والصلحاء والعباد او مقصوده الوقوف على سيرة حازم يستفيد منها حسن التدبير
او على آثار مقصر ليحذر من مثلها كل التحذير وهذا حرف المسئلة في معرفة السير
لمن فهم المعنى وخبر الخبر قال ولما كان الغالب على التوار يخ جمع الغث والسمين والواهي
والمتين والتكرار الخالي عن الفوائد والفرائد التي يعجز عن جمعها الف رائد
استخرت الله الى آخر كلامه . وقال المحيوي ابو زكريا يحيى بن شرف النووي
في اول طبقات الفقهاء التي بيضاها من كتاب ابن الصلاح وهي على الحروف ان
معرفة الانسان باحوال العلماء رفة وزين وان جهل طلبة العلم واهله بهم لوصمة
وشين ولقد علمت الايقاظ ان العلم بذلك جم المصالح والمرشد وان الجهل بها
احدى جواب المناقص والمفاسد من حيث كونهم حفظة الدين الذي هو اس
السعادة الباقية ونقل العلم الذي هو المرقاة الى الرتب العالية فكمال احدهم يكسب
موءاه من العلم كالا واختلاها يورثه خلاً وخبالاً وفي المعرفة بهم معرفة من هو
احق بالافتداء وبالافتفاء والجاهل بهم من مقتبسة العلم مسئول عن حالهم عند
اختلافهم من الغث والسمين غير مميز بين الرتب والدرين وقد روينا عن مسلم
صاحب الصحيح انه قال ان اول ما يجب على مبتغي العلم وطالبيه ان يعرف مقدار
مراتب العلماء في العلم ورجحان بعضهم على بعض ولان المعرفة بالخواص اصرة
ونسب وهي يوم القيامة وصلة الى شفاعتهم وسبب ولان العالم بالنسبة الى

مكتسب علمه بمنزلة الوالد بل افضل واذا كان جاهلاً به فهو كالجاهل بوالده بل
اضل ولعمري من يسأل من الفقهاء عن المزي والغزالي مثلاً فلا يهتدي الى
بعد ما بينهما من الزمان والمنزلة لمنسوب من القصور الى ما يسوءه ومن النقص الى
ما يهبضه ولقد قام اهل الحديث في رواته بحق هذا الشأن فيما اودعوه في كتبهم
في الجرح والتعديل وفيما دونوه في مؤلفاتهم الموسومة بالتواريخ واما الفقهاء
فانهم اضعوه فضع ما اقتصوا بادراكه من تفاوت مراتب ائمتهم في التحقيق
واختلاف خصوصهم من العلم بتوفيق ولم ازل منذ زمن الحداثة ذا عناية بهذا
الشأن اطلبه من مظانها وغير مظانها وأصيد اوابده واقيد شوارده واتبعه بما صنفته اهل
الحديث في تواريخ امهات الامصار شرقاً وغرباً بالمشتغلة على التعرف بنحو اص اهلها
ووارديها ومن معاجم كثيرة في اسماء شيوخهم وفهارس ونوار يخلم قليلة ومن مؤلفات
في ذكر الفقهاء شريفة قليلة من الفقهاء وهي قليلة قليلة المضمون والمحصل غير
قليل ما فيها مما لا يصح اولا يوثق به من المنقول ومما عنت به من مصنفات الفقه
المبسوطة ومما الا حصيه من زوايا وخبايا وبقايا وخفايا الى آخر كلامه . وقال ابو العباس احمد
ابن علي بن ابي بكر بن عيسى بن محمد بن زياد الميورقي في عمال الاحتمال واطنه
اسم كتاب من كتب في التاريخ ويا لله حياً فيه لله تعالى كان معه يوم القيامة
في درجته ومن طالع اسمه في التاريخ حياً له كان من زاره ومن زار ويا لله غفر
الله له جميع ذنوبه ما لم يؤذ به ببارته او يؤذي بسبب ببارته له مسلماً في طريق
اتيانه فالاذى مبطل وقد قال صلى الله عليه وسلم من احب شيئاً اكثر من ذكره
والمرء مع من احب ومن احب قوماً حشر معهم

ورخهم تحظى بأجر وافر اذ ذكرهم دين وثقوى واعتصام
الحب في المولى ملائم سعدنا والبفض فيه محك احكام الانام

وعنه ايضاً من ورخ مؤمناً فكأنما احياء ومن قرأ تاريخه فكأنما
زاره ومن احياءها فكأنما احيا الناس جميعاً ومن زار ولي الله فقد استوجب رضوان
الله في غرف الجنة وحق على المزور ان يكرم زائره وعنه ايضاً ذكر الصالحين من
الاموات رحمة الاحياء من اهل المودات ويرجى لمن ورخ جماعة ان يشفع السعيد
منهم في الشقي وفي الخبر لكل امرء منهم مانوى والاعمال بالنيات وفي لفظ اذا
ذكر الله نزل الرضوان واذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت المحبة واذا ذكر
الصالحون نزلت الرحمة وهم في السعادة جلساء من ذكرهم ومن احب شيئاً اكثر
من ذكره والمرء مع من احب وله مانوى . وقال التاج ابو طالب علي بن ابي
الخازن ارواح الاشياء للخاطر المتعرب مطالعة وسماعاً وأنفى لطرده المجلوب
فائدة وانتفاعاً واحسن الاسرار واطيب الاخبار ما حصل به موعظة واعتبار وهو
علم التواريخ والاخبار ومنه ايضاً يعلم ثقل الدول وسرعة انتقالها وتصرف
الاحوال بانقضائها وزوالها ونال في كتابه اخبار الوزراء في دول الائمة الخلفاء
انه رأى ذلك اوفى مصنفات التواريخ فائدة واكثرها عائدة واجابها اثرأ واطيبها
خبراً واحسنها سمرأ واحلاها ثمرأ لان فيها ما يبعث على اجتلاب الفضائل
واجتناب الرذائل وفي مصارع الاعيان ومن ساعده الزمان وملك البنيان اعتباراً
لمن اعتبر وتجربة لمن تفكر اذ اللبيب يرى مكارم الاخلاق فيستحسنها ورذائل
الافعال فيستهجنها وعوائد الخير فيطلبها وعواقب الشر فيجتنبها وما زال ارباب
المهم العلية والنفوس الالية يتطلعون الى محاسن الاخبار ليجعلوها لقاحاً لافهامهم
وصقلاً لاذهانهم وتذكراً لقلوبهم ورياضة لعقولهم ثم ان تأمل ذلك يبعث على
التوحيد والاعتراف بوحدانية الباري جل جلاله اذ في تدبير مجاري الاقدار
وتقلب الادوار واختلاف الليل والنهار وتوالي الامم وتعاقبها وتداول الدول

وثنائها عظة للمتعبين وتنبية للغافلين قال الله تعالى (وتلك الايام نداؤها بين
الناس) ولو لم يكن في ذلك الا ما ينتفع به المعتبر من قلة الثقة بالدنيا الفانية وكثرة
الرغبة في الآخرة الباقية لكفى ما لتوجه اليه البصيرة من جميل الافعال وتبحث
عليه من مصالح الاعمال . وقال ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن علي الانصاري
القيرواني في تاريخها انه اقتصر منهم على اهل العلم والدين وعباد الله الصالحين
وذلك ألبق واجمل وأشرف واكمل واسبق الى الاجر الجليل والثواب الحفيل
لما في ذكرهم من استئزال البركات الجملة واستجلاب القرب الملمة فعند ذكر الصالحين
تنزل الرحمة . وقال البهاء ابو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي ما ادر جناه
في حكاية كلام ابن جرير الماضي . وقال العلم ابو محمد القاسم بن محمد البرزالي هو
من احسن العلوم واشهاها واجل الفوائد وابهاها واكمل المحاضرات وازهاها لانه
سبيل الى الاعتبار ومنهاج يعين على الاستبصار وتحفة تريك من مضى من الامم
عيانا ونزهة تشرح للمطالع فيه قلباً وتبسط له لساناً . وقال الكمال جعفر الادفوي
في مقدمة الطالع السعيد هو فن يحتاج اليه وتشد يد الضمانة عليه اذ به يعرف
الخلف احوال السلف ويميزوا منهم من يستحق التعظيم والتبجيل ممن هو
اهون من التقير واحقر من الفتيل ومن وهم منهم بالجرح او بالتعديل وما
سلكوه من الطرائق واتصفوا به من الخلائق وابرزوه من الحقائق للخلائق
وهو ايضاً من اقوى الاسباب في حفظ الانساب ان تناسب وقد وضع فيه
السادة الحفاظ والائمة العلماء الايقظ كتباً تكثر نجوم السماء ثم منهم
يقين من رتب على السنين ومنهم من رتب على الاسماء ليكون اسنى
واسمى ثم منهم من خص بعض البلاد ومنهم من عم كل قطر وناد .
وقال محمد بن ابراهيم بن ساعد بن الاكفاني في ارشاد القاصد الى اسنى

المقاصد وهو كتاب نفيس ما نصه وكتب التواريخ ينتفع بها في الاطلاع على اخبار الملوك والعلماء والاعيان وحوادث الحدثنان في الماضي من الزمان وفي ذلك ترويح للخاطر وعبر لأولي البصائر واضبط التواريخ في زماننا الذي جمع ابن الاثير الجزري وقد جمع في بعض الكتب بين عيون الاخبار ومستحسنات الاشعار فجاءت حسنة التأليف كالتذكرة الحمدونية ونبجارب الامم لابن سعيد والعقد لابن عبد ربه وفصل الخطاب للسفاقي وهودرر اللآلي ونحوها ورأيت من نقل عن ابن الاكفاني في كتابه الدر النظيم في العلم والتعلم ما نصه وكتب التواريخ ينتفع بها للاطلاع على اخبار العلماء والعقلاء ووقائعهم وحوادث الحدثنان وسير الناس وما ابقى الدهر من فضائلهم وردائلهم بعد ان ابادهم وسمى الولي الشهير العفيف المياضي تاريخه المرتب على سني الهجرة مرآة الجنان وعبرات اليقظان في معرفة ما يعتبر به من حوادث الزمان وتقلب احوال الانسان وتاريخ موت بعض المشهورين الاعيان وانشد في اوله

ايا طالباً علم التواريخ لم يشن	باخلال تفريط واملال افراط
تلق كتاباً قد اتى متوسطا	وخير امور حل منها بأوساط
مجلي بأشعار زهت ونوادر	وما لاق من اثبات ذكر واسقاط
ومن درر الالفاظ غر معاني	ونخبات جودات نقارة لقاط
بذاك اعتبار واطلاع مطالع	على علم دهر رافع الدهر حطاط
وتصريف ايام حكيم مداول	بها مقسط في خلفه غير قساط
فكم في تواريخ الوقائع عبرة	لمعتبر خاشي العواقب محتاط
فتى من صروف الدهر حزم بجانب	تعاطى امور معطيات لمعاط
فروع بما فيه الخير اقامه	وقدره راضي القضا غير مسخاط

اجر رب من كل البلايا وفتنة بدنيا بها كم ذي افتتان وكم خاطي
 وكم غارق في بجزها جا لسطه فكيف بن للبحر قد جاوز الشاطي
 وقال البدر ابو محمد عبد الله بن محمد بن فرحون المدني المالكي في نصيحة
 المشاور وتعزية المجاور الذي رد فيه على من انكر وضع حجر او نحوه بالمسجد
 النبوي علماً لمجلس حاكم او مفت او عالم واستطرد فيه لذكر جماعة من معاصريه
 وشي من كراماتهم ليحيا بها ذكرهم وينتشر بسببها علمهم والحق بذلك اشياء حسنة
 من تواريخ من قبله من الثقات وقال انه يرتاح اليها من سمعها ولم يقف على صحة
 نقلها فيجدها هنا وعسى ان يقف على ذلك منصف فيتصف باخلاقهم السنية
 ويتأدب بادابهم العلية وقال ان الله عظم للعلماء اجراً بمن تسلط عليهم من جهلة
 الناس سيما من يزعم في نفسه الارتقاء في دفع الالباس مع تخلفه عن هذه المرتبة
 والله در مالك رحمه الله تعالى حيث قال لا خير فيمن يرى نفسه بحالة لا يراه
 الناس لها اهلاً وما جلست بالمسجد حتى شهدي سبعون شيخاً من اهل العلم بالتاهل
 رحمه الله واياتنا - وقال الحافظ المحيوي وابو محمد عبد القادر القرشي الحنفي في طبقاتهم
 ان في ذكر تراجم العلماء من احوالهم ومناقبهم واعصارهم وصراتهم فوائد نفيسة
 ومهمات جليلة منها طائفة القلب فقد قال جماعة من السلف في قوله تعالى (الا
 بذكر الله تطمئن القلوب) هو ذكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكيف لا
 وهم مشرفون بامور اعظمها روية النبي صلى الله عليه وسلم وحسن اتباعهم له
 واكتسابهم العلم ومنها التأدب بادابهم والافتباس من محاسن آثارهم ومنها انزال
 كل منهم منزلته فلا يقصر بالعالي في الجلالة عن درجته ولا يرفع غيره عن
 مرتبته ففوق كل ذي علم عليم و اشار صلى الله عليه وسلم لذلك بقوله (ايمن منكم
 اولو الاحلام والنهي) ومنها الترجيح عند المعارضة للأعلم والاورع ومنها بيان

ما لم من المصنفات وتميز المنتفع به منها ومنها زوال الومس له بجهالتهم والتعرض
من غيره لاستجها لم انتهى ملخصاً . وقد قال سفين بن عينة عند ذكر الصالحين
تنزل الرحمة وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى الحكايات عن العلماء ومحاسنهم احب
الي من كثير من الفقه لانها آداب القوم واما ما لعله يذكر من محن ممتحنهم فقيه
مسئلة للمتحنين وادلة على ثبات قدمهم في المصالحين وكذا ما يذكر من بلدانهم
واوطانهم فوائد كثيرة . وقال البرهان ابو اسحق ابراهيم بن علي بن فرحون
ابن اخي الماضي في خطبة طبقات المالكية له شرف العلم لهذا العلم معلوم والجهل
به مذموم وليس هو مما قيل فيه علم لا ينفع وجهالة لا تضر فان ذلك مقول في
علم الانساب وهو فن غير هذا انتهى . بل الانساب مما يجب الاهتمام به وفوائده
كثيرة قد ذكرها ابن عبد البر واودع الشهاب القلقشندي في كتابه فيه منها
الكثير وقال الولوي بن خلدون المالكي في تاريخه (*)

وقال الموفق ابو الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر الخزرجي في مقدمة تاريخ
اليمن ما نصه حداني على جمعه ما رأيت من اهمال الناس لفن التاريخ مع شدة
احتياجهم اليه وتحويلهم في كثير من الامور عليه ولما يندرج في ضمنه من المواعظ
والآداب وتفصيل شوايك الارحام والانساب قال ولولا معرفة التاريخ ما
اتصل احد من الخلف بشيء من اخبار السلف ولا عرف فاضل من مفضول ولا
امتاز معروف عن مجهول . وقال الشمس محمد بن عمار المصري المالكي لو لم يكن
من فوائده الا رؤية الحكايات السالفة والروايات المترادفة فان فيها ما يسلي الوجد
من سوء هذا الزمن الايم ويعلم منها ان مصراع المم قديم فحكى الاستاذ ابو

(*) كذا بياض في الاصل

عبد الله بن الابار اديب الاندلس في التحفة ان الامير ثيم بن يوسف بن تاشفين
 خرج غازياً في جماعة منهم ميمون الهواري احد فقهاء قرطبة ونبائها والقاضي
 ابو الوليد بن رشد وكان مدار امرهم عليه ومصرف حكمهم اليه فنزلوا بظاهر
 مرسية فلقيهم ابو محمد بن ابي جعفر هناك ودار بينهم في مجتسمهم ما افضى الى
 التفضيل بين لا اله الا الله والحمد لله فغلب ابو الوليد الهبللة وابو محمد الحمدلة
 فقال ميمون يخاطبه زارياً عليه وكتب به اليه

اعد نظراً فيما كتبت ولا تكن بغير سهام للنضال مسارعا
 فدونك تسليم العلوم لاهلها وحسبك منها ان تكون متابعا
 اخات ابن رشد كالدين عهدتهم ومن دونه تلقى الهزبر مدافعا
 فاجابه ابو جعفر بن وضاح منتصراً لابي محمد وعلى لسانه
 رويدك ما نهيت مني نائماً ودونك فاسمها اذا كنت سامعا
 فلو سلمت تلك العلوم لاهلها لما كنت فيما تدعيه منازعا
 ولو ضمنا عند التناظر مجلس مقينك فيه السم لكن ناقعا

وقد حكى ابن عمار هذا ايضاً في محل غير مانحن فيه وليكنني اردت بحكايته تمام
 الاستشهاد به للنسلي وذلك انه قال ولا شك ان العلم قد شرك فيه غير اهله قديماً
 ولا اريد بالشركة انهم داخلوا العلماء بالحرص على الجدي في الطلب لاهلهم حتى ينالوا
 مرتبتهم العلية وانما شركوهم بسيف الجاه وحيث المال في مراتبهم المستحقة لهم
 شرعاً قهراً وغلبة والتلبس بخرقه طيلسانهم وعذبتهم واذا كشف الغطاء عنهم
 بعين الحق والنور تجدهم تشبهوا بالم يعطوا ولبثوا ثوبي بهتان وزور وانقلبوا هزاة
 للساخرين وضحكة للناظرين بل صاروا تاريخاً يناد بذكره ويبدأ ويراد التنويه به
 في دفع الاعدا قال وقد غبن الناس قديماً وحدثوا وماتوا حقيقة وان كانوا بالعلم

احياء تصنيفا وتحديثا فسيبويه الذي هو امام النحو واخذه عن العرب شفاها والفاائق
في تعبيره عن المعلوم التي حققها واصطفاها قد قتله الغبن وخصمه المناظر له الكسائي
لما احضره البرامكة معه وسأله عن مسألة الزبور واجاب سيبويه بالصواب فيها
وما تقتضيه طبيعة العرب والسنتهم والكسائي بأباه مغالبة بسيف النجوة والمنزلة
عند الرشيد حتى احضروا العرب لتصويب احد هما فوافقت الكسائي بمجرد القول
قول الكسائي لمنزله او لكونهم فيما قيل ارشوا على ذلك مع كونهم لا يستطيعون
الناطق به وسيبويه يقول ليحيى بن خالد البرمكي مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم
لا تنهض به فما وسع سيبويه الا ان خرج من البصرة قهراً وغيبنا الى فارس واقام
بها حتى مات وقد ضمن ابن حازم الاندلسي الواقعة مع الاشارة الى المسألة منظومته
النخوية فقال وساق الايات . ومن مات بأخرة غيبنا الجمال بن مالك راوية جزيرة
العرب نخواً وافة فانه مع اوصافه الجليلة وكونه كان على جانب عظيم من
الاحتياج وضيق الوقت عورض فيما استقر فيه من خطابة ببعض قرى دمشق
من بعض جهلتها وانتزعت منه له فكاد ان يموت سبياً وقد حضر الجمعة وسأل
الجاهل المشار اليه بعد فراغه من الخطبة والصلاة عن مخرج الالف فتخبر وظن انه
كلمه بالعجمية ثم عدد له حروف الهجاء مبتدئاً بالالف وسردها فصاح للعامة الذين
تعصبوا لهذا الجاهل مروراً لكونه ببئس عن مسألة فاجاب بتسع وعشرين وما وجد
الجمال ناصراً بل استكان ومات بعد ايام بسيرة واطال ابن عمار في حكايته هذا واشباهه
وقال ان ابن الرفعة مع جلالاته لم يصل لمنصب الاعادة فضلاً عن التدريس الذي ارتقى
اليه الجهمال بالمال او بالاختلاط بالمتجوهين الاندال وكان غابة ما وصل اليه ابن
الحاجب بالقاهرة والاسكندرية عند عودته من دمشق ان عملوه شاهداً مع قول ابن
خلدكان في تاريخه انه جاءني مراراً بسبب اداء شهادات وسألته عن اماكن من العربية

مشكلة فاجاب عنها وابلغ مع مكون كثير واثبت تام وسرد شيئا من ذلك مما كله
ليس من غرضنا هنا ولكن الحديث شجون سيما وقد بسطته مع اشباهه في مؤلف
آخر سميته الفرجة . وقال التقي المقريزي العلم في الجملة على قسمين عقلي وتقلي
فيذبغي ان يتفرغ المرء بعد اتقان ما يجب معرفته منها لمطالعة التاريخ وتدبر مواءمته
فانه يحصل بتدبيره لمن ازال الله تعالى اكنة قلبه وغشاوة بصره نتيجة العلم باصناف
اليه ابناء جنسه من الغناء والبيود بعد التحويل في الاموال والجنود فيخطى بالعزوف
عن الدنيا والرغبة في الآخرة ثم قال فما اقبح من اتسم بالعلم وزعم انه من ذوي
الدراية والفهم اذا سئل عن رسل الله تعالى الذين امر بالايمان بهم فلم يجيب بغير
سرد اسماء مجهل مسمياتها وما اسوأ من تصدى للتدريس والافتاء وتصدى للحكم
بين الناس وفصل القضايا اذا جهل من احوال المصطفى صلى الله عليه وسلم ونسبه
وجميل سيرته ورفع منصبه وما كان له من الفضائل الذاتية والعرضية ما لا غناء لمن
آمن به عن معرفته ولا بد لكل من اتسم بالعلم من درايته فما اجدر من كان
كذلك ان يجيب فتاني القبر اذا سألاه ما تقول في هذا الرجل بان يقول لا
ادري سمعت الناس يقولون فقلت اعاذنا الله من ذلك ولذا قال ابو الحسين بن
فارس احد ائمة النجاة واللغويين ان هذا بخصوصه مما يحق معرفته على المسلمين
اف على من يزعم انه عا كم ولا يدري من هم السابقون الاولون من المهاجرين ولا
يفرق بين من انفق من قبل الفتح وقاتل وبين من انفق من بعد ذلك ولا يعرف
من اهل بدر الذين قيل فيهم (اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) ولا من اهل
بيعة الرضوان الذين لا تمسهم النار ولا من يعرف الانصار الذين امرنا ان نحسن
لمحسنهم وتجاوز عن مسيئتهم وحبهم ايمان . وقال المقريزي فيما نقله النجم بن فهد
عن خطه من ارخ فقد حاسب الايام على عمره ومن كتب حوادث دهره فقد

اشهد عصره من لم يكن من اهل عصره فهو يهدي الى الفضلاء اعماراً وپوء
اسماعهم وابصارهم دياراً ما كانت ديارا

غرني ان ارى الديار بعيني وعلني ارى الديار بسمعي

فسبحان من هو كل يوم في شأن . وقال في خطبة كتابه العقود الفريدة ان
الله اقام الخلائق جيلاً بعد جيل واستعمرهم قبيلاً في اثر قبيل لبقني الاول للثاني
قصصه مواعظ وعبراً ويحيي الآخر للمتقدم ذكراً وينثر خبراً كي يرعوي الفطن
عن فعل ما يندم ويستقبح ويقتدي الاديب بما هو الاحسن من الاخلاق والاصح
الى آخر كلامه . وقال التقي بن فاضي شبهة ان ذكره لمن يكون من المتأخرين
ليتشرف بسماع اخبارهم مع عزة وجود تراجمهم وحينئذ يكون هذا من جملة فوائده .
وقال البدر حسين الاهدل في اول تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمين انه من
العلوم المفيدة اذ به يحصل للخلف علم احوال السلف ويتميز به اهل الاستقامة
عن اهل الصلف ويستفيد به الناظر الاعتبار ومعرفة عقول الاوائل ويتبين به
كثيراً من الدلائل ولولاه لجهات الاحوال والدول والانساب والاسباب ولما
عرف الفرق بين الجهلة وذوي الالساب وقد قيل ان الله تعالى انزل سفرأ من
التوراة مفرداً مضمناً احوال الامم السالفة ومدد اعمارها وبيان انسابها ولقد
ارسل الي العالم المحيوي الكافي اجي الحنفي الجملي لي بقوله انت اعلم اهل عصرك
بالمقول والمنقول (*) بمؤلف له في ذلك انتهى منه في

رجب سنة سبع وستين افتمه بانه من جملة العلوم النافعة في المبدأ والمعادوما بينهما
قال وفوائده وغرائبه لا تعد ولا تحصى وهو بحر الدرر في المرجان لا يحيط
بنافعه نطاق التمهيد والبيان وفيه عجائب الملك والملكوت وابصال الى جناب

(*) كذا يابض في الاصل

الحق ذي العظمة والجبروت ولكن لما كان درراً منشورة في عجاج بحر العمان غير منتظم في سلك القواعد والبيان دعاني الحذب على اهل الارب والادب الى جمعه في قوانين الضبط والبيان بقدر الوسع والامكان وان كنت بمراحل من جانب التصدي لهذا الخطب العظيم الشأن ولكن دونت هذا المختصر في علم التاريخ تحفة مني الى الاخوان تحفة النملة الى سليمان ثم بين انه مستحق للتدوين اي استحقاق يعني لانتشار كتبه في سائر الآفاق وكذا دونه كما قال تدويناً حسناً مقبولاً قبولاً بيناً ليكون منقولاً الى الصدور والاقوام باقياً على ممر الايام والاعوام مذكوراً باللسان محفوظاً بالجنان وتذكرة وتشويقاً الى الاتيان بمثله في كل مكان وزمان واثباتاً بموجب القول الذي قد شاع وذاع (كل خط ليس في القرطاس ضاع كل شيء جاوز الاثنين شاع) فالتاريخ من المهمات المظام مقبول عند الانام مشتمل على فكر وعبر ومنطوق على مصالح ومحاسن على وجه معتبر ولولاه لم يصل اليه الا خبر ولا اثر وهو غذاء الارواح والاشباح خزانة اخبار الناس والرجال معدن العجائب والغرائب والروايات والامثال زين الاديب وعمدة اللبيب عون المحدث وذخر الاديب يحتاج اليه الملك والوزير والقائد البصير وغيرهم ممن عز امرهم اما الملك فيعتبر بما مضى من الدول ومن سلف من الامم واما الوزير فيعتبر بفعال من تقدم ممن حاز فضلي السيف والقلم واما قائد الجيوش فيطلع به على مكائد الحرب ومواقف الطعن والضرب واما غيرهم فيستمعونه على سبيل المسامرة فيحصل لهم بذلك الى انواع الخبرات والاجتناب عن المنكرات المبادرة ولاجل هذا قالوا يجب على الملك ان يسلك طريق الملوك الذين تقدموا ويعمل عملهم في الخير لا فيما عليه تندموا وان يقرأ كتب مواظهم ووصاياهم وينظر احكامهم وقضاياهم لانهم اكثر تجربة واعتباراً وابصر غالباً ممن بعدهم سرراً وجهاراً لانهم

من فرق بين الجيد والردى وعرف الجلي من الخفي وقد كان انوشروان مع حسن
 سيرته يقرأ كتب الاولين ويطلب استماع حكاياتهم ويمضي على طريقهم فاذا
 لاغناء عن التاريخ فينبغي ان يعتنى بشأنه ويكتب وينقل مع الاحتراز عن
 المجازفة والرجم بالغيب بل على حسب ما تقدم وانظر لما نقل عن صحف بعض
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام ينبغي للعاقل ان يكون مقبلاً على شأنه عارفاً باهل
 زمانه حافظاً لسانه ومثل هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم (كف عليك هذا)
 والى قوله تعالى (لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثاً يفترى
 ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون)
 كما قال تعالى (نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن)
 وقوله (منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وكلاً نقصص عليك من انبياء
 الرسل ما ثبت به فؤادك) انتهى بمدرجات يسيرة . وقال صاحبنا ومفيدنا الحافظ
 العمدة النجم عمر بن فهد الهاشمي المكي في مقدمة كتابه الدر الكمين بذيل العقد
 الثمين في تاريخ البلد الامين الذي ذيل به على كتاب شيخه الحافظ التقي الفاسي
 رحمه الله تعالى ما نصه انه من العلوم الحسنة المفيدة والتنبيهات المتعينة الاكيدة
 اذ به يحصل للتأخرين علم احوال المتقدمين ولولاه لجهلت الاحوال ولما عرف
 الفرق بين العلماء والجهال وقد اتفق الناس عليه في كل زمان وصنفوا فيه كل
 انواع وافنان وقيل ان الله تعالى انزل سفرأ من التوراة مفرداً مضمناً لاحوال
 الامم السالفة ومدد اعمارهم وبيان اسبابها ثم نقل كلام ابن الاكفاني في الدر
 النظيم وكلام العز الحنبلي في فتواه . وقال النجم ايضاً في خطبة كتابه حوادث
 مكة المسمى اتحاف الورى باخبار ام القرى انه لاشك في جلالة قدره وعظم
 موقعه ينتفع به للاطلاع على حوادث الزمان وسير الناس وما بقى الدهر من

اخبارهم بعد ان ابادهم مع انه عبرة ان اعتبر وتنبه لمن افترق واخبار حال من
 مضى وغبر واعلام بأن ساكن الدنيا على سفر وفي ضبطه بالمتنين امور مهمة
 وفوائد جمة لحظها الفاروق والصحابة رضی الله عنهم عند وضع التاريخ ثم نقل
 عن شيخه المقريري الكلام المختصر الذي حكيناه تلو كلامه المبسوط في آخره
 من في غضون ذلك كابي علي احمد بن محمد بن يعقوب الرازي مسكويه فانه قال
 انه لما تصفح اخبار الامم وسير الملوك وقرأ اخبار البلدان وكتب التواريخ وجد
 منها ما يستفاد تجربة في امور لا يزال التكرار يثملها وينتظر حدوث اشباهها
 وشكها بحيث صنف كتابه تجارب الامم وعواقب الهمم في اربع مجلدات وذيل
 عليه وزير الحضرتين ابو شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي وكأبي
 الفتح احمد بن مطرف الكناني فانه قال اقتنص من تصانيفه كتاباً مجرداً في
 التواريخ المعينة على الطرقات الميمنة مما ينبغي لاهل العلم ان يعلموه ويستيقنوه
 ولا يجهلوه وما يحتاج اليه اهل العلم بالاديان والسير واهل المعرفة بالايام والغير
 وكأبي الحسين علي بن احمد السلامي فقرأت بخط الحافظ الجمال ابي المحاسن
 اليعقوبي فيما لخصه من اخبار ولاية خراسان له ان صنوف المعارف كثيرة
 وطرقها متشعبة وانواعها متفنة ويجب على كل متسم بالادب ومنتسب اليه ان
 يجتني من اجناسها نصيباً وان يضرب مع المتنازعين فيها بسهم ويفوز من
 زينتها بقسم واحد رؤساء المعارف علم التاريخ لانه باب يدل على اعلام اهل
 كل زمن ويبين عما حدث فيه من حدث وتجدد من خبر وعرض من سبب
 مستفيداً صاحبه المعرفة باوقات الاكوان واحوال ايام الاعيان في كل حين
 وزمان فيأمن عيب الفاظ والتغليب فيما يقوله فيهم وبورده فيما يخبر عنهم فانا نرى
 قوماً يحكون اشياء لا يعرفون عهد حدوثها ووقوعها فيقدمون ما تأخر وبوآخرون

ما تقدم عنه منها سيما من كان من ارض خراسان فقد جرى على ايدي اهلها ما لم
يجر على ايدي غيرهم من الواجب العظام والواجب علي صاحب المعرفة من اهلها
ان يعلم جمل انبيائها ويحفظ ايام امرائها لا شيء ازرى عليه من ان يجهل اخبار
ارضه وامله يتطلب اخبار غيرها فيكون كمن ترك الواجب وتبع النوافل كما قال
القائل في رجل كان يتولى عمل البريد فذهبت جاريته بعملة الحمام الى خدن لها
لم يعلم به فقبل فيه

دهتك بعملة الحمام نعم ومال بها الطريق الى سعيد
ارى اخبار دارك عنك تخفى فكيف وليت اخبار البريد
وكما قال ابن هرمة

فاني ومركي ندى الاكرمين وقدحي بكفي زناداً شحاحا
كتاركة بيضها بالعمراء وملبسة بيض اخرى جناحا

وهذا ما وصفوا به النعامة في شدة حمقها حتى قالوا انه لا موق من نعامة لانها
ربما قامت عن بيضها تطلب لنفسها مرعى فتنتهي الى بيض نعامة اخرى فتحتضنها
وتحمل بيضها حتى يفسد واياها عنوا بقولهم بيضة البلد والبلد المفازة قال الراعي
تأبى قضاة ان تعرف لكم نسباً وابنانزار فأنتم بيضة البلد
فقوله فأنتم بيضة البلد اي انهم لا يعرفون ولا يعرف لهم والد كما لا يعرف
بيض النعامة التي اهملت في المفازة وهذه البيضة تسمى التريكة والتريكة هي
المتروكة وجمعها ترائك قال الاعشى

ويهما قفر تائه العبر وسطها ويلقى بها البيض الحسان ترائكا
وكالمصري صاحب كتاب الدواتين المسمى زهرة العيون وجلاء القلوب
فانه قال فيه انه وما في معناه دال على معالي الامور ومرشد لكرائم الاخلاق

والافعال وزاجر عن الدناءة والقبح وبعث على صواب التدبير وحسن التقدير ورفق السياسة يكون للاديب تبصرة وللعالم الاريب تذكرة ولسائر الناس مؤدبا وللملوك استراحة تعمر به المجالس في الجد والمزل وتوضح بامثاله الحجج وتبلغ به الارادة باخف مؤنة ويستولى به على الامور كأنها مشاهدة وقد قال علي رضي الله عنه ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها من طرائف الحكمة وكفى بالكتاب الحسن انيسا ومحدثا وجليسا وهو عون اللبيب وتذكرة للاديب ويروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول اذا افاض من عنده بالحديث بعد القرآن والتفسير احمضوا اي خوضوا في الشعر وغيره وعن بعضهم القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد فنقوها بالذكر وعن ابي الدرداء رضي الله عنه اني لاستجيم قلبي بالشيء من اللهو لا أقوى به على الحق أنتهى فكيف بما ينضم اليه مما حكيناه من فوائده وكبعض من يثق ابو العباس الميورقي بدينه وعلمه انه قال الاشتغال بنشر اخبار فضلاء العصر ولو بتواريجهم من علامات سعادات الدنيا والآخرة فهم شهود الله في ارضه فان بغضوا فمن بغضه وحب الله حبهم وبغض المسيء علامة بغض الله له فرحمة الله ورضوانه وبركاته ومغفرته على المستقدمين منهم والمتأخرين وكشيوخنا القاياتي واستاذنا والعيني وابن الديرى والعز الحنبلي ممن ساحكي كلامهم فيما سيأتي بعد بترجمة بل كل من صنف فيه او تكلم في الجرح والتعديل ممن سأل بجملة من الفريقين لو لم يعلم ما فيه من الفوائد الدنيوية والاخروية مارجه عزمه لذلك بل قد بان لك انه سبيل الى معرفة اكثر ما يضر وينفع بل قال الاستاذ ابو القاسم الجنيد رحمه الله في الحكايات انها جند من جنود الله يثبت الله عز وجل بها قلوب اوليائه فقيل له من اين لك هذا يا استاذ فقال قال الله تعالى (وكلاً نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك) وايضا فما كان على السنين منه من

فوائده و بيان آجال الحقوق واختلاف النقود ووقف الاوقاف المترتب عليها
الاستحقاقات وكذا معرفة القرون الفاضلة المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم
(خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) ليميز المقتدي به من غيره وان
تختلف العمل بمقتضى ذلك في افراد بحيث تكون الخيرية بالنظر للمجموع على
المجموع ومعرفة انقضاء الزمن المحدد للخلفاء الراشدين الذين امرنا باقتفاء سنتهم
وبيان الوقت الذي ظهرت فيه البدع والحوادث ومالا يدخل تحت الحصر بحيث
قال العيني كما سيأتي ان فوائده تحتاج لمجلدات وحينئذ فثمرته الترغيب والترهيب
والتنشيط والتغبيط والانداز والاعتبار والتسلي والتأسي والنصح والنجح
والتريض والتنهيض ولا ينع هذه الثمرة فلة المعتبرين وانشاد بعض المتقدمين

لقد سمعت لو ناديت حيا ولكن لاحياة لمن تنادي

ونار لو نفخت بها اضاءات ولكن انت تنفخ في الرماد

فلا بد من وجود راغب ومعتبر ومتأمل ومستبصر فنسأل الله تعالى ان يرزقنا
قلبا عقولا ولسانا صادقا عن المشكلات سوؤلا ويوقنا للسداد في القول والعمل
ويجتم لنا بالمراد عند انتهاء الاجل.

اذا علم هذا فنقول انه لما كانت محاسنه مع كونها ليست منحصرة فيما ذكرناه
غير مختصة بالعلماء ومعادنه يشترك في استنارة جواهرها من الصيارف العلماء
والفهاء كانت الرغبة فيه منهم بل ومن غيرهم من الملوك والمباشرين والصحبة
لا اله مقصودة لاهل السلوك والمناظرين فتوجهوا لمطالعتة او المجالسة لاهله ونوهوا
بجملته بالمراجعة حتى في جلي الامر وسهله بحيث كان العلامة المجتهد التقي بن
دقيق العيد يقول لتلميذه الحافظ ابن سيد الناس بعد تعبه من القاء الدرس لذنا
يا شيخ فتح الدين بترجم هؤلاء السادات . وحكي ما الله اعلم بصحته ان القاضي

ابا يوسف كان مع ما اشتمل عليه من العلم يحفظ المغازي وايام العرب ونحوها من
 التاريخ فمضى وقتاً لسماع المغازي او لاسماعها واخذ يجلس ايامه اياماً ثم جاء
 فقال له من كان صاحب راية جالوت ففهم ان ذلك على سبيل المداعبة او نحوها
 فنضب وقال له ان لم تمسك عن مثل هذا والا سألتك على رؤس الناس ايما كان
 اول وقعة بدر او أحد. فانك لا تدري ذلك وهي اهون مسائل التاريخ بل اتفق
 ان الامير سنجر الدواداري سأل الحافظ الشرف الدمياطي وناهيك بجلالته عن سنة
 وفاة البخاري فلم يتفق له المبادرة لاستحضارها ثم دخل عليه ابن سيد الناس فسأله عنها
 فبادر لذكرها فخطي عنده بذلك جدا وزاد في اكرامه وتقريبه . وطام القاضي
 جلال الدين البلقيني يوماً من بيته فأمر جهارا بعض خواصه بالتوجه للتي
 المقريري ليسأله عن شيء من تعلقات التاريخ فكان في هذا الفخر له من مثله
 واعظم من هذا في الفخر له كون شيخنا كان يقصده في بيته للذاكرة معه مع كثرة
 تردد التقي له ولها في ذلك مقاصد . وحكى لنا شيخنا ان الظاهر ططر قال له انه
 في الليلة التي مات فيها المؤيد ضاقت يده جدا حتى ان شخصاً قدم له ما كولا
 فلم يجد في حاصله خمسة دنائير يكافئه بها ولا من يقرضها له وانه لم يكن بأسرع
 من استيلائه على الملكة وذخايرها ثم امره بكتابتها في تاريخه فانها عجيبة . وكان
 شيخنا البدر العيني يقرأ عند الأشرف برسباي وغيره التاريخ ونحوه بحيث يقول
 الأشرف ما معناه انه ما عرف الاسلام الامنه وجمع هو وغيره كابن ناهض
 وغيره للملك سيرا لعلمهم برغبتهم في ذلك . ورام مني الدوادار الكبير يشبك
 المؤيدي الفقيه وكان من خيار الامراء واجلائهم ومن يقرأ علي منهم بقصده
 الجميل ان اقبل مع الظاهر خشقدم نظير العيني فما وافقته نعم سألني الدوادار
 بعده يشبك بن مهدي عظيم الدولة وكان في الذوق سببا لهذا المعنى فكان ان

اذيل له على تاريخ المقرئى السلوك فاجبته بعد الاستخارة والاستشارة وجمعت
التبر المسبوك واغتبط بذلك بحيث كان يستصحب ما حصله منه في اسفاره
ويوقف عليه من يكون بين يديه متيجاً به الى غيرهم من المباشرين والروساء
واعلى منهم ممن لهم تلفت للثناء والذكر الجميل وجلب لمن يتوهمون ذكره
لهم بالتمليل ولكن بطل ذلك كله وما بقي غالباً سوى الجهل وقلة الادب والتلفت
للحطام والسلام . وكان مما قلته في مقدمة التبر علم التاريخ فن من فنون الحديث
النبوي وزين تقر به العيون حيث سلك فيه المنهج القويم المستوي بل وقعه من
الدين عظيم ونفعه يتعين في الشرع لشهرته غنى عن مزيد البيان والتفهم اذ به
يعلم اهل الجلالة والرسوم ما يفهم به الناسخ من المنسوخ وبظهر تزييف مدعي
اللقاء ويشهر ما صدر منه من التحريف في الارتقاء لما تبين ان الشيخ الذى جعل
روايته عنه من مقصده كان قد مات قبل مولده او كان اختل عقله او اختلط
او لم يجاوز بلدته التي لم يدخلها الطالب قط وتحفظ به الانساب المترتب عليها
صلة الرحم والمتسبب عنها الميراث والكفاءة حيث ما قرر في محله وفهم وكذا تعلم
منه آجال الحقوق واختلاف النقود والاوقاف التي ينشأ عنها من الاستحقاق
ما هو مهمود وينتفع به في الاطلاع على اخبار العلماء والزهاد والفضلاء والخلفاء
والملوك والامراء والنبلاء وسيرهم وما آثرهم في حربهم وسلمهم وما ابقى الدهر
من فضائلهم اورذائلهم بعد ان ابادهم الحدثان وابلى جديدهم الملوان حيث تتبع
الامور الحسنة من آثارهم ولا يسمع منهم فيما تنفر عنه العقول المستحسنة من
اخبارهم ويعتبر بما فيه من المواعظ النافعة واللطائف المفيدة لترويح النفوس الطامعة
مع ما يلتحق به من المسائل العلمية والمباحث النظرية والاشعار التي هي جل
مواد العلوم الادبية كاللغة والمعاني والعربية ولهذا صرح غير واحد من

علماء المذاهب اولي الامانات بأنه من فروض الكفايات الراجح ارتقاؤه
على فرض العين للاندفاع بقيامه به عن غيره التاثيرات بل ربما انحصر
وتعين حسبا يعلمه من استظهر وتبين هذا مع كونه فرداً من افراد علومه وعقداً
من معلوماته ورسومه وما احسن ما بلغنى من الشعر في مدحه وابين ما اعجبني مما
يرغب في الاعتناء به وعدم طرحه قول القاضي الارجاني البديع الالفاظ والمعاني
اذا علم الانسان اخبار من مضى توهمته قد عاش من اول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر عمره اذا كان قد ابقى الجميل من الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالماً حليماً كريماً فاغتنم اطول العمر
ولو لم يكن من شرف هذا الفن الا ان البخاري رحمه الله صنف تاريخه في المدينة
النبوية عند قبر النبي عليه السلام وكان يكتبه في الليالي المقمرة وسوى بينه وبين
سبحه حيث حول تراجمه بين القبر النبوي والمنبر الشريف وكان يصلي لكل
ترجمة ركعتين قلت واستواؤهما ظاهر فانه لا يتوصل للحكم على الحديث الا به
ويستفاد من انباء هذا الفن ماله مندرج في علوم اخر كالسياسة العلم الذي
يتعرف منه انواع الرياضات والسياسات والاجتماعات الفاضلة والمردية وتوابع
ذلك وكعلم الاخلاق الذي يعلم منه انواع الفضائل وكيفية اكتسابها وانواع
الذائل وكيفية اجتنابها وكعلم تدبير المنزل الذي يعلم منه الاحوال المشتركة
بين الانسان وزوجه وولده وخدمه ووجه الصواب فيها وما بلغنا ان بعض ندماء
الاشرف برسباي مدحه بكون اغنى الفقهاء بما انفرد به عن كثيرين ممن قبله يعني
فانه بنى مدرسة بالقاهرة وبالصحراء وبالخانقاه وغير ذلك فقال ان من سبقنا
كان فقهاؤهم غير موافقين لهم فقصرنا في جانبهم لذلك وفقهاؤنا لا يخالفونا فلا
اقل من ان نسمع لهم بمطام الدنيا قلت وهذا قد كان واما الان فالواقفه حاصلة

والانقياد بالحطام دون الحطام بل هم مزاجيون في ارزاقهم المرصدة لهم ممن قبلهم غفر الله لنا ولهم .

تمة فيها فائدتان الاولى قال العزبن جماعة ومما بشكل ويحتاج اليه معرفة التفرقة بين علم التاريخ وعلم الطبقات ومعرفة الاقتراق بين موضوعها وغايتها قال والحق عندي انها بحسب الذات يرجعان الى شيء واحد وبحسب الاعتبار يتحقق ما بينهما من التباير قلت بينهما عموم وخصوص وجهي فيجتمعان في التعريف بالرواة وينفرد التاريخ بالحوادث والطبقات بما اذا كان في البدرين مثلاً من تأخرت وفاته عن لم يشهدا لاستلزامه تقديم المتأخر الوفاة هذا هو الاصل وان خرج غالب من صنف بعد المتقدمين طبقات الشافعية مثلاً عنه لمراعاتهم في الطبقة قرب الوفيات وربما يكون الواحد من طبقة تلي المذكور فيها تقدم موته وان كان دونهم في الاخذ وقد فرق بينهما بعض المتأخرين بأن التاريخ ينظر فيه بالذات الى المواليد والوفيات وبالعرض الى الاحوال . والطبقات ينظر فيها بالذات الى الاحوال وبالعرض الى المواليد والوفيات ولكن الاول اشبه .

الثانية يقع في كلامهم فلان المتوفى وانت في فتح الغناء وكسرهما بالخيار والكمر موجه بالمستوفي لمدة حياته ويشهد له قوله تعالى (والذين يتوفون منكم) على قراءة علي رضي الله عنه في فتح الباء اي يستوفون آجالهم وان حكي ان ابا الاسود الدؤلي كان مع جنازة فقال له رجل من المتوفى بكرم الغناء فقال الله وانها كانت احد الاسباب الباعثة لامر علي له بالنحو فقد قيل يعني على تقدير صحة الحكاية انه اقتصر على ما يهتمه فهمه ويتمتله خصوصاً وهو القائل حدثوا الناس بما يعرفون واما غايته فالترجي لرضا الله فانه لا يضيع اجر من احسن عملاً والاعمال

بالنيات . واما حكمه فليس بمطرد في واحد بل منه ما هو واجب اذا
 تعين طريقاً للوقوف على اتصال الخبر وشبهه ولمعرفة النسخ وللانساب التي
 ينشأ عنها التوارث والكفاءة ومن ثم صرح بعضهم بأن عليه مدار الاحكام
 وغير واحد انه من فروض الكفايات وبعضهم انه مما ينبغي ولكنها غير متمحضة
 الوجوب بل يندرج تحتها المستحب بحسب المقام والسياق وربما يستعمل في
 المباح وعقد الخطيب باباً لوجوب بيان احوال الكذابين والنكير عليهم وانها
 امرهم الى السلاطين واورد عن الامام احمد انه لشدة اعتناؤه به لما ودع ابا علي
 الحسن بن الربيع فعد معه واخرج الواحه وسأله ان يلي عليه وفاة ابن المبارك ففعل
 وانها في سنة احدى وثمانين وانه سئل عن مقصده به فقال اريد اتعرف به
 الكذابين او كما قال وقال ابو الحسين بن فارس كما مضى ان السيرة النبوية
 بخصوصها منه مما يحق على المرء المسلم حفظها ويجب على ذي الدين معرفتها
 ويتأيد بقول بعضهم انه يخشى لمن جهلها اذا قيل له ما تقول في هذا الرجل ان
 يقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته اعاذنا الله من ذلك ونحوه القول
 بعدم صحة ايمان المقلد . وقد يمسك بقول ابي محمد بن حزم في كتابه مراتب
 العلوم العلوم القائمة اليوم سبعة اقسام عند كل امة وفي كل مكان وزمان علم
 الشريعة وعلم اخبارها يعني المتضمن لفن التاريخ وعلم لغاتها وذكر باقيها للوجوب .
 وذكر العز بن عبد السلام في قواعده من امثلة البدع الواجبة الكلام في الجرح
 والتعديل لتمييز الصحيح من السقيم وقد دلت قواعد الشريعة على ان حفظ
 الشريعة فرض كفاية فيما زاد على القدر المتعين ولا يتأتى حفظ الشريعة الا بما
 ذكرناه انتهى وادراجه لذلك في البدع ليس بجيد فقد قال صلى الله عليه وسلم
 نعم الرجل عبد الله وبئس اخو العشيرة في اشباه لذلك في الطرفين منها مما اورده

الدارقطني في العلل من رواية ابن المسيب عن ابي هريرة رفعه (اذا علم احدكم من اخيه خيراً فليخبره به فانه تزداد رغبته في الخير) وقال انه لا يصح عن الزهري وروى عن ابن المسيب مراسلا ومنها ما للطبراني بسند ضعيف من حديث اسامة ابن زيد رفعه (اذا مدح المؤمن ربا الايمان في قلبه) . ومنه ما هو حرام كالمذكور مما وقع لكثير من جهال المؤرخين الذين معولم غالباً على الناقلين عن كتب الاولين كبتداً وهب بن منبه القائل مصنفه قرأت ثلاثين كتاباً نزلت على ثلاثين نبياً وان كلاً من عبد الله بن سلام ثم كعب الاحبار اعلم اهل زمانه وانه جمع عليهما وكذا غيره من الاخبار التي تجري مجرى الخرافات حيث اوردته بالجزم من غير بيان لبطلانه ولا انه مما نقل عن كتب الاوائل سيما المضاف لسير الانبياء والمحكي عما شجر بين الصحابة من الاخبار بين اذ الغالب عليهم الاكثار والتخليط وكذا ما يستهجن ذكره عند ارباب العقول من حوادث لا معنى لها ولا فائدة وذكر اناس من الملوك والاكابر يضاف اليهم شرب الخمر وفعل الفواحش مما تصحيحه عنهم عزيز وهو متردد بين اشاعة الفاحشة ان صبح او القذف ان لم يصبح سيما ويتضمن التهوين على ابناء جنسهم فيما هم فيه من الزلل على ان الاخبار لا تسلم من بعض هذا ومن اعظم خطأ السلاطين والامراء نظرهم في سياسات متقدميهم وعملهم بمتضاها من غير نظر فيما ورد به الشرع ثم تسمية افعالهم الخارجة عن الشرع سياسة فان الشرع هو السياسة لا عمل السلطان بهواه ورأيه ووجه خطئهم في هذا ان مضمون قولهم يقتضي ان الشرع لم يرد بما يكفي في السياسة فاحتجنا الى ثمة فيما رأينا فهم يقتلون من لا يجوز قتله ويفعلون ما لا يحل فعله ويسمون ذلك سياسة وهذا تعاط على الشريعة يشبه المراغمة وهو قريب من (انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون) ومنه ذكر المساوى على

الوجه المشروح من يخرج مساوي الكبير وهيأته في هيئة المدح والمكارم والعظمة
غير ملتفت للتحريم وكذا من اسباب التحريم الزيادة في الجرح على ما يحصل الغرض
والنقص من المدح . ومنه ما هو مستحب حيث كان طريقاً للاقتفاء في المحاسن وترك
ما لا يناسب من المشائين واعمال الفكر في تدبر العواقب وعدم الوثوق بدوام
قريب اوصاحب وغيرها مما اشرنا اليه في فوائده . ومنه ما هو مكروه
لكثيرين من تسويد كثير منهم للاوراق حسبا ذكره ابن الاثير بصغائر
الامور التي الاعراض عنها اولى وترك تسطيرها اخرى واعلى كقولم خلع على
فلان الذي وزيد في السعر اليومي واكرم فلان وهو من المجرمين واهين فلان
وهو من ائمة المسلمين اصحاب الهبات المعتبرين لاقتضاء هذا التجري على غيرهم
كما سبأني . ومنه ما هو مباح حيث لا نفع فيه لا دنيوي ولا اخروي كما
صرح به حجة الاسلام الفزالي في الاحياء فانه قال واما المباح من العلم فالعلم
بالاشعار التي لا سخف فيها وتوار يخ الاخبار وما يجري مجراه بل قال في موضع
آخر وتبعه النووي في قسم الصدقات من الروضة الكتاب يحتاج اليه لثلاثة
اغراض التعليم والتفرج بالمطالعة والاستفادة فلتفرج لا يعد حاجة كافتناء كتب
الشعر والتوار يخ ونحوها مما لا ينفع في الآخرة ولا في الدنيا فهذا يباع في الكفارة
وزكاة الفطر ويمنع اسم المسكنة ونحوه قوله في الباب الاول من كتابه فضائح
الباطنية انه طالع الكتب المصنفة في هذا الفن فصادفها مشحونة بفنين من الكلام فن
في توار يخ اخبارهم وحكاية احوالهم من مبدأ امرهم الى ظهور ضلالتهم وتسمية
كل واحد من دعواتهم في كل قطر من الاقطار وبيان وقائهم فيما انقرض من
الاعصار فهذا فن ارى التشاغل به اشتغالا بالاسمار وذلك أليق باصحاب التوار يخ
والاخبار الى آخر كلامه وذكر الفن الثاني وصرح بأنه لا يرى التشاغل به

فاتقضي اباحة الاول مع قبوله للنزاع . واما ما استنبط له من الادلة فيؤخذ مما تقدم في فوائده ومما سيأتي قريباً .

واما الدامون له فمنهم من خصص ومنهم من عمم فالمختصون اقتصروا على من ملأ منهم كتبه بما يرغب عن ذكره مما ادرجناه في التحريم ومنهم من يدعي المعرفة والرزانة ويظن بنفسه التبجر في العلم والامانة يعم فيحقر التواريخ ويزدرها ويعرض عنها ويلغنها لظنه ان غاية فائدتها انما هو القصص والاخبار ونهاية معرفتها الاحاديث والاسمار . ومنهم من نسب بعضهم الى القصور حيث لم يتعرض للجرح وضده مع كونه اعظم فوائده ولا على اخبار الائمة والزهاد والعلماء الذين بذكروهم تنزل الرحمة ولا على شرح مذاهب الناس مع عموم الحاجة اليه بل اقتصر على الحروب والفتوحات ونحوها مع ان من انصف يعلم انه ليس من العلم فتح البلد الفلاني في سنة كذا ولا ان عدد الجيش كان كذا . ومنهم من نسب المتعرض منهم للتجريح في الازمان المتأخرة الى ارتكاب المحرم لكونه غيبة وان الاخبار المرخص له من اجلها قد دونت وما بقي له فائدة ومن صرح بهذا ابو عمرو بن المرابط وقال ان فائدته انقطعت من رأس الاربعائة ودندن هو وغيره ممن لم يتدبر مقاله بعيب المحدثين بذلك وصرح بعضهم بأن ما يقع في كلام جماعة من المتأخرين القائلين بالتاريخ وما اشبهه كالذهبي ثم شيخنا من ذكر المعائب ولو كان المعائب من اهل الرواية غيبة محضة . ونحوه تعقب التقي بن دقيق العيد ابن السمعاني في ذكره بعض الشعراء وقدح فيه بقوله اذا لم يضطر الى القدح فيه للرواية لم يجز . ومنهم من نسب بعضهم الى التقصير والتعصب حيث لم يستوعب القول فيمن هو منحرف عنهم بل يحذف كثيراً مما يراه من ثناء الناس عليهم ويستوفي الكلام فيمن عداهم غير مقتصر عليهم . ومنهم من الحامل له على الذم مجرد الجهل فأما الاول فلا شك

في تحريم الاقتصار عليه حسبما قررناه وأما الثاني فقد رواه ابن الاثير بما حاصله انه ظن من اقتصر على القشردون اللب واختصر فلم ينظر ما فيها من الجواهر لما عنده من التعصب ومن رزقه الله تعالى طبعاً سليماً وهداه صراطاً مستقيماً علم ان فوائده كثيرة ومنافعه الدنيوية والاخروية يعني كما قد مناجمة غزيرة وأما الثالث فليس مجرد الاقتصار على ما ذكر نقص فالمؤرخون مقاصدهم مختلفة فمنهم من اقتصر على ذكر الابتداء او على الملوك والخلفاء وأهل الاثر يوثرون ذكر العلماء والزهاد يحبون احاديث الصالحاء وارباب الادب يميلون الى اهل العربية والشعراء ومعلوم ان الكل مطلوب والجميع محبوب وفيه مرغوب وكل من التزم شيئاً فالغالب عدم خروجه عن موضوعه وان لم يمكنه الاستيفاء لمجموعه والسعيد من جمعه في ديوان واودعه من غير كبير خال ولا نقصان والكمال لله واما الرابع فقد اجبتاهم بان الملحوظ في تسويغ ذلك كونه نصيحة ولا انحصار لها في الرواية فقد ذكروا من الاماكن التي يجوز فيها ذكر المرء بما يكره ولا يعد ذلك غيبة بل هو نصيحة واجبة ان تكون للذكور ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون صالحاً لها واما بان يكون فاسقاً او مغفلاً او نحو ذلك فيذكر ليزال بغيره ممن يصلح او يكون مبتدعاً من المتصوفة وغيرهم او فاسقاً ويرى من يتردد اليه للعالم او للارشاد ويخاف عليه عود الضرر من قبله فيعلمه ببيان حاله و يلتحق بذلك المتساهل في الفتوى او التصنيف او الاحكام او الشهادات او النقل او الوعظ حيث يذكر الاكاذيب وما لا اصل له على رؤس العوام او المتساهل في ذكر العلماء او في الرشي او الارتشاء اما بتعاطيه له او باقراره عليه مع قدرته على منعه واكل اموال الناس بالحيل والافتراء او الغاصب لكتب العالم من اربابها او المساجد بحيث نصبر ملكاً فضلاً عن الاوقاف التي لاحقيقة للمسوغ فيها او غير ذلك من المحرمات

فكل ذلك جائز او واجب ذكره ليحذر ضرره . وبهذا ظهر أن الجرح لم ينقطع
وانه والحالة هذه من النصيحة الواجبة المثاب فاعلمها وقد قال من لم يشك في
ورعه الامام احمد رضي الله عنه لابي تراب النخشي حين عدله عن الجرح بقوله
لا اتعب الناس ويحك هذه نصيحة وليست غيبة بل قال انه افضل من الصوم
والصلاة وقال الله تعالى (وقل الحق من ربكم) واوجب الله الكشف والتبيين
عند خبر الفاسق بقوله (ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) وقال النبي صلى الله عليه
وسلم في الجرح (بئس اخو العشيرة) وفي التعديل (ان عبد الله رجل صالح)
الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة في الطرفين ولهذا كان مستثنى من الغيبة
المحرمة بل اجمع المسلمون على جوازه بل عد من الواجبات للحاجة اليه ومن صرح
بذلك النووي والعز بن عبد السلام كما سيأتي كلامه بل وسبق ايضا وتكلم فيه من
المتأخرين من كان في الورع بمكان كالحافظ عبد الغني المقدسي ومن المتقدمين
احمد كما سلف قريبا وابن المبارك فانه قال لو خبرت بين ان ادخل الجنة وبين ان
التي عبد الله بن الحرر لا خرت ان القاه ثم ادخل الجنة فلما رأته كانت بكرة
احب الي منه وابن معين مع تصريحه بقوله انا لتكلم في اناس قد حطوا رحالمهم
في الجنة والبخاري القائل ما اغتبت احدا منذ سمعت ان الغيبة حرام وروى
الخطيب في تاريخه من جهة بكر بن منبه سمعت البخاري يقول اني لارجو ان
التي الله ولا يجاسبني ان اغتبت احدا ولما قال له محمد بن ابي حاتم وراقه حين
سمعه يقول لا يكون لي خصم في الآخرة مانصه ان بعض الناس ينقمون عليك
التاريخ يقولون فيه اغتياب الناس فقال انما روينا ذلك ولم نقله من عند انفسنا
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بئس اخو العشيرة انتهى وسيأتي انه رضي الله
عنه زائد التوقي بليغ التحري في ذلك اكثر ما يقول سكتوا عنه ، فيه نظر ،

تركوه ونحو هذا وقل ان يقول كذاب او وضاع وانما يقول كذبه فلان رماه
فلان يعني بالكذب قلت ولذا قال انما روينا ذلك ولم نقله من عند أنفسنا.
وحجتهم التوصل بذلك لصون الشريعة وان حق الله ورسوله هو المقدم ومن
صرح بذلك يحيى بن سعيد القطان حيث قال لمن قال له اما تخشى ان يكون
هو لاء خصماءك عند الله يوم القيامة لان يكونوا خصماء لي احب الي من ان
يكون خصمي النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم اذب عن حديثه . ورأى رجل
عند موت ابن معين النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مجتمعين فسألهم عن سبب
اجتماعهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم (جئت لأصلي على هذا الرجل فانه
كان يذب الكذب عن حديثي) ونودي بين يدي نعشه هذا الذي كان ينفي
الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم روي في النوم فقبل له ما فعل
الله بك فقال غفر لي واطعاني وحباني وزوجني ثلاثا حورا وادخاني عليه
مرتين وقيل فيه

ذهب العليم بعيب كل محدث وبكل مختلف من الاسناد
وبكل وهم في الحديث ومشكل يعني به علماء كل بلاد
وكذا يجب ذكر المتجاهر بشيء مما ذكرناه ونحوه من باب اولي لما يروى
حسبا بيناه في غير موضع اترعون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه يحذره الناس
ولا غيبة لفاسق مع شواهدهما ولكن محله ما اذا ظن انكفاه او انكفاف من هو نظيره
او نحوه وقد استفتي بعض الائمة من اصحابنا غير واحد من شيوخنا رحمهم الله فبين
عاب المحدث بذلك فقال شيخنا ومرشدنا المحدث اصل وضعفته الجرح والتعديل
فمن عابه بذكره لعيب الجاهر بالفسق او المتصف بشيء مما ذكر فهو جاهل او
ملبس او مشارك للجاهر في صفته فيخشي ان يسري اليه الوصف قلت وهذا

مشاهد فغالبا من ينكر هذا وشبهه يكون متلوثا بالقاذورات او مشتملا على
الضغينة والحسد وشبههما من البليات وربما يكون غافلا عما للعلماء من المقالات
او عن ادراجهم في النصائح العظام وقد رد شيخنا رحمه الله على من نسبه الى
الغيبة حيث قال في الصدر بن الادبي احد خواصه واصحابه مانصه وكان
مسرفا على نفسه متجاهرا بما لا يليق بالفقهاء وقد اصيب مرارا وامتنع ولما مد
الله تعالى له العطاء واسبغ عليه النماء لم يقابلها بالشكر بقوله ليس ذكر الجرح
والتعديل من الغيبة بل قال مرة ان هذا الزاعم انه غيبة ان كان جاهلا فليعلم فان
اصر فليؤدب بما يليق به من الزجر حتى يرجع عن الطعن في البري والذب عن
المجتري ويثاب ولي الامر ايده الله تعالى على ذلك انتهى وهو كلام معتمد وتبعه
في فتواه القاياتي وانه من النصيحة التي يثاب مرتكبها ويكون آتيا بفرض كفاية
وقد قام بواجب اسقط به الحرج عن غيره قال ومن هنا قيل ان القيام بفرض
الكفاية يفضل القيام بفرض العين . وقال ابن الديرى الحنفي منهم لا ينكر على من
سلك في ذلك مسلك اهل الضبط والاتقان وتجنب المجازفة واحتياط لنفسه في ذلك
فان اصل ذلك من الواجبات التي لا يسع الاخلال بها والقواعد التي يتعين
حفظها ورعايتها فان خطر الدين اعظم من خطر الدنيا وقد شرط
في الحقوق المالية رعاية العدالة وثبوت الاهلية واخرى ان يتعين
ذلك في الاحكام الشرعية صوتا لها عن التغير والتحرير خصوصا
من غلب عليه هواه فاضله عن هداه كالمبتدعة والدعاة الى الضلال فيجب
الاحتياط بكشف احوال نقلة الاخبار والتفرقة بين من يوثق بقوله ويركن الى
روايته وبين من يجب الاعلام بحاله فلا ينكر على من اعتمد في قوله على اقوال
المعروفين بذلك المجانبين للاهواء بل يكون فاعل ذلك محمودا مثابا اذا صدقت نيته

واستقامت طريقته . وقال العيني احد الرؤس من المؤرخين بوجوب التعذير على المنكر قال واما الكلام في المؤرخين المتأخرين الذين كتبوا التاريخ مثل الخطيب وابن الجوزي وسبطه وابن عساكر وامثالهم فانهم لم يريدوا بهذا الا وقوف الناس من اهل العلم على ذلك ليميزوا المعدل من المجروح واما الذي يكتب التاريخ في زماننا هذا فان كان نقله عن مشاهدة وعيان او باخبار ثقات فلا بأس بذلك لان فيه فوائد كثيرة لا تخفى على المتأمل وتحتاج الى مجلدات . وقال العز الكنعاني الحنبلي الفريد في زمانه لاشك في جلالة علم التاريخ وعظم موقعه من الدين وشدة الحاجة الشرعية اليه لان الاحكام الاعتقادية والمسائل الفقهية مأخوذة من كلام الهادي من الضلالة والمبصر من العمى والجهالة والنقلة لذلك هم الواسطة بيننا وبينه فوجب البحث عنهم والفحص عن احوالهم وهذا امر يجمع عليه والعلم المتكفل بذلك هو علم التاريخ ولهذا قيل انه من فروض الكفاية وقد اختلف في فرض الكفاية هل هو افضل من فرض العين لسقوط التكليف بفعله عن الفاعل وغيره بخلاف العين ثم ذكر جملة من فوائده ومن صنف فيه من نجوم الهدى ومصاييح الظلم ممن لامطعن فيهم ولا قدح وسرد جماعة ختمهم بالذهبي وشيخنا ابن حجر والعيني ثم رد على القائل بأنه غيبة وقال وعلى تقدير تسليمه فما كل غيبة حرام ثم سرد الاماكن التي جوزت فيه من كلام النووي في رياضه وابن مفلح وغيرهما مما اصله لحجة الاسلام الغزالي وقول العز بن عبد السلام في القواعد القدح في الرواة واجب لما فيه من اثبات الشرع ولما على الناس في ترك ذلك من الضرر في التحريم والتحليل وغيرهما من الاحكام وكذلك كل خير يجوز الشرع الاعتماد عليه والرجوع اليه وجرح الشهود واجب عند الحكم وعند المصلحة والحفظ الحقوق من الدماء والاموال والاعراض والابضاع والانساب وسائر الحقوق اعم واعظم

والدلالة على النصيحة قوله تعالى (وقل الحق من ربكم) وعن فاطمة ابنة قيس رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان ابا جهم ومعوية خطباني فقال (اما معاوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه) متفق عليه وفي رواية لمسلم فضراب للنساء قال بعض العلماء فهذا حجة اقول الحسن البصري اترعون عن ذكر الفاجر اذ كروه بما فيه ليخدره الناس فان النصيح في الدين اعظم من النصيح في الدنيا فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم نصيح المرأة في دنياها فالنصيحة في الدين اعظم ثم ذكر اما كن كثيرة تجوز الغيبة عندها وختم ما نقله عن النووي بقوله فيحمل حال هذا المورخ على محمل من المحامل الحسنة لانه لم يتعين غيره فيجب وحسن الظن به متمين وهو اخير بينة اذ لا سبيل لنا الى الاطلاع عليها الا من قبله وحينئذ فلا اعتراض عليه اذ ادنى حالاته ان يكون مباحا ان لم يكن مستحبا ولا واجبا وهو مثاب مأجور اذا كانت قصده النصيحة وانما الاعمال بالنيات بل يلائم المنفر عن هذا العلم والعائب له وكيف يليق عيب علم شرعي اتفق الناس عليه في كل زمان ومكان كما نقله ابن حزم ام كيف تعاب ائمة الهدى المتفق على عدالتهم والافتداء بهم انتهى . واما الخامس فالذي نسب الذهبي لذلك هو ثليذه التاج السبكي وهو على تقدير تسليحة انما هو في افراد مما وقع التاج في اقبج منه حيث قال فيما قرأته بخطه تجاه ترجمة سلامة المصياح المنبجي الزاهد ما نصه يا مسلم استحي من الله كم تجازف وكم تضع من اهل السنة الذين هم الاشعرية ومتى كانت الحنابلة وهل ارتفع للحنابلة قط رأس وهذا من اعجب العجائب واصحب للتعصب بل اباغ في خطأ الخطاب ولذا كتب تحت خطه بعد مدة قاضي عصرنا وشيخ المذهب العز الكناني ما نصه وكذا والله ما ارتفع المعطلة

رأس ثم وصف التاج بقوله هو رجل قليل الادب عديم الانصاف جاهل بأهل
 السنة ورتبهم بذلك على ذلك كلامه انتهى . واما السادس فمن جهل شيئاً عاداه
 والجاهلون لاهل العلم اعداء على انا رأينا كثيراً ممن عاب ذلك لم يرفع الله له
 رأياً . انتقد بعض المعاصرين لشيخنا كثيراً من تراجم معجمه بانتقادات
 ماقطة فلم يكن ذلك بمنع من التنافس في تحصيل المعجم والتناقل عنه الى وقتنا
 بين العرب والعجم بل كان والله الحمد سبباً لاجتاد القائم باظهاره ونشره وعدم
 استتاره مع اطفاء ذكره واخفاء فخره بحيث انه ما مات حتي صار عبرة وصار
 مخفوقاً بالندامة والحسرة . والحش ابو عمرو بن المرابط في حق الذهبي بسبب
 التاريخ ونحوه حيث رد عليه اجمالاً ولم يترك في القبح مقالاً فلم يلتفت اليه بل
 كان سبباً لتكذيبه والظعن عليه ونسبته الى التحامل المفرط الذي هو به للرب
 مسخط وكيف لا ويقال ان الحامل له على هذا كونه انكر عليه الدعوى لامر
 نسبه الي انه فيه هذى . ونحوه غضب الشمس محمد بن احمد بن بصخان الدمشقي
 المقرئ من الذهبي لكونه ترجمه بيهض ما فيه وكتب بخط غليظ على الصفحة التي
 بخط الذهبي كلاماً اذع فيه في حق الذهبي بحيث صار خط الذهبي لا يقرأ غالبه
 فلما رأى الذهبي ذلك انتقم منه بأن ترجمه في معجم شيوخه ووصف ما وقع الي
 ان قال فمحي اسمه من ديوان القراء . وقد قال شيخنا في ترجمة ابن المرابط
 من الدرر انه وقف له على تخريج غير معتبر لكثرة ما فيه من الخطب الناشئ عن
 عدم الفهم والضبط ومن يكون بهذه المثابة كيف يتعرض لمن هو الغاية في
 الاتقان والاصابة بحيث ان شيخنا قد شرب ماء زمزم لنيل مرتبته والكيل بمعيار
 فطنته وتقسيمه تاريخ الذهبي لاربعة اقسام قسم منها محض غيبة تعقبه فيها العز
 الكنافي فقال هذه الاقسام الاربعة لا يخلو عنها تاريخ غالباً واما قوله قسم محض

غيبه فليس الامر فيه كذلك بل فيه فوائد عديدة منها الاعتبار باحوالهم والوثوق
بفضائلهم والتحذير من رذائلهم الى غير ذلك . وافرد بعض الحفاظ الرد على
امام الحفاظ ابي بكر الخطيب لاماكن من تاريخه فلم ينتشر ولا رأى من بواقفه
عليه ولم ينتصر بل كان قولاً مطرحاً وعملاً مستقبلاً (*) . وقال الاستاذ ابو حيان
مما لم يأت فيه ببرهان في الناقد المتين يحيى بن معين

ويحيى وما يحيى وما ذورواية وما ان ليحيى ذكر علم به يحيى
سوى تلب اقوام مضوا لسبيلهم سيسأل عنها حين يسأل عن اشيا

الى غير هذا مما يمل ايراده ويقل مفاده مما لم يعتمد احد على شيء منه تديماً
ولا حديثاً ور بما قال المؤيد للحق اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً والحق احق ان
يتبع والدق لرأس المبطل اوفق ان لم يقطع والاجماع منعقد على الاعتناء بهذا
الفن والانشاء عمن في ائمة طعن . وكذا قال العز تلو كلامه السابق في
الرد على ابن المرابط وقد عاب ابن المرابط الذهبي بثلبه الناس وذكر مساوئهم
وقال ان ذلك غيبة لا تجوز وان الجرح قد انقطعت فائدته من رأس الاربعائة
فما الحامل له على المساواة له في هذه الكبيرة التي عابها من غيره فان اعتذر بشيء
فدفع الذهبي يعتذر بمثله . ونحوه مما اعتمده العز رحمه الله في الرد ما حكاه ايضا
لنا قال كنت جالسا مع شخص فجرى ذكر بعض من يعاديني فتظلمت عنده
منه وذكرت له شيئاً من اوصافه فرد علي بان هذا غيبة فما وسعني الا السكوت
وجاريت الحديث الى ان جاء ذكر بعض من بينه وبينه عداوة فأخذ في تنقيصه
فرددت عابه بما رد به علي . واما قول بعض الائمة قدم اناس المدينة وليست

(*) في الحق ان في تاريخ بغداد اخباراً مردودة تظهر لمن له امام بعلم احوال الرجال
(راجع ص ٤ من التطفيل للخطيب البغدادي من مطبوعاتنا) .

لهم عيوب فتكلموا في عيوب الناس فاخترق الناس لهم عيوباً واناس لهم عيوب
فسكتوا فسكت الناس عن عيوبهم بحيث قال بعض الشعراء
كف عن الناس اذا شئت ان تسلم من قول جهول سفيه
من قذف الناس بما فيهم بقذفه الناس بما ليس فيه
ومن العجيب ايراد الديلمي بسنده له في مسنده عن ابن عمر مرفوعاً كان
بالمدينة اقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس الحديث . وقال الآخر
كف عن الشريكف الشر عنك فينبغي حمله على ما اذا كان الذكر عبثاً
لا يقصد صحيح مرخص له او زيد فيه على ما يحصل القصد بدونه وكذا
قولهم لحوم العلماء مسحوسة وعادة الله في هتك استار منتقصيهم معلومة
والمعترض لهم بالسب يخشى عليه من موت القلب ليس على اطلاقه . وما احسن
قول ابن عساكر الواقعة فيهم بما هم منه براء امر عظيم والمتناول لاعراضهم بالزور
والافتراء مرتع وخيم والاختلاق على من اختاره الله منهم لتعش العلم خالق ذمهم
والاقتداء بما مدح الله به قول المتبعين من الاستغفار لمن سبقهم وصف كريم
اذ قال مثبياً عليهم في كتابه وهو بمكارم الاخلاق وضدها عليهم والذين جاؤا
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلاً للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم) انتهى (*) . وقد روى احمد بن نصر
الرويانى ولا وجود له عن الاشج ابى الدنيا عن علي رفعه اذا الف القلب
الاعراض عن الله ابتلاء بالوقية في الصالحين ولا يصح وان صح فهو محمول على
ما قلناه . وقول ابن دقيق العيد اعراض المسلمين حفرة من حفر النار وقف على
شفيرها طائفتان من الناس المحدثون والحكام وقول غيره من اراد بي سوءاً جعله

(*) ذكر ذلك في كتابه تبين كذب المفترج من مطبوعاتنا .

الله محدثاً او قاضياً مما يتعين تأويله والا فحيث صدر عن اجتهاد معتبر وتحرفه
 فيه ماجور لا مأزور كما قدمنا حكايته عن ائمة المسلمين . ومن امتحن بسبب
 اطلاق لسانه بغير مستند ولا شبهة الامام ابو شامة احد شيوخ النووي رحمهما
 الله تعالى فانه مع كونه عالماً راسخاً في العلم مقرئاً محدثاً نجوياً يكتب الخط الملبس المتقن
 مع التواضع والانطراح والتصانيف العدة كان كثير الوقعة في العلماء والصلحاء
 واكابر الناس والظمن عليهم والتنقص لهم وذكر مساوئهم وكونه عند نفسه
 عظيماً فصار ساقطاً من اعين كثير من الناس ممن علم منه ذلك وتكلموا فيه وأدى
 ذلك الى امتحانه بدخول رجلين جليلين عليه داره في صورة مستفتين فضرباه
 ضرباً مبرحاً الى ان عيل صبره ولم يفشه احد بحيث انشد ابياتاً يستغيث فيها
 بالله عز وجل . وذكر في ترجمة الحافظ الشمس ابي العباس محمد بن موسى
 ابن سند انه تغير ذهنه في آخر عمره ونسي غالب محفوظاته حتى القرآن وانه قيل
 ان ذلك كان عقوبة من الله له لكثرة وقبته في الناس على ان ذلك قد وقع للبرهان
 الحلبي مع انه لم يكن يتعرض لاحد بل كان ورعاً زاهداً ولكنه تراجع قبل موته .
 ونظيره قولهم انما يخرف الكذابون فانه قد يخرف من لم يوصف بذلك . وبلغني
 عن الجمال محمد بن ابي بكر المصري انه شاهد الجمال ابا عبد الله محمد بن عبد الله
 ابن ابي بكر الدعيمي البجلي القاضي الشافعي عند موته وقد اندلع لسانه واسود
 فكانوا يرون ان ذلك بسبب اعتراضه وكثرة وقبته في النووي رحمه الله تعالى .
 واعلى من هذا ما حكاه ابن النجار في ذيل تاريخه عن الشيخ ابي اسحق الشيرازي
 انه سمع القاضي ابا الطيب الطبري يقول كنا في حلقة النظر بجامع المنصور فجاء
 شاب خراساني حنفي فطالب بالدليل في مسألة المصراه فاورده المدرس عن ابي
 هريرة رضي الله عنه فقال الشاب انه غير مقبول الرواية قال القاضي فما استتم

كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب منها فتبعته دون غيره فقيل له تب فقال تب فغابت ولم ير لها بعد اثر . وقال احمد بن محمد بن عمر اليماني فيما اسنده عنه ابن بشكوال كنت بصنعاء فرأيت رجلاً والناس مجتمعون عليه فقلت ما هذا قالوا هذا رجل كان يؤم بنا في شهر رمضان وكان حسن الصوت بالقرآن فلما بلغ (ان الله وملائكته يصلون على النبي) قرأ يصلون على علي النبي فخرس وتجزم وبرص وعمي واقعد فهذا مكانه انتهى . والاخبار في هذا المعنى كثيرة وكذا من حصل من بعض الناس منهم نفرة وتحمي عن الانتفاع بعلمهم مع جلالتهم علماً وورعاً وزهداً لاطلاق لسانهم وعدم مداراتهم بحيث يتكلمون ويمرحون بما فيه مبالغة كابن حزم وابن تيمية وهما من امتحن واوذى . وكل احد من الامة يؤخذ من قوله ويترك الرسول الله صلى الله عليه وسلم . وكذا من تعطل لغير العارف الانتفاع بتصانيفهم لا من هذه الحيثية بل لمبالغتهم في القصد الذي صنفوه جماعة كالحاكم فانه تساهل في مستدركه الذي شرط فيه المثنى على شرط الشيخين او احدهما حتى ادرج فيه الموضوع فضلاً عن الضعيف وكابن الجوزي فانه توسع في موضوعاته حتى ادرج فيها الصحيح فضلاً عن الضعيف فهما طرفا تقيض رحمهم الله تعالى وايانا ونفعنا ببركاتهم . وبالجملة فالمؤرخون كغيرهم من سائر المصنفين في كلامهم الخبر والعقبن والسعيد من عدت غلطاته وما اشتدت سقطاته فكل انسان سوى ما استدركوا يؤخذ من كلامه ويترك وهي الدنيا لا يكمل فيها شي ولا يخلو مصنف من نشر وطى وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال (حق على الله ان لا يرفع شيئاً من الدنيا الا وضعه) ليس المعنى بوضعه اعدامه واتلافه انما هو نقص فيه نعم قد ظهر الكثير من الخلل وانتشر من المناكير ما شتم على ابيج

المعلل حيث اتدب لهذا الفن الشريف من اشتمل على التحريف والتصحيف لعدم
 اتقانهم شروط الرواية والنقل وايمانهم من لا يوصف بأمانة ولا عقل بل صاروا
 يكتبون المسمين مع المهزيل والمكين مع المزلزل العليل ولو سودت لك ما وقع
 لشيخ المؤرخين المتقي المقرئ تقضيت العجب وتجنبت لتصانيفه الطلب وكذا
 لغيره من شيوخنا ائمة الاسلام وخلاصة الانام مما اشار استاذنا في خطبة انبائه
 لبعضه اكتفاءً بايمائه وياسفي عليهم فقد جاء بعدهم من لا يصل ولو بالغ اليهم
 خصوصاً من ندب نفسه في هذا العصر لذلك وتجاسر الى الخوض في غمرة هذه
 المسالك ورأى من يده بسببه غاية الامداد من النقود والاقمشة وجل ما يراد مع
 كونه لم يصل ولا كاد ولكن لكونه من نظمهم وعلى شريعاتهم سيما في العبارات
 وتلك الاشارات التي لا يرتضيها عاقل ولا يرضيها الا من هو غمر عاطل بحيث
 يميزوا كتابته على كتابة استاذنا ومن عليه اعتمادنا ومع ذلك فكنت لكثرة
 اختصاص المشار اليه بأعيان الملوك والامراء وعظماء الدول والوزراء اتوهم اتيانه
 بأخبارهم على الوجه المعتبر مع علمي بتقصيره فبين عداهم واتيانهم بالعجر والبحر
 مما يفوق فيه الخبر والخبر فاقصر على ضبط ما احتاج اليه من الوفيات واختصر
 الحوادث والماجريات الى ان رأيت بعد موته في ذلك ايضاً العجائب وسمعت
 من يرجع اليه فيه يصفه بمزيد المعائب فندمت وماذا يفيد الندم حيث لم اتفحص
 عن الاخبار في حياته وان كان ما بالعهد من قدم ولعل الخيرة كانت في ذلك
 للتفرغ لما هو أهم منه من علم الحديث المتشعب المسالك اذ هو بحر لا ساحل له وامر
 لا يتبهاً استيفاء مقاصده الجملة فضلاً عن المفصلة وليت هذا ايضاً دام وان كان في
 الفن ما استقام فقد خلفه بعض العوام ممن لا يذكر بغير الجهل والاقدام فيصف
 الناس بما لا يليق بالالفاظ المكذبة المستحقة للتمزيق ويحكي من الحوادث

ما يلعب النفوس وثجب ازالته بالفؤس وما احسن قول بعض الورعين وقد وصف له بأنه للتاريخ من المعتنين هو والله تاريخ مبين يشير لقرب ما وقع له من الفساق والمتلوثين ولكن قد حصل الاستقرار بأن من يكون كذلك لا يرتقى مع المتقين المتقين لشيء من المسالك ويزول سريعاً عمله ولا يطول للابتلاء بكلماته ولو كانت فيه كثرة من فضيلة فضلاً عن شذمة قليلة وآخر من علمناه منهم بيقين بعض المصريين فإنه أكثر الوقعة في الناس بدون تدبر ولا قياس فأبعد عن البلد وتزايد به الالم والنكد ومع ذلك فما كف حتى ثقل على الكافة وما خف فلم يلبث ان مات وما شتفى من تلك النكبات في آخرين من المؤرخين كبعض المقادسة من عرف بالمدارسة ومشاركة الابالسة والله تعالى يقينا شرور انفسنا وحصائد السنننا .

واما شرط المعتني به فالعدالة مع الضبط التام الناشئ عنه مزبد الاثقان والتحرري سيما فيما يراه في كلام كثير من جملة المعتنين بسير الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد قال الخطيب في جامعه ويجمعون اية اهل الحديث ايضاً ما روي عن سلف المسلمين من اخبار الامم المتقدمين واقاصيص الانبياء وسيرهم والذي نستعجه ان لا يتعرض لجمع شيء من ذلك الا بعد الفراغ من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساق عن ابن عياس القطان قلت لأحمد اشتهى ان اجمع حديث الانبياء فقال لي حتى تفرغ من حديث نبينا صلى الله عليه وسلم كذا صرح هو وغيره بأنه ينبغي التحرز فيما يكتب من اخبار الاوائل والكتب القديمة وما يكون من الحوادث والملاحم لتردد الامر فيها بين تجويز الابطال او الجزم كالكتاب المنسوب لدانيال بل ليس يصح في ذكر الملاحم المرتقية والفتن المسطرة الا اليسير مما اتصل بنا اسانيداً الى الرسول صلى الله عليه وسلم . وسأل رجل

الامام مالك عن زبور داود فقال له ما جعلك ما فرغك اما لنا في نافع عن ابن عمر
 عن نبينا صلى الله عليه وسلم ما يشغلنا بصحيحه عما بيننا وبين داود كما بسطت
 ذلك في كتابي الاصل الاصيل . وبالجملة فاكثر ذلك الى الوهاء اقرب بل في
 كتاب المتوايين لشيخ الاسلام الموفق بن قدامة اشياء ما كنت احب له ايرادها
 خصوصاً واسانيدها مختلفة وكذا فيما يراه من الوقائع التي كانت بين اعيان الصدر
 الاول من الصحابة رضي الله عنهم لما امرنا به من الامساك عما كان بينهم والتأويل
 له بما لا يحيط من مقدارهم . ورحم الله منقح المذهب المحيوي النووي فانه لما
 اثنى على فوائد الاستيعاب للحافظ الحجة ابي عمر بن عبد البر قال لولا ماشانه من
 ذكر كثير مما شجر بين الصحابة وحكاية عن الاخبار بين والغالب عليهم الاكثر
 والتخايط انتهى ويتأكد تجنبه الا مع تأويله بحضرة من لا يفهم كما قاله في احاديث
 الصفات وشبهها واقول في قصة الافك ايضاً وان قول علي رضي الله عنه في ذلك مما
 يتعين تأويله كما قررته في بعض الاجوبة وكذا يتعين تأويل قول القائل كما
 وقع قبيل الاكراه من صحيح البخاري لقد علمت الذي جرى صاحبك يعني علياً
 رضي الله عنه على الدماء مشيراً لكونه من اهل بدر المغفور لهم لعلو مقامه عن حمل
 الكلام على ظاهره وكذا قول العباس لعلي رضي الله عنها حين مجيئها لعمر رضي
 الله عنه في اموال بني النضير مع اشياء وقعت في القصة واجبة التأويل الامقرونة
 بالبيان كل ذلك عملاً بمحدثوا الناس بما يعرفون ان يحبون ان يكذب الله ورسوله
 ما من رجل يحدث قوماً بحديث لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة وما احسن
 قول الامام الايث بن سعد انه ينبغي لمن سمع حديث (لو ان فاطمة ابنة محمد
 سرفت لقطعت يدها) ان يقول اعاذها الله من ذلك وكذا ما احسن صنيع ابي
 داود حيث كنى حين ايراد الحديث الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم

لابنته فاطمة لو فعلت كذا ما دخلت الجنة حتى يراها جد ابيك بقوله فذكر
تشديداً عظيماً وقال السهيلي ليس لنا ان نقول نحن في ابويه صلى الله عليه وسلم
ذلك وعلل ذلك وعندي ان الصواب عدم التكلم فيها اثباتاً ونقياً الا عند
الاضطرار اليه مع ثلثي الايمان وانظر قول عائشة رضي الله عنها لا اهجرا الا اسمك
تسلط به على تأويل ما تراه في الهجر من بعضهم لبعض . و يلتحق بذلك ما وقع بين
الائمة سيما المتخالفين في المناظرات والمباحثات واما ما أسنده الحافظ ابو الشيخ بن
حبان في كتاب السنة له من الكلام في حق بعض الائمة المقلدين وكذا الحافظ ابو احمد
ابن عدي في كامله والحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد وآخرون ممن قبلهم
كابن ابي شيبه في مصنفه والبخاري والنسائي مما كنت انزههم عن ايراده مع
كونهم مجتهدين ومقاصدهم جميلة فينبغي تجنب اقتفائهم فيه . ولذا عذر بعض
القضاة الاعلام من شيوخنا من نسب اليه التحدث ببعضه بل منعنا شيخنا حين
سمعنا عليه كتاب ذم الكلام للهروي من الرواية عنه لما فيه من ذلك ولما سمع
بعض المعتبرين قصة حاطب بن ابي بلتعنة حملته الغيرة غير ملاحظ جانب
الصحابي رضي الله عنه الى التكلم بما لم يتدبره فبادر بعض من حضر لتقييده
بحيث كان ذلك سبباً لاختفائه شهراً وكان في هذا تأديب من الله تعالى له فانه
انكر فيما سبق على بعض طلبة شيخنا ترجمته لقريب له ووثب عليه وثبة كاد
يهلك فيها فما وسعه الا الاختفاء بجامع عمرو شهراً كاملاً حتى سكن الامر ثم
وقع المنكر فيما هو اشد كل هذا مع التحري فيمن يحبه لاقتفائه له او لصداقته معه
ما قد تكون في الله تعالى اول احسان ونحوه لما جبلت القلوب عليه من حب من
احسن بحيث قيل اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة يرعاه بها قلبي . وانظر
لشدة تحريز ابن معين فانه لما قدم حران طعم ابو سعيد يحيى بن عبد الله بن

الضحاك البابلتي انه يجي اليه فوجه بصيرة فيها ذهب وطعام طيب فقبل الطعام ورد الصرة فلما رحل سأله عنه فقال والله ان صلته لحسنة وان طعامه لطيب الا انه لم يسمع من الاوزاعي شيئاً . واما ما يروى عن الاعمش من انه لما بلغه ولاية الحسن بن عمارة مظالم الكوفة قال ظالمنا وابن ظالمنا ولي مظالمنا ثم قال بعد يسير وقد جهز المشار اليه شيئاً صالحنا وابن صالحنا ولي مصالحنا وانه قيل له في ذلك فروى جيلت القلوب على حب من احسن اليها فأحسبه غير صحيح سيما وقد قيل انه لم ير السلاطين والملوك والاغنياء في مجلس احقر منهم في مجلس الاعمش مع شدة حاجته وقره وهب انه رأى بتوجهه الى اكرام اهل العلم تغير وصفه له فبأي شيء تغير وصف ابيه وقد يكون حبه له قريباً له كأب او ابن فقد قال ابن المديني لمن سأله عن ابيه سلوا عنه غيري فأعادوا المسئلة فأطرق ثم رفع رأسه فقال هو الدين انه ضعيف . وكان وكيع بن الجراح لكون والده كان على بيت المال يقرب معه آخر اذا روى عنه وقال ابو داود صاحب السنن ابني عبد الله كذاب مع تأويلنا له في بذل اليهود . ونحوه قول الذهبي في ولده ابي هريرة انه حفظ القرآن ثم تشاغل عنه حتى نسيه . وقال زيد بن ابي انيسة كما في مقدمة صحيح مسلم لا تأخذوا عن اخي يحيى المذكور بالكذب الى غير هذا مما ينافيه ما رواه الدارقطني في غرائب مالك من حديث اسحق ابن اسماعيل الجوزجاني عن سعيد بن عيسى بن معين الاشجعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً (مما يصفي لك ود اخيك المسلم ان تكون له في غيبته افضل مما تكون بحضوره) سيما وقد قال انه باطل ومن دون مالك ضعفاً نعم في الخلفاء وآبائهم واهليهم كما قاله الذهبي قوم اعرض اهل الجرح والتعديل عن كشف حالهم خوفاً من السيف والضرب قال وما زال هذا في كل دولة قائمة

يصف المؤرخ محاسنها ويفضي عن مساوئها . هذا اذا كان المؤرخ ذا دين
وخير فان كان مداحاً مداهناً لم يلتفت الى الورع بل ربما اخرج مساوى الكبير
وهناته في هيئة المدح والمكارم والمعظمة قلت بل ربما يخفي من ترجمته ما يظهر
خلافه ولا يسمح بترجمته بعد موته بما ترجمه به في حياته واحسن من هذا التحري
في العبارات والتبري من الصريح دون خفي الاشارات وكذا مع التحري فيمن
يفضه لعداوة سببها المنافسة في المراتب مما كثر الاختلاف بين المتعاصرين
والتباين لها بحيث عقد ابن عبد البر في جامع العلم له بابا لكلام الاقران المتعاصرين
من العلماء بعضهم في بعض وانه لا يقبل كلام بعضهم في بعض وان كان كل
منهم بمفرده ثقة حجة وربما يكون بين المتعاصرين الشيء من غير عداوة وكذا
فصله بعضهم عنها والحكم كذلك فان اجتمعا فأولى بعدم القبول وقد يكون سبب
تلك العداوة ظن فاسد بأن يخالفه في الاعتقاد الذي يظن فساده وذلك احد
الاسباب التي تدخل الآفة على المرححين منها لانها اوجبت تكفير الناس بعضهم
لبعض او تبديعهم واوجبت عصبية اعتقدوها ديناً يتدينون وبتقربون به الى الله
تعالى ونشأ من ذلك الطعن بالتكفير او التبديع افاده التقي بن دقيق العيد وذلك
موجود كثيراً قديماً وحديثاً . ونحوه الاختلاف الواقع بين المتصوفة واصحاب
الفروع فقد وقع بينهم تنافر اوجب كلام بعضهم في بعض قلت ومنها تكلم ابن
خراش في احمد بن عبدة الضبي ولكنهم لم يلتفتوا لذلك لكون ابن خراش رافضي
او حرسى واذا تقرر هذا فلا يرفع من يحبه فوق مرتبته بل يقتدي بن اسلفت
الحكاية عنهم وان كان الغالب انه لا قدرة للمرء على تجنبه فحبك الشيء يعنى ويصم
وعين الرضا عن كل عيب كائلة كما ان عين السخط تبدي المساويا
ولو لم يكن من آفات المبالغة الا ما اشار اليه امامنا الشافعي رحمه الله

تعالى بقوله ما رفعت احداً فوق مقداره الا واتضع من قدرتي عنده بقدر ما
رفعت به او ازيد ونحوه ثلاثة ان اكرمتهم اهانوك المرأة والفلاح والعبد قاله
الشافعي ايضاً وبه يقيد كلامه الاول بأن يحمل على الانذار والثناء غير الكرام
وليتأمل احب حبيبك هوناً ما عسى ان يكون بغيضك يوماً ما وابغض بغيضك
هوناً ما عسى ان يكون حبيبك يوماً ما . ولا يجملة البغض على سلوك غير الانصاف
وان كان ايضاً في الغالب غير مأمون ومن ثم حصل التوقف في القبول من هذا
سبيله ورحم الله النقي بن دقيق العيد فانه لما جيء اليه بالمحضر المكتتب في التقى
ابن بنت الاعز ليكتب فيه امتنع منها اشد امتناع مع ما كان بينهما من العداوة
الشديدة بل واغلظ عليهم في الكلام وقال ما يحمل لي ان اكتب فيه ورده
فتزايدت جلالته بذلك وعد في وفور ديانته وامانته وكيف لا وهو القائل ما
تكلمت بكلمة او فعلت فعلاً الا واعدت لذلك جواباً بين يدي الله سبحانه ولما
ترجم شيخنا للقائاتي بعد موته قال انه باشر بنزاهة وعفة ولم يأذن لأحد من
النواب الا لعدد قليل وتثبت في الاحكام جداً وفي جميع اموره هذا مع ما اسلفه
من التقصير في جانبه وعدم رعاية مشيخته فنسأل الله كلمة الحق في السخط
والرضا . ثم انه للخوف من عدم التقيد باكثر مما يقدم رأى ابن عبد البر
ان اهل العلم لا يقبل الجرح فيهم الا ببيان واضح وهو واضح وانظر
صنيع امامنا الشافعي رضي الله عنه في التحري حيث يقول ثنا اسمعيل
الذي يقال له ابن عليه لعلمه بكرهته للانتساب لذلك مع الترخيص فيه
اذا لم يعرف الاب . ولا يكن ممن يختلق للناس القبا او نحوها كقوله ابن الطراق
او ابن غفير السماء من غير تدبر لقوله صلى الله عليه وسلم (ان الرجل ليتكلم
بالكلمة ما يلقي لها بالا يهوي بها في نار جهنم سبعين خريفاً) واذا امكنه الجرح

بالإشارة المفهومة أو بأدنى تصريح لا تجوز له الزيادة على ذلك فالأمور المرخص فيها للحاجة لا يرتقى فيها إلى زائد على ما يحصل الغرض . وقد روينا عن المزني قال سمعتني الشافعي يوماً وأنا أقول فلان كذاب فقال لي يا إبراهيم اكس الفاظك أحسنها لا تقل كذاب ولكن قل حديثه ليس بشيء . ونحوه أن البخاري كان لمزيد ورعه قل أن يقول كذاب أو وضاع أكثر ما يقول مكتوا عنه فيه نظر تركوه ونحو هذا نعم ربما يقول كذبه فلان أو رماه فلان بالكذب وحكى مسلم في مقدمة صحيحه أن أيوب السخيتاني نكر رجلاً فقال هو يزيد في الرقم وكفى بهذا اللفظ عن الكذب . وإذا كان الذي بلغه فيه احتمال مستوى الطرفين لا يجزم بأحدهما بل يقف ويحتاط فيما يمكن المخلص عنه بتأويل صحيح . وقد اتفق أن قاضياً توقف في شهادة بعضهم فحضر إليه سرّاً وسأله عن سبب توقفه واحتج بأنه رآه بأرض الطبالة التي هي محل كثير من المقادورات فقال يا مولانا قد كنت بها في ضرورة غير قاذحة فما بالكم كنتم بها فبادر إلى قبوله والرقم لشهادته . ولا بد أن يكون عالماً بطريق النقل حتى لا يجزم إلا بما يتحققه فإن لم يحصل له مستند معتمد في الرواية لم يجز له النقل لقوله صلى الله عليه وسلم (كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع) وليكون بذلك محترماً عن وقوع المجازفة والبهتان والافتئات والعدوان وهو لا يشعر ولا يبصر وينفر عن تاريخه العقلاء والعلماء والنبلاء والحكماء ولا يرغب فيه إلا من هو مثله أو أفحش بل ربما تكون مجازفته آتلة معه أيضاً إلى الترك والسقوط في الحش . ولا يكفي بالنقل الشائع خصوصاً أن ترتبت على ذلك مفسدة من الطمن في حق أحد من أهل العالم والصلاح بل أن كان في الواقعة أمر قادح في حق المستور فينبغي له أن لا يبلغ في إفشائه ويكتفي بالإشارة لئلا يكون المذكور وقعت منه فلتة فإذا ضبطت

عليه لزمه عارها ابدأ والى ذلك الاشارة بقول الشارع (اقبلوا ذوي الهيات
عثراتهم) وكذا يتجنب التعرض للوقائع المنقصة الصادرة في شبوية من صيره
الله تعالى بعد ذلك مقتدى به فمن ذا سلم وقد عجب الرب عزوجل من شاب ليست
له صبوة والشباب شعبة من الجنون والاعتبار بحاله الآن وما احسن قول سعيد
ابن المسيب انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل يعني من غير الانبياء
عليهم الصلاة والسلام الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي ان تذكر
عيوبه فمن كان فضله اكثر من نقصه وهب نقصه لفضله . ومن هنا يشترط
ان يكون عارفاً بمقادير الناس وبأحوالهم وبمنازلهم فلا يرفع الوضع ولا يضع
الرفيع ليكون ممثلاً لقوله صلى الله عليه وسلم (انزلوا الناس منازلهم) يعني من
الخير والشر ولا يحكي مما لعله يتفق لذوي الجهات والولايات من ارباب الدولة
من المضرب والسجن والاهانة ونحوها الا ما يضطر لايراده وان امكنه الاشعار
بما يقتضي الانكار فعل حتى لا يكون ذلك تطرفاً لمن يروم فعل مثله وحنة
يحتج بها كما وقع للحجاج اللعين في قصة العرنيين فقد قال سلام بن مسكين كما في
المطب من صحيح البخاري بلغني ان الحجاج يعني ابن يوسف الثقفي قال لانس
ابن مالك رضي الله عنه حدثني بأشد عقوبة عاقب بها النبي صلى الله عليه
وسلم فحدثه بها فلما بلغ الحسن يعني البصري ذلك قال وددت انه لم يحدثه .
وبالجملة فالشرط مع العدالة والضبط والتمييز بين المقبول والمردود مما يصل اليه
من ذلك وبين الرفيع والوضيع وعدم العداوة الدنيوية والمحاباة المنقضية للعصية
المعبر بعضهم عنه بتجنب الغرض والهوى الفهم بحيث لا يكون جاهلاً بمراتب
العلوم سيما الفروع والاصول ويفهم الالفاظ ومواقعها خوفاً من اطلاق الفاظ
لا تليق بالترجمين فيحصل التعرض له بالتنقيص والتعزير الذي يشين وكما انفق

لمغلطاي مع جلالاته ثم لابن دقماق مع وجاهته فقد كان حسن الاعتقاد غير فاحش
 اللسان ولا القلم وكذا لابن ابي حجلة مع كونه بخصومه معذور بل كلهم ممن
 تعصب العدو عليهم ونصب حبائل الحسد اليهم . وقد كان الحافظ الزاهد
 النور الميثمي يبالغ في الغضب من الولوي بن خلدون قاضي المالكية لكونه انه بلغه انه
 ذكر الحسين بن علي رضي الله عنهما في تاريخه وقال قتل بسيف جده قال شيخنا
 ولما نطق شيخنا يعني الميثمي بهذه الكلمة اردفها بلعن ابن خلدون وسبه وهو يبكي
 قال شيخنا ولم توجد هذه الكلمة في التاريخ الموجود الآن وكأنه كان ذكرها في
 النسخة التي رجع عنها وسأذكر عن ابن خلدون في ذكر الخلفاء ما يكاد ان يكون
 شاهداً لصدور هذا منه نسأل الله السلامة (*) ومصاحبة الورع والتقوى بحيث
 لا يأخذ بالتوهم والقرائن التي تختلف خوفاً من الدخول تحت قوله صلى الله عليه
 وسلم (اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث) ومتى لم يكن ورعاً مع كونه معروفاً
 بالعلم اشتد البلاء به بخلاف العكس فالورع واليقى يحجزه ويوجب له الفحص

(*) يقول المرحوم الاستاذ المحقق احمد باشا تيمور في حاشية نسخته قوله قال شيخنا
 يعني الحافظ ابن حجر العسقلاني وقد ذكر ذلك في ترجمة ابن خلدون في كتابه رفع الاصر عن
 قضاة مصر رقم ١٣١٦ تاريخ صحيفة ٣١٢ - ٣١٣ والصواب ان ابن خلدون نقل هذا القول
 عن ابي بكر بن العربي وذكره في فضل ولاية العهد من مقدمة تاريخه ورد عليه ونسب قائله
 للفتنة . فانظر كيف ينسب الى الرجل ما لم يقل ويشنع عليه هذا التشنيع الذي لا يستحقه .
 وقال الباشا ايضا في الآثار: ولا جدال في ان ابن خلدون لم يصب في بعض مواضع من مقدمته
 ولكنه لم يكن فيها الا كغيره من البشر في عدم العصمة من الخطأ فالتمسك بهذا القليل
 لطمس حسناته الكثيرة ليس من الانصاف في شيء على ان هذا القول مع ما عليه من مسحة
 التحامل لا يذكر في جنب تقويل الرجل ما لم يقل وتحمله تبعه ما جازف به غيره فيقال عنه
 بعد ذلك ما نصه « وقد كان الحافظ النور الميثمي . . . السلامة » .
 ونحن نسأل الله السلامة من الوهم والتسرع في الحكم على الشيء قبل التثبت منه فان الكلمة

والاجتهاد وترك المجازفة كما بسطته في اماكن من تصانيفي وقد اشار لبعض هذه الشروط التاج السبكي فقال في كتابه معيد النعم مما هو مؤخذ في اطلاقه ما نصه وهم اي المؤرخون على شفا جرف هار لانهم يتسلطون على اعراض الناس وربما

موجودة في فصل ولاية العهد من المقدمة الا انها ليست من مقوله فيستحق عليها اللعن والسب وانما نقلها عن ابي بكر بن العربي في معرض الرد عليه فقال (وقد غلط القاضي ابو بكر بن العربي المالكي في هذا فقال في كتابه الذي سماه بالعواصم والقواصم ما معناه ان الحسين قتل بشرع جده وهو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الامام العادل ومن اعدل من الحسين في زمانه في امامته وعدالته في قتال اهل الآراء .

اما ما استدلل به المؤلف ورأى انه يكاد يكون شاهداً على صدور مثل هذا عن ابن خلدون فهو قوله « كان ابن خلدون يجزم بصحة نسب بني عبيد الله الذين كانوا خلفاء بمصر وشهروا بالفاطميين الى علي رضي الله عنه ويخالف غيره في ذلك ويدفع ما نقل عن الائمة من الطعن في نسبهم ويقول انما كتبوا ذلك المحض مراعاة للخليفة العباسي . قال شيخنا وابن خلدون كان لا يخراجه عن آل علي يثبت نسبة الفاطميين اليهم لما اشتهر من سوء معتقد الفاطميين وكون بعضهم نسب الى الزندقة وادعى الالوهية كالحاكم وبعضهم في الغاية من التعصب لمذهب الرفض حتى قتل في زمنهم جمع من اهل السنة وكان يصرح بسب الصحابة في جوامعهم ومجامعهم فاذا كانوا بهذه المثابة وضح انهم من آل علي حقيقة التصق بال علي العيب وكان ذلك من اسباب النفرة عنهم نسأل الله السلامة . وهو استنتاج غريب فان من يطالع تاريخ ابن خلدون لا يرى فيه انحرافاً عن آل علي وان كان خالف المؤرخين في اثبات نسب الفاطميين فقد خالفهم في كثير غيره . اما كونه فعل ذلك لاصاق العيب بال علي فحسبنا في دحضه قوله « والعجب من القاضي ابي بكر الباقلاني شيخ النظار من المتكلمين يمنح الى هذه المقالة المرجوحة ويرى هذا الرأي الضعيف فان كان ذلك لما كانوا عليه من الالحاد في الدين والتعمق في الراضية فليس ذلك بدافع في صدر دعوتهم وليس اثبات منتسبهم بالذي يعني عنهم من الله شيئاً في كفرهم فقد قال تعالى لنوح عليه السلام في شأن ابنه (انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم) بل لم يفعل مع الفاطميين الا ما فعله مع الادارسة امراء المغرب في رد فرية من انكر نسبتهم الى الامام الحسن بن علي ولم يكن في نحلة القوم ما يحمل على الريبة في صحة معتقدهم .

نقلوا مجرد ما يلدغهم من كاذب او صادق فلا بد ان يكون المؤرخ عالماً عدلاً
 عارفاً بحال من يترجمه ليس بينه وبينه من الصداقة ما قد يحمله على التعصب له
 ولا من العداوة ما قد يحمله على الغض منه وربما كان الباعث له على الغض من
 قوله مخالفة العقيدة واعتقاد انهم على ضلال فيقع فيهم او يقصر في الثناء لذلك
 الى ان قال ومنهم من تأخذه في الفروع الحمية لبعض المذاهب ويركب الصعب
 والدلول في العصبية وهذا من اسوأ اخلاقهم واقد رأيت في طوائف المذاهب من
 يبالغ في العصبية بحيث يمتنع بعضهم من الصلاة خلف بعض الى غير هذا مما
 يستقبح ذكره ويا ويح هؤلاء اين هم من الله ولو كان الشافعي وابو حنيفة رحمهما
 الله حين لشدا النكير على هذه الطائفة الى آخر كلامه وقال في ترجمة احمد بن صالح
 المصري من طبقاته الكبرى اهل التاريخ ربما وضعوا من اناس او رفعوا اناساً اما
 لتعصب او جهل او مجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به او لغير ذلك من الاسباب قال والجهل
 في المؤرخين اكثر منه في اهل الجرح والتعديل وكذلك التعصب قل ان رأيت تاريخاً
 خالياً منه واماتاريخ شيخنا الذهبي غفر الله له ولا آخذه فانه على حسنه وجمعه مشحون
 بالتعصب المفرط فلقد اكثر الوقعة في اهل الدين اعني الفقراء الذين هم صفوة الخلق
 واستطال بلسانه على كثيرين من ائمة الشافعية والحنفيين وقال فأفرط على
 الاشاعرة ومدح وزاد في المجسمة هذا وهو الحافظ القدوة والامام الميكل فما
 ظنك بعوام المؤرخين فالرأي عندنا ان لا يقبل مدح ولا ذم منهم الا بما اشترطه
 يعني والده فانه قال يشترط في المؤرخ الصدق واذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى
 وان لا يكون ما نقله مما اخذه في المذاكرة ثم كتبه بعد وان يسمي المنقول عنه
 فهذه شروط اربعة فيما ينقله اما ما يقوله من قبل نفسه وما عساه يطول فيه من
 المنقول بعض التراجم دون بعض فيشترط فيه ان يكون عارفاً بحال المترجم عالماً

وديناً وغيرهما من الصفات وهذا عزيز جداً وان يكون حسن العبارة عارفاً
 بدلولات الالفاظ حسن التصور بحيث يتصور حين ترجمة الشخص جميع حاله
 ويعبر عنه بعبارة لا تزيد عنه ولا تنقص وان لا يغلبه الهوى فيخيل اليه هواه
 الاطناب في مدح من يحبه والتقصير في غيره وذلك بأن يكون عنده من العدل
 ما يقهر به هواه فهو يسلك معه طريق الانصاف والا فالتجرد عن الهوى عزيز
 فهذه اربعة اخرى ولك ان تجعلها خمسة لأن حسن تصوره وعلمه قد لا يحصل
 معها الاستحضار حين التصنيف فيجعل حضور التصور زائداً على حسن التصور
 والعلم فتصير تسعة شروط في المؤرخ واصعبها الاطلاع على حال الشخص في
 العلم فانه يحتاج الى المشاركة في العلم والقرب منه حتى يعرف مرتبته انتهى ما
 حكاه عن ابيه قال وما احسن قوله وما عساه فانه اشار به لفائدة جليلة يغفل
 عنها كثيرون ويحترز منها الموقنون وهي تطويل التراجم وتقصيرها قرب محتاط
 لنفسه لا يذكر الا ما وجدته منقولا ولكنه يأتي الى من يفضله فينقل جميع ما
 ذكر من مذامه ويحذف كثيراً مما يراه من مآدحه ويعكس الحال فيمن يحبه
 ويظن المسكين انه لم يأت بذنب فانه لا يجب عليه تطويل ترجمة احد ولا
 استيفاء ما ذكر من مآدحه ولا يظن المغتر ان تقصيره لترجمته بهذه اللبنة استزراء
 به وخيانة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين في تأدية ما قبل في حقه من
 حمد وذم قلت وهذا كمن يسمع الحكمة وغيرها فلا يحدث الا بشر ما سمع ومثله
 الشارع بن يأتي الى راع فيقول له اجزنا من غنمك فيقول له خذ ايها شئت
 فيمد اليه كلب الغنم فيأخذه انتهى ثم قال التاج ان من يرتكب ما تقدم كمن
 يذكر بين يديه شخص فيقول دعونا منه او انه عجيب او الله يصلحه فيظن
 انه لم يفتنه بشيء من ذلك مع انه من اقبح الغيبة قال وكذلك ما احسن قوله

وان لا يغلبه الهوى فان الهوى غالب الا من عصم الله ولكن قد لا يتجرد عن الهوى بأنه لا يظنه هوى بل يظنه لجهله او بدعته حقاً فلا يتطلب حينئذ ما يقهر به هواه لان المستقر في ذهنه انه محق وهذا كما يفعل كثير من المتخالفين في العقائد بعضهم في بعض فلا ينبغي ان يقبل قول مخالف في العقيدة على الاطلاق الا ان يكون ثقة وقد روى شيئاً مضبوطاً عاينه او حققه فقولنا مضبوطاً احترزنا به عن رواية مالا يضبط من الترهات التي لا يترتب عليها عند التأمل والتحقيق شيء وقولنا عاينه او حققه ليخرج ما يرويه عن غلا او رخص ترويحياً لعقيدته وما احسن اشتراطه العلم ومعرفة مدلولات الالفاظ فلقد وقع كثيرون فيما لا يقتضي جرحاً لجهلهم بل في كتب المتقدمين الجرح لاجل بن صالح المصري وابي حاتم الرازي وغيرهما بالفلسفة لظنهم ان علم الكلام فلسفة بحيث رد على المرحين بعدم معرفتهما وقريب منه قول الذهبي في المزي انه يعرف مضايق المعقول مع كون كل مثلها لا يدري شيئاً من العقليات ثم قال انه لا يجوز الاعتماد على شيخه الذهبي في ذم اشعري ولا شكر حنبلي بل لما حكى عن العلالي كونه بعد وصفه له بأنه لا يشك في دينه وورعه وتحرره فيما يقوله في الناس قال انه غلب عليه مذهب الاثبات ومنافرة التأويل والغفلة عن التنزيه حتى اثر ذلك في طبعه انحرافاً شديداً عن اهل التنزيه وميلاً قوياً الى اهل الاثبات فاذا ترجم واحداً منهم يطنب في وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن ويبالغ في وصفه ويتغافل عن غلطانه ويتأول له ما يمكن واذا ذكر احداً من الطرف الآخر كإمام الحرمين والغزالي ونحوهما لا يبالغ في وصفه ويكثر من قول من طعن فيه ويعيد ذكره ويديه ويعتقده ديناً وهو لا يشعر ويعرض عن محاسنهم الطائفة فلا يستوعبها واذا ظفر لاحد منهم بغلظة ذكرها وكذلك فعله في اهل عصرنا اذا لم يقلد على

احد منهم بتصريح يقول في ترجمته والله يعلم ونحو ذلك مما سببه المخالفة في العقائد
 فقال التاج ان الحال في حقه ازيد مما وصف يعني العلائي وهو شيخنا ومعلمنا غير ان
 الحق احق ان يتبع وقد وصل من التعصب المفرط الى حد يسخر منه وانا أخشى
 عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين الى ان قال والذي ادركنا عليه المشايخ
 النهي عن النظر في كلامه وعدم اعتبار قوله ولم يكن يستجري ان يظهر كتبه
 التاريخية الا لمن يغلب على ظنه انه لا ينقل عنه ما يعاب عليه ثم شاحح العلائي في
 وصفه له بالورع والتجري وانه كان ايضاً يعتقد ذلك وانه ربما اعتقدها ديناً ثم توقف
 فيه حين يراه يحكي ما يقطع بأنه يعرف انه كذب وانه لا يخلقه ولكنه يجب حكايته
 مع قلة معرفته بدلولات الالفاظ وعدم ممارسته لعلوم الشريعة الى آخر كلامه الذي
 بالغ فيه مع انه عمدته في جل التراجم وكونه هو قد زاد في التعصب على الحنابلة كما
 اسلفته مقروناً بانكاره فشاركه فيما زعمه من التعصب ودعوى الغيبة مع اني
 لا انزه الذهبي عن بعض مانسبه اليه وقد نسب ابن الجوزي الى انه في كتابه في
 الضعفاء يذكر من طعن في الراوي ولا يذكر من وثقه قاله شيخنا في ابان بن
 يزيد العطار من تهذيبه وعندني تحسناً للظن به انه لم يقف على التوثيق والكمال
 لله ويكفيننا في جلالته شرب شيخنا ماء زمزم لنيل مرتبته كما سبق وهل انتفع
 الناس في هذا الفن بعده والى الآن بغير تصانيفه والسعيد من عدت غلطاته .
 وعلى كل حال فطالما نال غير الموقنين من الذهبي قياماً مع حظوظ انفسهم اما
 لكونه ترجمهم بما هو دون مرتبتهم عند انفسهم او لغير ذلك مما يقاربه ومن هنا
 لما ذكر الشمس محمد بن احمد بن بصخان المقرئ في طبقات القراء ووقف
 المترجم على مقاله كتب بخط غليظ على الصفحة التي بخط الذهبي كلاماً اقذع
 فيه في حق الذهبي بحيث صار خط الذهبي لا يقرأ غالبه ووقف المصنف على

ذلك ترجمه في معجم شيوخه ووصف ما وقع منه الى ان قال فمحي اسمه من ديوان القراء انتهى . وقد رأيت له عقيدة مجيدة ورسالة كتبها لابن تيمية هي لدفع نسبتة لمزيد تعصبه مفيدة وقال مرة فيه مع حلفه بأنه مارقت عينه اوسع منه علما ولا اقوى ذكاء مع الزهد في المأكل والملبس والنساء ومع القيام في الحق بكل ممكن انه تعب في وزنه وتفتيشه سنين متطاولة فما وجد اخره بين المصريين والشاميين ومقتته نفوسهم بسببه وازدروا به وكذبوه بل كفروه الا الكبر والعجب والدعاوى وفرط الغرام في رياسة المشيخة والازدراء بالكبار ومحبة الظهور بحيث قام عليه ناس ايسوا بأورع منه ولا اعلم ولا ازهد بل يتجاوزون عن ذنوب اصحابهم وآثام اصدقائهم ولكن ماسلطهم الله عليه بتقواهم وجلالتهم بل بذنوبه وما دفع الله عنه وعن اتباعه اكثر وما جرى عليهم الا بعض ما يستحقون . وقال عن الحنابلة عندهم علوم نافعة وفيهم دين في الجملة ولم قلة حظ في الدنيا وبعض العلماء يتكلمون في عقيدتهم ويرهونهم بالتجسيم وبأنه يلزمهم وهم بريئون من ذلك والله يغفر لهم . وقال في اصول الدين انه منطبق على حفظ الكتاب والسنة فهما اصول دين الاسلام ليس الا ولكن العرف في اسمه مختلف باختلاف النحل فالاصول عند السلف الايمان بالله وكتبه ورسوله وملائكته وبصفاةه وبالقدر وبالقرآن المنزل كلام الله غير مخلوق والترضي عن كل الصحابة الى غير ذلك من اصول السنة وعند الخلف هو ما صنعوا فيه وبنوه على العقل والمنطق مما كان السلف يحطون على سالكه ويدعونه وبنهم اختلاف شديد في مسائل تركها من حسن اسلام العبد وانه يورث امراضا في النفوس ومن لم يصدق يجرب فان الاصولية بينهم السيف يكفر هذا هذا ويضال هذا هذا فالاصولي الواقف مع الظواهر والآثار عند خصومه يجهلونه مجسماً وحشواً وبتدعا والذي

طرد التأويل عند الآخرين جهماً ومعتزلياً وضالاً والذي اثبت بعض الصفات
ونفى بعضها وتأول في اماكن يقولون متناقضا والسلامة والعافية اولى بك فان
برعت في الاصول وتوابعها من المنطق والحكمة الفلسفية وآراء الاوائل ومجازات
العقول واعتصمت مع ذلك بالكتاب والسنة واصول السلف ولفقت بين العقل
والنقل فما اظنك في ذلك تبلغ رتبة ابن تيمية ولا والله تقاربها وقد رأيت ما
آل امره اليه من الخط عليه والهجر والتضليل والتكفير والتكذيب بحق ويباطل
قد كان قبل ان يدخل في هذه الصناعة منوراً مضيئاً على مجاه سبب السلف ثم
صار مظلاماً مكشوفاً عليه قفمة عند خلائق من الناس ودجالاً افاكاً كافراً عند
اعدائه ومبتدعاً فاضلاً محققاً بارعاً عند طوائف من عقلاء الفضلاء وحامل راية
الاسلام وحامي حوزة الدين ومحيي السنة عند عموم عوام اصحابه (*) .

واما اول من ارخ التاريخ فاختلف فيه فروى ابن عساکر في تاريخ دمشق
عن انس قال كان التاريخ من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكذا
قال الاصمعي انما ارخوا من ربيع الاول شهر الهجرة . وزوى الحاكم في الاكليل
من طريق ابن جرير عن ابي سلمة عن ابن شهاب الزهري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول . وهذا معضل
والمحفوظ كما قال ابن عساکر ان الامر به في زمن عمر وكذا صححه الجمهور بل
هو الصحيح المشهور انه كان في خلافة عمر وانه ابتداء الهجرة النبوية وبالبحر
منها وان كان البخاري روى عن القعني عن عبد العزيز بن ابي حازم عن
سلمة بن دينار عن ابيه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال ماعدوا
من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا من وفاته ماعدوا الا من مقدمه المدينة وفي

(*) (اورد الذهبي ذلك كله في (بيان زغل العلم والطلب) من مطبوعاتنا .

رواية الحاكم من طريق مصعب الزبيري عن عبد العزيز قال اخطأ الناس العدد لم يعدوا
من مبعثه ولا من قدومه المدينة وانما عدوا من وفاته فقد قال الحاكم انه وهم ثم ساقه
كالبخاري على الصواب بلفظ ولا من وفاته انما عدوا من مقدمه المدينة والمراد بقوله
اخطأ الناس العدد اي اغفلوه وتركوه ثم استدر كوه ولم يرد ان الصواب خلاف
ما عملوا ويمتثل ان ير يده وانه كان يرى ان البداءة بالمبعث او الوفاة اولي وله
انجاء لكن الراجح خلافه . والصحيح ان التاريخ انما وقع من اول السنة .
وقد ابدى بعضهم للبداءة بالمهجرة مناسبة فقد كانت القضايا التي انفتت
له ويمكن ان يؤرخ بها اربع مولده ومبعثه وهجرته ووفاته فرجع عندهم
جعلها من الهجرة لان المولد والمبعث لا يخلو واحد منها من النزاع في تعيين
سنته واما وقت الوفاة فأعرضوا عنه لما يوقع تذكره من الاسف عليه فأنحصر في
الهجرة وانما اخروه من ربيع الاول الى المحرم لان ابتداء العزم على الهجرة كان
في المحرم اذ البيعة وقعت في اثناء ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة فكان اول هلال
استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل مبتدأ قال
شيخنا وهذا اقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم .
وذكروا في سبب عمل التاريخ اشياء منها ما اخرجها ابو نعيم الفضل بن
دكين في تاريخه ومن طريقه الحاكم من طريق الشعبي ان ابا موسى الاشعري
كتب الى عمر رضي الله عنه انه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر
الناس فقال بعضهم أرخ بالمبعث وبعضهم أرخ بالمهجرة فقال عمر الهجرة فرقت
بين الحق والباطل فأرخوا بها وذلك سنة سبع عشرة فلما انفقوا قال بعضهم ابدأوا
برمضان فقال عمر بل بالمحرم فانه منصرف الناس من حجهم فانفقوا عليه . وقيل
اول من أرخ التاريخ يعلى بن امية حيث كان باليمن وذلك انه كتب الى عمر

كتاباً من اليمن مؤرخاً فاستحسنه عمر فشرع في التاريخ اخرجاه احمد بن حنبل
 بسند صحيح لكن فيه انقطاع بين عمرو بن دينار و يعلى وكذا قال الهيثم بن
 عدي اول من أرخ يعلى . وروى احمد وابو عروبة في الاوائل والبخاري في
 الادب والحاكم من طريق ميمون بن مهران قال رفع لعمر صدك محله شعبان فقال
 اي شعبان الماضي او الذي نحن فيه او الآتي ضموا للناس شيئاً يعرفونه فذكر
 نحو الاول وكذا حكاه ابو اليقظان عن عمر . وروى الحاكم عن سعيد بن المسيب
 قال جمع عمر الناس يعني من المهاجرين وغيرهم فسألهم عن اول يوم يكتب
 التاريخ فقال علي من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الى المدينة
 وترك ارض الشرك ففعله عمر وروى ابن ابي خيثمة من طريق محمد بن سيرين
 قال قدم رجل من اليمن فقال رأيت باليمن شيئاً يسمونه التاريخ يكتبونه من عام
 كذا وبشهر كذا فقال عمر هذا حسن فأرخوا فلما اجمع على ذلك قال قوم ارخوا
 للمولد وقال قائل للبعث وقال قائل من حين خرج مهاجراً وقال قائل من حين
 توفي فقال عمر ارخوا من خروجه من مكة الى المدينة . ثم قال بأي شهر تبدأ فقال
 قوم بربح وقال قائل بربضان فقال عثمان ارخوا من المحرم فانه شهر حرام وهو
 اول السنة ومنصرف الناس من الحج قال وكان ذلك في سنة سبع عشرة في
 ربيع الاول . فاستفدنا من مجموع هذه الآثار ان الذي اشار بالمحرم عمر وعثمان
 وعلي رضي الله عنهم وكذا روينا عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما
 كان التاريخ في السنة التي قدم فيها النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وفيها ولد عبد
 الله بن الزبير رضي الله عنهما وكانت العرب قبل ذلك تؤرخ بعام الفيل وهو العام
 الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال سعد بن ابي وقاص لعمر ارخ بوفاة
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي بل ارخ بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم فانها

فرقت بين الحق والباطل وأظهرت الاسلام فاجتمع رأي المسلمين على الابتداء بسنة
الهجرة اذ هي السنة التي عز فيها الاسلام واهله ثم اختلفوا في الشهر فقال عبد
الرحمن بن عوف ارج برجب فانه اول الاشهر الحرم فقال علي بالمحرم فانه اول
السنة وهو من الاشهر الحرم فأمر عمر بذلك فانتشر في سائر بلاد الاسلام . وعن
ابن عباس قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وليس لهم تاريخ فكانوا يؤرخون
بالشهر والشهرين من مقدمه فأقاموا على ذلك الى ان توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانقطع التاريخ ومضت ايام ابي بكر رضى الله عنه على هذا واربع
سنين من خلافة عمر ثم وضع التاريخ . وقيل ان عمر رضى الله عنه لما جمع وجوه
الصحابة رضى الله عنهم قال ان الاموال كثرت وما قسمناه غير موقت فكيف
التوصل الى ما يضبط ذلك فقال الهرمزان وهو ملك الاهواز وكان قد اسر عند
فتوح فارس وحمل الى عمر فأسلم ان للعجم حساباً يسمونه ماه روز و يسندونه الى
من غلب عليهم من الاكاسرة فعربوا لفظه ماه روز بمورخ وجعلوا مصدره التاريخ
واستعملوه في وجوه التصريف ثم شرح لهم الهرمزان كيفية استعمال ذلك فقال عمر
ضعوا للناس تاريخاً يتعاملون عليه وتصير اوقاتهم مضبوطة فيما يتعاطونه من
معاملاتهم فقال بعض من حضر من مسلي اليهود لنا حساب مثله نسند الى
الاسكندر فما ارتضاه الآخرون لما فيه من الطول وقال قوم يكتب على تاريخ
الفرس قويل ان تاريخهم غير مستند الى مبدأ معين بل كلما قيم فيهم ملك ابتدأوا
من لدن قيامه و طرحوا ما قبله واتفقوا على ان يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من
لدن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة لان وقت الهجرة لم
يختلف فيه احد بخلاف وقت بيعته فانه مختلف فيه وكذا وقت ولادته ليلة
وسنة واما وقت وفاته فهو وان كان معيناً فلا يحسن عقلاً ان يجعل الاصل لمبدأ

التاريخ وايضاً فوقت الهجرة وقت استقامة ملة الاسلام وترادف الوفود وامتيلاء المسلمين فهو مما يتبرك به ويعظم وقعه في النفوس وكانت الهجرة يوم الثلاثاء اثنا عشر من ربيع الاول اول السنة اعني المحرم هو يوم الخميس بحسب امر الاوسط ولما كانت مشتهراً عند القوم اعتبروه واما بحسب الرواية وحسب الاجتماعات فهو يوم الجمعة وقال صاحب نهاية الادراك ان العمل عليه وأرخ منها في مستأنف الزمان وكانت اتفاقهم على هذا الامر في سنة سبع عشرة من الهجرة وهي السنة الرابعة من خلافة عمر والى هذه النسبة كانوا يسمون كل سنة باسم الحادثة التي وقعت فيها ويؤرخون بها فسميت السنة الاولى من سني مقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة الاذن بالرحيل اي من مكة الى المدينة والثانية سنة الامر بالقتال والثالثة سنة التمجيس وعلى هذا ثم بعد ذلك تركوا تسمية السنين بالحوادث وقال عبيد بن عمير المحرم شهر الله وهو رأس السنة فيه يؤرخ التاريخ وفيه يكسى البيت و يضرب الورد وفيه يوم تاب فيه قوم فتيب عليهم وفي كون اول السنة من المحرم حديث مرفوع اوردته الذهبي في المفردوس وتبعه ولده بلا سند عن علي رضي الله عنه.

هذا الكلام في التاريخ الاسلامي واما الجاهلي فروى ابن الجوزي من طريق عامر الشعبي قال لما كثر بنو آدم عليه السلام في الارض وانتشروا ارضوا من هبوط آدم فكان التاريخ الى الطوفان ثم الى نار الخليل عليه الصلاة والسلام ثم الى زمان يوسف عليه السلام ثم الى خروج موسى عليه السلام من مصر ببني اسرائيل ثم الى زمان داود عليه السلام ثم الى زمان سليمان عليه السلام ثم الى زمان عيسى عليه السلام وقد رواه محمد بن اسحق عن ابن عباس وفيه اقوال آخر منها انه كان من ادم الى الطوفان ثم الى زمان نار الخليل عليه السلام ثم

ارخ بنو اسمعيل من بناء البيت ثم الى معد بن عدنان ثم الى كعب بن لوئي ثم
 من كعب الى عام الفيل قاله الواقدي وعن بعضهم كان بنو ابراهيم عليه السلام
 يؤرخون من نار ابراهيم الى بنيان البيت حين بناء ابراهيم واسماعيل عليهما السلام
 ثم اُرخ بنو اسمعيل من بنيان البيت حتى تفرقوا فكان كلما خرج قوم من تهامة
 اُرخوا بمخرجهم ومن بقى بتهامة من بني اسمعيل يؤرخون من خروج سعد وفهد
 وجهينة بني زيد من تهامة حتى مات كعب بن لوئي فأرخوا من موته الى الفيل
 ثم كان التاريخ من الفيل حتى اُرخ عمر من الهجرة وذلك في سنة ست عشرة
 او سبع عشرة او ثمان عشرة ومنها ان حمير كانت تؤرخ بالتبابعة وغساناً بالسند
 واهل صنعاء بظهور الحبشة على اليمن ثم بغلبة الفرس ثم أرخت العرب بالايام
 المشهورة كحرب البسوس وداحس والغبراء وبيوم ذي قار والفجار ونحوه وبين
 حرب البسوس ومبعث نبينا صلى الله عليه وسلم ستون سنة حكاه محمد بن سعد
 عن ابن الكلبي ومنها ان الفرس أرخت بأربع طبقات من ملوكها فالاول
 بكيومرت وقيل طيومرت بالطاء بدل الكاف ويقال كل شاه ومعناه ملك
 الطين ويعتقدون انه آدم والثاني بيزدجرد والثالث بازديشير بن بابك والرابع
 بانوشروان العادل حكاه هشام بن الكلبي عن ابيه . قال واما الروم فأرخت
 بقتل دارا بن دارا الى ظهور الفرس عليهم . واما القبط فأرخت بخت نصر الى
 فلابطره صاحبة مصر . واما اليهود فأرخت بخراب بيت المقدس . واما النصارى
 فبرفع عيسى المسيح عليه السلام .

وقال ابو معشر التاريخ اكثرها مدخول والفساد يعتريها من اجل انه يأتي على
 صني امة من الامم زمان من الازمنة وتطول ايامه فاذا نقلوه من كتاب الى كتاب
 او من لسان الى لسان يقع فيه الغلط اما بالزيادة فيه او النقصان منه كالفاظ

الذي وقع بين آدم ونوح والانبياء في السنين فان اليهود اختلفوا في ذلك اختلافاً
متفاوتاً وكذا ما وقع في تواريخ الفرس مع اتصال ملكهم الى ان زال في تخطيط
كثير ثم ان الدليل على صحة ما ذكره ابو ميسرة قوله صلى الله عليه وسلم (لا تجاوزوا
عدنان كذب السابون) قال ابن الاثير وقد كانت كل طائفة من العرب
تؤرخ بالحادث المشهور فيها ولم يكن لهم تاريخ يجمعهم ويشير الى هذا قول بعضهم
ها انا او مل الخلود وقد ادرك عقلي ومولدي حجراً

وقول الجعدي

ومن يك سائلاً عني فاني من الشبان ايام الخناني
وقال آخر

وما هي الا في ازار وعلقة مغار ابن همام على حي خثما
فكل واحد منهم ارخ بحادث مشهور فلو كان لهم تاريخ يجمعهم لم يختلفوا في التاريخ

وأما التصانيف في التاريخ فكثيرة جداً لا تدخل تحت الحصر بحيث قال
الحافظ العلاء مغلطاي الخنفي في كتاب اصلاح بن الصلاح له فيما قرأته بخطه
رأيت من ملك نحواً من الف تصنيف فيه . ورأيت بخط الحافظ المؤرخ
العمدة ابي عبد الله الذهبي ما نصه فنون التواريخ التي تدخل في تاريخي الكبير
المحيط ولم انهض له ولو عملته لجا في ستماية مجلد سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم
قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام تاريخ الصحابة رضي الله عنهم تاريخ
الخلفاء من الصحابة ومن بني امية وبني العباس ومعهم الرواية بالاندلس
والبيدية بالمغرب ومصر تاريخ الملوك والدول والاكاسرة والقياسرة ومعهم
ملوك الاسلام كابن طولون والاشيد وابن بويه وابن ساجوق ونحوهم وملوك

خوارزم والشام وملوك التتار ومن لقب بالملك تاريخ الوزراء اولهم هارون عليه السلام وابو بكر وعمر وطائفة وبمضهم دخل في الانبياء وفي الخلفاء وغير ذلك وفي الملوك تاريخ الامراء والاكابر ونواب الممالك وكبار الكتاب ومنهم خلق من الموقعين وبمضهم ادباء وشعراء تاريخ الفقهاء واصحاب المذاهب وأئمة الازمنة والفرقيين قلت ويدخل فيه اهل الاجتهاد من فقه وغيرهم تاريخ القراء بالسبع تاريخ الحفاظ تاريخ مشيخة المحدثين وائمتهم تاريخ المؤرخين تاريخ النحاة والادباء واللغويين والشعراء والبلغاء والعروضيين والحساب تاريخ العباد والزهاد والاولياء والصوفية والنسك تاريخ القضاة والولاة ومعهم تاريخ الشهود والامناء تاريخ المعلمين والوراقين والقصاص والطريقة والغرباء تاريخ الوعاظ والخطباء وقراء الانعام والندماء والمطربين تاريخ الاشراف والاجواد والعقلاء والاذكياء والحكماء تاريخ الاطباء والفلاسفة والزنادقة والمهندسين ونحو ذلك تاريخ المتكلمين والجهمية والمعتزلة والاشعرية والكرامية والمجسمة تاريخ انواع الشيعة من الغلاة والرافضة وغير ذلك تاريخ فنون الخوارج والنواصب وانواع المبتدعة واهل الاهواء تاريخ اهل السنة من علماء الامة وصوفيتها وفقها ومحدثيها تاريخ البخلاء والطفيلية والثقلاء والاكلة وذوي الحق والخيلاء والسفهاء قلت ولم يتعرض لضدهم من الكرماء والاجواد كأنه للاكتفاء بالاجواد فيما تقدم وقد اجتمع لي منهم جملة تاريخ الاضراء والزمنى والصم والحرس والحديبان تاريخ المنجمين والسحرة والكيمائيين والمطالبين والمشعوذين تاريخ النسابين والخباريين والاعراب تاريخ الشجمان والفرسان والشطار والسمان تاريخ التجار وعجائب الاسفار والبحار وغرباء البحرية والمجردين تاريخ اولي الصنائع العجيبة والرشقين في اشغالهم واقتراحهم وتوليدهم فنون الاعمال تاريخ الرهبان واولي الصوامع والخلوات

والاحوال الفاسدة تاريخ الائمة والمؤذنين والموفقين والمعبرين والعامه تاريخ قطاع
الطريق والغداوية ولعاب الشطرنج والتردد والقمار قلت وترك الرمي بالنشاب
تاريخ الملاح والعشاق والمتيمين والرقاصين وشربة الخمر والعررو اهل الخلاعة
والقيادة والكذب والابنة تاريخ اولي الدهاء والحزم والتدبير والرأي والجداع
والحيل تاريخ المندبين والمخايلين والصانعين والفرشيين والمخشين واهل المحون
والمزاح والتبخر والتلار والكذب تاريخ عقلاء المجانين والموسوسين والمتمرين
والمدمغين والمطفومين تاريخ السائلة والشحاذين والمتمنين والحرافشة والجرية
تاريخ قتلى القرآن والحب والسماع والفرع والحال تاريخ الكهان واولي الخوارق
والكشف الذي كأنه كرامات من الفسقة وغيرهم قال فهذه اربعون تاريخاً ان
جمعت في مصنف واحد جاء في غاية الطول يكون وقربعير وان افردت فقد
افرد الفضلاء كثيراً منها ويتكرر الرجل في تاريخين وثلاثة فاكثر واذا انت
ذاكرت كل انسان ممن هو مقدم في فيه من ذلك وجدت عنده عجائب ونوادير
مما يتعلق بذلك لا تكاد توجد في تاريخ انتهى ما قرأته بخط الذهبي . وقوله
وقر بعيرينا في قوله اولاً ستمائة مجلدان هذا العدد اكثر من وقربعيرين افاده شيخنا
فيما قرأته بخطه . وقرأت بخط الذهبي ايضاً في اول تاريخ الاسلام له انه
جمعه وتعب فيه واستخرجه من عدة تضانيف يعرف بها الانسان ماضى من
التاريخ من اول تاريخ الاسلام الى عصرنا هذا من وفيات الكبار من الخلفاء
والقراء والزهاد والفقهاء والمحدثين والعلماء والسلاطين والوزراء والنحاة والشعراء
ومعرفة طبقاتهم واورقاتهم وشيوخهم وبعض اخبارهم بأخصر عبارة وألخص لفظ وماتم
من الفتوحات المشهورة والملاحم المذكورة والعجائب المسطورة من غير
تطويل ولا اكثار ولا استيعاب ولكن اذكر المشهورين ومن يشبههم واترك المجهولين

ومن يشبههم واشير الى الوقائع الكبار اذلو استوعبت التراجم والوقائع لبلغ الكتاب
 مائة مجلد بل اكثر لان فيه مائة نفس يمكنني ان اذكر احوالهم في خمسين مجلدا
 قال وقد طالمت على هذا التأليف من الكتب مصنفات كثيرة ومادته من دلائل
 النبوة لا يهتق والسيرة النبوية لابن اسحق ومغازيه لابن عائد الكاتب والطبقات
 الكبرى لابن سعد كاتب الواقدي وتاريخ البخاري والبعوض من تاريخ ابي بكر احمد
 ابن ابي خيشمة ومن تاريخ يعقوب الفسوي وتاريخ محمد بن هثنى العنزي وهو صغير
 وابي حفص الفلاس وابي بكر بن ابي شيبه والواقدي والهيثم بن عدي وخليفة بن
 خياط مع الطبقات له وابي زرعة الدهشقي والفتوح لسيف بن عمر والنسب للزبير بن
 بكار والمسند ل احمد وتاريخ المفضل بن غسان الغلابي والجرح والتعديل عن
 ابن معين ولعبد الرحمن بن ابي حاتم وطالمت ايضا تهذيب الكمال لشيخنا المزي
 ومن التواريخ التي اختصرتها تاريخ ابي عبد الله الحاكم وابن بونس والخطيب
 ودمشق لابن عساكر وابي سعد بن السمعاني مع الانساب له وتاريخ القاضي
 الشمس بن خلكان والعلامة الشهاب ابي شامة والشيخ القطب بن اليونيني
 الذي ذيل به على مرآة الزمان للواءظ الشمس يوسف سبط ابن الجوزي وهما
 على الحوادث والسنين مع كثير من الاصل وكثيراً من تاريخ الطبري وابن
 الاثير وابن الفرضي وصلته لابن بشكوال وتكاملها لابن الابار والكامل لابن
 عدي وكتباً كثيرة واجزاء عديدة .

قلت وقد اتبعت تفصيل كثير مما اجمله وبينت التصانيف التي فيه لا على
 وجه الحصر لعدم التمكن من ذلك على ان الكثير لا وجود لتاريخ فيه ولكن يمكن
 اخذه من التصانيف في ذلك العلم او الوصف او نحو ذلك وفاته اخبار المتحنيين .
 فاما السيرة النبوية والمغازي فقد انتدب لجمعها مع سائر ايامه مما يرشد

لطر بقتة من فاق كثرة وراق خبرة كموسى بن عقبة الاسدي المدني احد التابعين
 ومحمد بن اسحاق المطلي مولاهم المدني احد التابعين ايضاً لرويته انسا رضي الله
 عنه وابي عبدالله محمد بن عمر الأسلي مولاهم المدني القاضي الواقدي نسبة لجدّه
 واقد وفي اول الطبقات الكبرى لكاتبه ابي عبدالله محمد بن سعد البغدادي سيرة
 مطولة وابي بكر عبد الرزاق بن همام الحميري مولاهم الصنعاني وابي احمد محمد بن
 عابد القرشي الدمشقي الكاتب وابي عثمان سعيد بن يحيى الاموي البغدادي وابي
 القسم التبي الاصبهاني وأولها اصحها كما قاله تلميذه الامام مالك وغيره واما الثاني
 وهو القائل فيه الشافعي رضي الله عنه من اراد التبخر في المغازي فهو عيال عليه فروى
 المبتدأ والمغازي عنه سلمة بن الفضل الرازي والمغازي كل من جرير بن حازم
 ويحيى بن محمد بن عباد بن هاني وروى كتابه الشهير جماعة منهم ابو محمد وابو زيد
 زياد بن عبدالله بن الطفيل البكائي العامري ويونس بن بكير الشيباني الكوفيان
 واولها اوثقهما واخذ الامام ابو محمد عبد الملك بن هشام كتاب ابن اسحق بعد ان
 سمعه من زياد البكائي عنه فهذه وتقعح بحيث صار المول عليه وكتب عليه ابو
 القسم السهيلي الروض الانف الذي اختصره الذهبي وغيره بل لمغلطاي على كل
 من السيرة والروض الزهر الباسم ولشبخنا تخريج الاحاديث المنقطعات فيها
 وشرح منها قطعة كبيرة شيخنا البدر العيني ورواها عنه جماعة حسناً بينت ذلك
 كله واضحا في جزء عملته حين ختم قراءتها علي . ثم انه قدروى ابن طيعة عن ابي
 الاسود عن عروة بن الزبير المغازي وكذا الزهري عن عروة بن الزبير عن ابيه وحجاج
 ابن ابي منيع عن الزهري وروى يونس بن يزيد مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم
 عن الزهري والوليد بن مسلم ابو العباس القرشي الدمشقي الذي قال ابو زرعة
 الرازي انه اعلم بأمر المغازي والسير عن الاوزاعي ومحمد بن عبد الاعلى السير

عن معتمر بن سليمان عن ابيه وعبد الملك بن حبيب المسيب بن واضح وابو عمر
 ومعاوية بن عمر والسير عن ابي اسحق الفزاري والحسن بن سفيان عن ابي بكر بن
 ابي شيبة المغازي ولكل من ابي بكر بن ابي خيشمة وابي القسم بن عساكر في تاريخها
 وكذا ابن ابي الدم وابي زكريا النووي في تهذيب الاسماء واللغات وابي الحجاج
 المزي في تهذيب الكمال وابي عبد الله الذهبي في تاريخه والعماد بن كثير في مقدمة
 بدايته وابي الحسن الخزرجي في مقدمة تاريخ اليمن والتقي الفاسي في تاريخ مكة في
 آخرين سيرة مطولة لبعضهم كابن عساكر او مختصرة وأفردها ابو الشيخ بن حبان و ابو
 الحسين بن فارس اللغوي و ابو عمر بن عبد البر في الدرر في اختصار المغازي والسير
 و ابو محمد بن حزم والشرف ابو احمد الديلمي و عبد الغني المقدسي و كتب على كتابه
 القطب الحلبي المورد الهني وهو نافع جداً و ابو عبد الله الذهبي و ابو الفتح بن سيد الناس
 في عيون الاثر وما احسنه كتب عليه البرهان الحلبي تعليقا في مجلدين سماه نور
 النبراس يعني المصباح وفي نور العيون وهو مختصر وقال ابن القويص انه
 اوقفه على العيون فعلم عليها على اكثر من مائة موضع او هام و ابو الربيع الكلاعي
 و ضم اليها سير الثلاثة الخلفاء و سماه الاكتفاء و للعلاء علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي
 الخازن صاحب مقبول المنقول سيرة مطولة وكذا للظهر علي بن محمد بن محمود
 الكازروني ثم البغدادي وهو سابق عليه سيرة والمحب الطبري والقاضي عز الدين
 ابن جماعة في تهذيبين والشمس البرماوي كذلك وله على احدهما حاشية افردها
 مضمومة للاصل التقي بن فهد سوى سيرة له في مجلدين والعلاء علي بن عثمان
 التركماني الحنفي و ابو امامة بن النقاش والشمس بن ناصر الدين في مؤلف حافل
 متقن والتقي المقرئ في كتابه الامتاع وفيه الكثير مما ينتقد و عثمان بن عيسى
 ابن درباس الماراني الفوائد المنيرة في جوامع السيرة وكذا الشهاب احمد بن اسمعيل

الابشيطي الشافعي الواعظ المتوفى في سنة خمس وثلاثين وثمانمائة كتاب جامع
 كتب منه نحو ثلاثين سفرأ يحتوي على سيرة ابن اسحق مع ما كتبه السهيلي وغيره
 عليها وما اشتملت عليه البداية لابن كثير وعلى ما احتوت عليه المغازي للواقدي
 وغير ذلك ضابطاً للالفاظ الواقعة فيها وكان زائد الالهج بها ونظمها الفتح بن
 مسمار والشهاب بن العماد الاقفهسي والبقاعي وشرح كل نظمه وكذا نظمها العز
 الدين بن فتح الدين بن الشهيد في بضع عشرة الف بيت مع زيادات دلت على سعة
 بآءه في العلم والنز بن العراقي في ألفيته التي مشى فيها على سيرة مختصرة للعلاء
 مغلطاي كتب على هذه المختصرة وفوائد الشمس البرماوي والشرف ابو الفتح
 المراغي وجرى ذلك في تصنيف مفرد التقي بن فهد وشرح النظم الشهاب بن
 رسلان ومن قبله المحب بن الهائم الفريدي في الذكاء وهو مطول وقفت على مجلد
 منه فرضه له الناظم وغيره وكذا شرح شيخنا بعض آيات من اوله وتمت
 عليه وارجو تحريره وابرازه ونظم سيرة مغلطاي ايضاً في زيادة على الف بيت
 الشمس الباعوني الدمشقي اخو الاستاذ البرهان وسمعت بعضه منه وسماء منحة
 اليب في سيرة الحبيب . وافرد مولده بالتأليف غير واحد كابي القسم السبتي في
 الدر المنظم في المولد المعظم في مجلدين استطرد فيه لزوائد على موضوعه ثم العراقي
 وابن الجوزي وابن ناصر الدين واسلافه محمد بن اسحق المسيبي . واسمائه ابو
 الخطاب بن دحية والقرطبي وغيرهما نظماً ونثراً وبلغتها نحو خمسمائة وهي قابلة
 للزيادة واكثرها اوصاف . وختانه وانه ولد مختوناً الكمال بن طلحة ورد عليه في
 تصنيف ايضاً الكمال ابو القسم بن ابي جراده ولاي بيكر الخرائطي هواتف
 الجان وعجيب ما يحكى عن الكهان ممن بشر بالنبى صلى الله عليه وسلم بواضح
 البرهان وكذا لابن ابي الدنيا الهواتف ولابن درستويه حديث قس بن ساعدة

ولمشام بن عمار المبعث ولابي الخطاب بن دحية وغيره المعراج . وجمع دلائل النبوة
 كثيرون منهم ابو زرعة الرازي وثابت السرقسطي وابو القاسم الطبراني والتميمي
 وابو عبد الله بن سنده وابو الشيخ بن حبان وابو نعيم الاصبهاني وابو بكر بن ابي
 الدنيا وابو احمد بن العسال وابو بكر النقاش المفسر وابو العباس المستغفري وابو
 الاسود عبد الرحمن بن الفقيض وابو ذر المالكي وابو بكر البيهقي وهو احفظها كما
 بينته في جزء مفرد في ختمه وكذا جمعها مع غرائب الاحاديث ابراهيم بن الهيثم
 البلدي . واعلام النبوة ابو محمد بن قتيبة وابو داود صاحب السنن وابو الحسين
 ابن فارس وابو حسن المارودي الفقيه وقاضي الجماعة ابو المطرف المغربي والعلاء
 مغلطاي . والشمال النبوية ابو عيسى الترمذي وابو العباس المستغفري وابو
 بكر بن طرخان البلخي وكتبت من شرح اولها قطعة ورأيت قطعة من مسودة
 بخط الجمال بن الظاهري كما استخراج عليها . والصفة النبوية ابو البخاري وابو
 علي محمد بن هرون . والاخلاق النبوية اسمعيل القاضي . وصفة نعله
 الشريف ابو اليمن بن عساكر . والمهدي النبوي ابن القيم وغيره ولابي نعيم
 والمستغفري والضياء المقدسي الطب النبوي والقاضي عياض الشفا بتعريف
 حقوق المصطفى وقد شرحت شأنه وبيان من كتب عليه في مؤلف لي في ختمه
 ولابي الربيع سليمان بن سبع السبتي شفاء الصدور في مجلدات واختصره بعض
 الائمة وفيه مناكير كثيرة ولابي الفرج بن الجوزي الوفا بالتعريف بالمصطفى
 ولابن المنير الاقنفا ولابي سعد النيسابوري شرف المصطفى في مجلدات والجمع
 الفريابي المعجزات وتكرير الطعام والشراب وكذا غيره المعجزات والجماعة
 كالماوردي وابن سبع والجلال البلقيني الخصاص ولابي احمد العسال وابي الشيخ
 ابن حبان خطبه صلى الله عليه وسلم وافرد بعضهم خطبة الوداع وهي فيما قال ابن

بشكوال آخر خطبه بل لبعضهم كلماته المفردة وللطبراني وابي عبد الله بن مندة
نسب النبي وكذا العمارة بن زيد مكاتباته صلى الله عليه للاشراف والملوك وغيرهم
الوفاة النبوية وللبهقي حياة الانبياء في قبورهم ولاخرين فضل الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم كاسماعيل القاضي وابي بكر بن ابي عاصم ومن سردت اسماءهم
في خاتمة كتابي القول البدع في الصلاة على الحبيب الشفيع ولخلق كما سيأتي
اصحابه مع بيان من افرد منهم اردافه وازواجه من جمعهم الديمياطي وكتابه
ومواليه وكتابه ممن جمعهم عبد الله بن علي بن احمد بن حديدة وسمما المصباح المضي
في كتاب النبي الى غيرها مما لو حصل التصدي لجمه كله في كتاب لكان في
عشرين مجلداً فاكثراً .

واما قصص الانبياء ففي المبتدأ لمحمد بن اسحق بن يسار المطالبي صاحب
السيرة النبوية ولابي حذيفة اسحق بن بشر البخاري وافردا وثيمة بن موسى
ابن الفوات في مجلدين وكذا افردا ابو اسحق الثعالبي وآخرون كالكسائي ابي
الحسن محمد بن عبد الله بل وفي جملة تاريخي ابن جرير وابن عساكر والبداية
لابن كثير والجمال ابي الحسن علي بن منصور المالكي صاحب بدائع البدايه
واما الصحابة ففيه تواليف جملة كعلي بن المديني في كتابه معرفة من نزل
من الصحابة سائر البلدان وهو في خمسة اجزاء فيما قاله الخطيب يعني لطيفة
وكالبخاري وقال شيخنا انه اول من صنف فيه فيما علم وكالترمذي ومطين وابي
بكر بن ابي داود وعبدان وابي علي بن السكن في الحروف وابي حنص بن شاهين
وابي منصور البارودي وابي حاتم بن حبان وابي العباس الدغولي وابي نعيم وابي
عبد الله بن منده والذيل عليه لابي موسى المديني وكأبي عمر بن عبد البر في
الاستيعاب والذيل عليه لجماعة كأبي اسحق بن الامين وابي بكر بن فتحون وهما

متعاصران وثانيها احسنها واختصر محمد بن يعقوب بن محمد بن احمد الخليلي
الاستيعاب وسماه اعلام الاصابة باعلام الصحابة في آخرين يعسر حصرهم كابي
الحسن محمد بن صالح الطبري وابوي القسم البغوي والعماني وابو الحسين بن
قانع في معاجيمهم وكذا ابو القسم الطبراني في معجمه الكبير خاصة ثم العزابو
الحسن بن الاثير اخو صاحب النهاية في كتابه اسد الغابة جمع فيه بين عدة من
الكتب السابقة كابن مندة وابي نعيم وابن عبد البر وذيل ابي موسى وعول عليه
من جاء بعده حتى ان كلاً من النووي والكاشغري اختصره واقتصر الذهبي على
تجريدته وزاد عليه العراقي عدة اسماء وكذا لابي العباس جعفر بن محمد بن المعتز
المستغفري مؤلف في الصحابة ولابي احمد العسكري فيه كتاب رتبة علي القبائل
ولابي القسم عبد الصمد بن سعيد الحمصي من نزل منهم حمص خاصة ولمحمد بن
الربيع الجيزي من نزل منهم مصر وللمحب الطبري الرياض النضرة في مناقب
العشرة ولابي محمد بن الجارود الاحاد منهم ولابي زكريا بن مندة اردافه منهم
وكذا من عاش منهم مائة وعشرين ولابي عبيدة معمر بن المثنى وزهير بن
العلاء العبسي وغيرهما ازواجه وسمى المحب الطبري كتابه فيهم السمط الثمين في
مناقب امهات المؤمنين وغيرهم موابيه وكذا كتابه وللخطيب من روى منهم عن
التابعين ولابي الفتح الازدي من لم يرو عنه منهم سوى واحد والحافظ عبد
الغني بن عبد الواحد المقدسي الاصابة لاوهام حصلت في معرفة الصحابة لابي
نعيم في جزء كبير ولخليفة بن خياط ومحمد بن سعد ويعقوب بن سفين وابي بكر
ابن ابي خيثمة وغيرهم في كتب لم يخصصها بهم بل يضم من بعدهم اليهم وكتاب
شينخا المسمى بالاصابة جامع لما تفرق منها مع تحقيق ولكنه لم يكمل .
وأما تاريخ الخلفاء وهم من الصحابة ستة سوى ابن الزبير ومن بني امية الى

مروان اربعة عشر سوى عثمان ومن بني العباس الى وقتنا هذا بضع وخمسون
ومن المروانيين بالاندلس جماعة من العبيدين والفاطميين بمصر احد عشر سوى
ثلاثة بالمغرب اولهم ابو عبد الله محمد بن الحسين المهدي بوبع له في سنة ثمان
وتسعين ومهاتين وكان خروجه من القيروان وكان ظهوره اذ ذلك في خلافة
المقتدر بالله العباسي وهو ببغداد فاقام بالمغرب دولته ثم القائم بالله بعده ثم المنصور
ابنه واقام باقيهم بمصر فاولهم بها المعز لدين الله ابو تميم المعد بن المنصور اسمعيل
ابن محمد المهدي بوبع له بالخلافة بعد ابيه المنصور بالمهدية سنة احدى واربعين
وثلاثمائة ثم خرج الى مصر في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة واستولى عليها وهو الذي
بنى القاهرة واضيفت اليه فيقال لها القاهرة المعزية وكان مولده سنة تسع عشرة
وثلاثمائة وعاش خمسا واربعين عاما وتسعة اشهر ومات على فراشه في ربيع الآخر
سنة خمس وستين وثلاثمائة ودفن بقرافة مصر وآخر الفاطميين العاضد لدين الله
مات على فراشه سنة سبع وستين وخمسمائة ودفن بالقصر المكان المعروف بدار
الضرب من القاهرة كما اشرت لذلك في كرامته لسنا بصدد تحقيقه هنا .

(فائدة) كان ابن خلدون يجزم بصحة نسب بني عبيدالدين كانوا خلفاء بمصر
وشهروا بالفاطميين الى علي رضي الله عنه ويخالف غيره في ذلك ويدفع ما نقل
عن الائمة من الطعن في نسبهم ويقول انما كتبوا ذلك المحض مراعاة للخليفة
العباسي قال شيخنا وابن خلدون كان لانحرافه عن آل علي يثبت نسبة الفاطميين
اليهم لما اشتهر من سوء معتقد الفاطميين وكون بعضهم نسب الى الزندقة وادعى
الالهية كالحاكم وبعضهم في الغاية من التعصب لمذهب الرفض حتى قتل في
زمانهم جمع من اهل السنة وكان يصرح بسب الصحابة في جوامعهم ومجامعهم
فاذا كانوا بهذه المثابة وصح انهم من آل علي حقيقة التصق بالعلي العيب وكان

ذلك من اسباب النفرة عنهم نسأل الله السلامة (*). ولأبي بشر محمد ابن احمد بن حماد الدولابي وابي بكر بن ابي الدنيا في آخرين كابي بكر محمد ابن زكريا الرازي صاحب المنصوري وغيره في الظن له سير الخلفاء ومنهم من المتأخرين ناصر الدين بن دقماق والتقي المقر يزي في اتعاظ الخلفاء باخبار الخلفاء وتبعها بعض المنتدبين للتاريخ ولأبي الحسن علي بن محمد بن ابي السرور عبد العزيز السروجي بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء وليبيرس الدوادار اللطائف في اخبار الخلفاء في مجلدات ولأبي الفضل احمد بن ابي طاهر المروزي الكاتب اخبار الخلفاء وللصولي الاوراق في اخبار خلفاء بني العباس واشعارهم وافرد غير واحد من العباسيين وكنيت ممن اشرت اليهم فيما كتبتة من مناقب العباس والمأمون منهم وكذا ابو العباس المعتضد في تصنيفين ونظمهم في ارجوزة ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج ثم الذهبي في ابيات وكذا نظم الشمس محمد بن احمد الباعوني الدمشقي تحفة الظرفاء في تواريخ الملوك والخلفاء وقف فيها عند الاشرف برسباي قال في اولها وبعد فالتاريخ علم سامية شرفه عالية بين الانام غرفه وفيه بما فيه من المنافع حتى لقد قال الامام الشافعي في خبر قد صح عنه نقله من حفظ التاريخ زاد عقله وهو كلام ظاهر لا شك في صحته وسره غير خفي وذبل عليه ابن اخيه البهاء محمد ابن القاضي الجمال يوسف واطال في آثار سلطان وقتنا وافتتح لها بقوله

وبعد فالتاريخ والاخبار علم له في الملة اعتبار

وقد كفي فيه من البرهان ما جاءنا من قصص القرآن

ولابن ابي البقاء ارجوزة في الخلفاء في مجلد ولا احمد بن يعقوب المصري وعبد

الله بن الحسين بن سعد الكاتب اخبار العباسيين وغيرهم وكذا لمحمد بن صالح
ابن مهران بن النطاح الاخباري النسابة اخبار الدولة العباسية وغيرها وقيل انه
اول من صنف في اخبار الدولة ول بعضهم تاريخ الخلفاء واخبار الدولتين بني امية وبني
العباس وعلوي بن مجاهد وخالد بن هشام الاموي اخبار الامويين وغيرهم وافرد سيرة
عمر بن عبدالعزيز وغير واحد وجمع الجمال محمد بن علي العمري في تاريخ الخلفاء
وذيل عليه ولده سعيد الدين يوسف بن المطهر وبعضهم خلفاء الفاطميين وجمع مناقب
الخلفاء وكذا تاريخ نساء الخلفاء وسيرة الخليفة الناصر ابو طالب علي بن انجب
البغدادي الخازن والعماد الكاتب نصره الفترة وعصرة الفطرة في اخبار بني
سلجوق ودولتهم وكذا لابي الحسن علي بن ابي المنصور الازدي المالكي اخبار
الملك السلجوقية وتاريخ الدولة التتونية ابو بكر يحيى بن محمد بن يوسف الانصاري
الغرناطي واخبار الدولة الفاطمية ابو اسحق ابراهيم بن هلال الصابي وشرح المقرئ
شيثان من دولة بني بويه الذي لم تنته في سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة ودولة السلجوقية
وانتهت في سنة تسعين وخمسمائة ولعبد الله بن المعتز اشعار الخلفاء والملوك .

واما الملوك فجمع تاريخ الملوك والدول محمد بن عبد الملك الهمداني وللجمال
ابي الحسن علي بن ابي المنصور الازدي الدول المنقطعة وكتاب الدول مفيد
جداً في بابه سوى مصنفيه بدائع البدائه واساس البلاغة بل له اخبار الملوك
السلجوقية كما تقدم قريباً واخبار الشجمان كما سيأتي ولا بن هشام التيجان في
اخبار ملوك الزمان وذيل عليه ايضاً ولمحمد بن الحارث الثعلبي اخلاق الملوك ألفه
للفتح بن خاقان وله غيره واخبار الدول الاسلامية لظافر بن حسن الازدي
وللغرناطي الاخبار والاعلام في دول الاسلام في رباط الموفق واخبار الدولة
البويهية لابراهيم بن هلال الصابي الكافر عمله لعصدة الدولة وسيرة ابن طولون

وولده خمارويه ابو محمد بن ذولاق المصري في تأليفين وسيرة الاخشيد محمد بن طفج والصلاح يوسف بن ايوب غير واحد والظاهر بيبرس العزيز بن شداد وكاتبه المحبوي بن عبد الظاهر بل لابي شامة الروضتين في اخبار الدولتين والظاهر برفوق بن دقاق والمؤيد شيخنا العيني وغيره والظاهر ططر والاشرف برسباي والظاهري جقمق غير واحد وابعضهم مناقب السلاطين وخصالمهم ولمحمد بن الهيثم بن شبابة كتاب الدولة .

واما الوزراء فلابي بكر الصولي وفيه غرائب لم نفع لغيره واشياء مفرد بها لانه شاهدها ثم ذيل عليه محمد بن عبد الملك الهمداني ولابي الحسن علي بن الحسن بن الماشطة ايضاً اخبار الوزراء انتهى فيه الى آخر ايام الرازي ولابي الحسن علي بن الحسن بن الفتح الكاتب عرف بابن المطوق وابي الحسين هلال ابن المحسن بن ابراهيم الصابي وآخرين منهم ابراهيم بن موسى الواسطي عارض فيه محمد بن داود بن الجراح منهم بل لابن المطوق اخبار عدة من وزراء المقتدر وكذا عمل ابو طالب بن انجب الخازن اخبار الوزراء في دول الائمة الخلفاء وهو عند الزيني بن ظهيرة وقال في اوله ان الخلفاء العباسيين اول من استوزر الوزراء لان بني امية كانوا يفوضون امر الاموال وجباياتها وتقسيمها الى كتاب البلاد من قبل امراءهم في النواحي وكانت دواوين الشام بالرومية ودواوين مصر بالقبطية ودواوين العراق بالفارسية وكانوا نصارى ومجوساً لا غير فنقل سليمان بن سعد القضاة دواوين الشام الى العربية على عهد عبد الملك بن مروان وكان بنو امية لا يستوزرون بل يتخذون ادبياً من وجوه العرب ممن يرجع اليه في الرأي والتدبير انتهى ولابي القاسم علي بن منجب بن الصيرفي الوزراء بمصر خاصة وابعض المصريين سيرة وزير المستنصر ابي الحسن علي بن عبد الرحمن البازوري ولابن الآبار الكتاب

واما الامراء فلا يبي عمر الكندي امراء مصر خاصة ولبعض من اخذت عنه
 اخبار الطاغية تيمور والعماد بن كثير سيرة منكلي بغا .
 واما الفقهاء فصنف فيهم مطلقاً الشيخ ابو اسحق الشيرازي وهو مختصر
 جداً وكذا للقاضي ابي محمد عبد الوهاب بن محمد الشيرازي تاريخ الفقهاء
 واللباجي وآخرين ولمحمد بن عبد الملك الهمداني الشافعي طبقات الفقهاء .
 ومفيداً بالشافعية خلق اولهم ابو حفص عمر بن علي المطوعي الاديب سماه المذهب
 في ذكر شيوخ المذهب ثم عمل القاضي ابو الطيب مختصراً في مولد الشافعي عد
 في آخره جماعة من الاصحاب ثم ابو عاصم العبادي عمل الطبقات في مؤلف
 مختصر جداً كراريس ثم ابو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني الحافظ ثم المحدث
 ابو الحسن بن ابي القسم البيهقي عرف بفندق وله وسائل الالمعي في
 فضائل الشافعي ثم ابو النجيب السهروردي له مجموع في ذلك ثم عمل ابو عمرو
 ابن الصلاح كتاباً ومات قبل اتمامه فأخذه النووي فاخصره وزاد بعض الاسماء
 ومات قبل تبويضه ايضاً فبيوضه المزي ثم الف العماد بن باطيش كتاباً في ذلك
 ثم العماد بن كثير في مجلد ضخيم وذيبل عليه العفيف المطري وعمل الجمال الاسنوي
 كتاباً مستقلاً وذكر في اول المهمات جملة منهم ولخاله من قبله سليمان بن جعفر
 الاسنوي طبقات الشافعية مات عنه مسودة وللتاج بن السبكي في ذلك ثلاثة
 تصانيف كبير وصغير ومتوسط والسراج بن الملقن في كتاب مستقل بل افراد
 من طبقات ابن السبكي ذيلاً على الاسنوي وافردها التقي بن قاضي شهبه وبعض
 الشاميين وألحق شيخنا بهوامش نسخته من الوسطى لابن السبكي زوائد افردتها
 في مجلد وأخذها القطب الخبضري مضمومة الاصل مع زوائد افردها بالتأليف واجتمع
 عندي خلق لو توجهت لافرادهم لكان غاية يسر الله ذلك .

(فائدة) رواية القديم عن الشافعي اربعة الزعفراني وابو ثور واحمد والكرائسي ورواية الجديد عنه ستة المزي والربيع الجيزي والربيع المرادي والبويطي وحرمله ويونس بن عبد الأعلى واول من ادخل مذهب دمشق ابو زرعة محمد بن عثمان ابن ابراهيم الثقيفي الدمشقي بعد ان كان الغالب عليها مذهب الاوزاعي فكان ابو زرعة يهب لمن يحفظ مختصر المزي مائة دينار وولي مصر لاحمد بن طولون ثم قضاء دمشق ومات سنة اثنتين وثلاثمائة وعن الامام محمد بن علي بن اسمعيل القفال الكبير الشاشي انتشر فقه الشافعي فيما وراء النهر وكانت وفاته في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة عن اربع وسبعين وعبدان بن محمد بن عيسى ابو محمد المروزي الحافظ هو الذي اظهر مذهب الشافعي بمرو وخراسان بعد احمد بن سيار وكان السبب في ذلك ان ابن سيار حمل كتب الشافعي الى مرو وعجب بها الناس فنظر عبدان في بعضها واراد ان ينسخها فلم يمكنه ابن سيار فباع ضيعة له وخرج الى مصر فادرك الربيع وغيره من اصحاب الشافعي فنسخ كتب الشافعي ورجع الى مرو وابن سيار حي ومات عبدان في ليلة عرفة سنة ثلاث وتسعين ومائتين وابو عوانة يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن زيد النيسابوري اسفرائيني صاحب الصحيح المستخرج على مسلم اول من ادخل مذهب الشافعي وتصانيفه الى اسفرائين وهو من اخذ عن الربيع والمزي ومات سنة ست عشرة وثلاثمائة وابو اسمعيل محمد بن اسمعيل بن يوسف السلحي الترمذي هو الذي حمل كتب الشافعي من مصر فانسخها اسحق بن راهويه وصنف عليها الجامع الكبير لنفسه وهو من روى عن البويطي ومات سنة ثمانين ومائتين وعن ابن سريج انتشر مذهب الشافعي في اكثر الآفاق وحج الربيع بن سليمان سنة اربعين ومائتين فالتقى مع ابي علي الحسن بن محمد الزعفراني بمكة فسلم احدهما على الآخر فقال الربيع يا ابا علي

انت بالمشرق وانا بالمغرب نبث هذا العلم يعني علم الشافعي وقال الربيع المرادي
اجزت كتب الشافعي لجميع اهل خراسان وقال عبد الملك البغوي كتبت كتب
الشافعي لابن طولون بخمسمائة دينار .

واعتني بالفقهاء واطنهم الحنفيين ابو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب
القامي فقد نقل عنه في ترجمة ابن القدوري الحنفي وجمع طبقات الحنفية المحيوي
عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله القرشي الحنفي وسماه الجواهر المضية في
طبقات الحنفية سوى الوفيات التي له واختصر الطبقات المجد اللغوي صاحب
القاموس وجمعها قبل القرشي المحدث ابن المهندس وبعده ابن دقاق المؤرخ ثم
البدري العيني في آخرين بل للقرشي تهذيب الاسماء الواقعة في الهداية والخلاصة
واظنه حاكي به النووي رحمه الله تعالى .

وباللكية القاضي عياض في المدارك وهو حافل رتبة على الطبقات وقال انه
افرد الرواة عن مالك اقتداءً بخلق سماهم بجيث اشتمل كتابه على ازيد من الف
وثلاثمائة وانه فن لم يتقدم فيه تأليف جامع ولا اختص به تصنيف رائع يوصل
الطالب الى الغرض ويقف بالراغب على البغية فيما له عرض مع شدة حاجة المجتهد
والقلد اليه وضرورة الفقيه والمتفنن الى ما انطوى عليه الا ما جمع عبد الله بن
محمد بن ابي دايم من ذلك ومحمد بن حارث القروي مع تقدم زما نهاوما اقتنصه
الشيخ الفيروزابادي في موضع ذكرهم في مختصره وكلها ما شفت غليلاً ولا
تضمنت من الكتب الا قليلاً على ان ابن ابي دايم اتسع اتساعاً حسناً فيمكنه
من المغاربة من اتباع رواة مالك من المصريين والاندلسيين وطائفة من القرويين
واقنصر على ذكر تطبيقهم واسمائهم دون شيء من اخبارهم وبيان احوالهم ولم يجر
لاحد من الحجازيين والمشرقيين ذكر على جلالة مكانهم وكثرة اعلامهم وان

الاعتناء بذلك كما قال ابو اسحق النخعي اولى الاشياء بالضبط لان اسماء الناس لا مدخل للقياس فيها وليس قبلها ولا بعدها شيء يدل عليه وذكر فصلاً في نحو هذا وذكر كثيراً من الكتب التي ظالعها ومنها كتاب الزبير بن بكار القاضي وابي بكر بن حبان والقاضي وكيع في الفضاة وكتاب الطبري والصولي وابي كامل وكتب ابي عمر الكندي وابن يونس وتاريخ ابي عمر المصدي القرطبي وكتب ابي عبد الله بن حارث في القرويين والاندلسيين ومن كتب ابي العرب التميمي وابي اسحق الرقيق السكاتب وابي علي بن البصري وابي بكر بن ابي عبد الله المالكي في القرويين ومن تواريخ الاندلسيين ككتاب ابي عبد الملك بن عبد البر والاحتفال لابي عمر بن عفيف والانتخاب لابي القاسم بن مفرح وكتاب القاضي ابي الوابد بن الفرضي وتواريخ ابي مروان بن حبان والرازي وكتاب احمد بن عبد الرحمن بن مظاهر في الطليطلين وسود جملة وقد عول على المدارك كل من بعده واختصره جماعة منهم ثليذه ابو عبد الله بن حماد السبتي . ورتبها على الحروف لسهولة الكشف صاحبنا ابن فهد في نحو كراسين على قسمين احدهما اصحاب مالك وثانيها من عداه . وللقاضي البرهان ابي اسحق ابراهيم بن علي بن محمد بن فرحون في الطراز المذهب انتصر فيه على جمع من اعيانهم نحو ستمائة رتبهم على حروف المعجم . وعملت لم كتاباً حافلاً في المسودة بعد ان رتبت كتاب ابن فرحون ترتيباً معتبراً وجردت من المدارك ما لم يذكره ابن فرحون كل واحد في مجلد ولا ابي محمد عبد الله بن سهل القضاعي جزء فيه جماعة من مشهوري مذهب مالك .

والحنابلة ابو الحسين محمد بن ابي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء القاضي ابن القاضي و ابو علي بن البناء والحافظ ابو الفرج بن الجوزي وعمل الحافظ الزين

ابن رجب ذيلاً على ابن الفراء وهو كالأصل على الطبقات وقد رتبها على الحروف صاحبنا ابن فهد في تصنيفين واعتنى بجمعهم شيخ المذهب العز الكناني فجمع للحنابلة كتاباً حافظاً لم يكمله تهذيباً وتحريراً.

وأما الفراء فلا يبي عمرو الداني وأبي بكر أحمد بن الفضل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الباطرقاني والذهبي وهو حافظ وذيل عليه التاج بن مكتوم في جزء اشتمل على عشرين نفساً واخذ ابن الجزري كتاب الذهبي وضم إليه زيادات كثيرة في التراجم وتراجم مستقلة وكتبت عليه ذيلاً حافظاً ورتب الذهبي على المعجم العزي بن فهد بقية بيتهم وجمال الحرم.

وأما الحفاظ فلا بن الجوزي وأبي الوليد بن الدباغ وكذا لابن دقيق العيد مقتصرأ على الموصوفين في الاسانيد بذلك وعمل الذهبي كتاباً حافظاً بالنسبة لمن تقدمه رتبته على الطبقات والتقط منه شيخنا من ليس في تهذيب الكمال وذيل على الذهبي الحفاظ شمس الدين الحسيني ثم على الحسيني شيخنا التقي بن فهد المكي ورتب ذلك مع الأصل على المعجم تجديداً ولده النجم عمر وللحافظ ابن ناصر الدين في ذلك منظومة سماها بديعة البيان في وفيات الاعيان وشرحها في مجلد سماه التبيان لبديعة البيان وجملة من زاده على الذهبي ستة وعشرون نفساً وذيل عليه شيخنا بكراسة فيها ثمانية وعشرون نفساً ولي زيادات.

وأما المحدثين فلا يبي الوليد يوسف بن عبد الله بن الدباغ طبقات المحدثين والذهبي المعجم المختص بهم.

وأما المؤرخين فستأتي الإشارة لكثير منهم.

وأما النحاة فلا يبي عبد الله محمد بن الحسين بن عمر البجلي وكذا لابي الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم القفطي واختصره الذهبي واظن للسيرافي فيهم كتاباً

ولابي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله بن مذحج الزبيدي طبقات النحاة ولابي
المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر بن محمد المغربي النحوي القاضي اخبار النحاة من
البصريين والكوفيين ولابي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني المقتبس
في اخبار النحاة ولابي المحاسن يوسف بن احمد بن محمود بن احمد الدمشقي نور
القبس انتخبه من القبس المنتخب من المقتبس . وللتاج بن مكتوم الحنفي الجمع المثناة
في اخبار اللغويين والنحاة وهو في عشر مجلدات وقفت على عدة اجزاء منها بخطه
والمحمدون منه فقط في مجلد بل قل كتاب من كتب الادب من شعر وتاريخ
ونحوهما الا وعليه ترجمة مصنفه بخطه . واعتنى بجمعها بعض من اكثر التردد الي
الاستفادة خصوصاً في هذا النوع مستكثراً بما يلتقطه من اثناء تصانيف المترجمين
او يظفر به في تعاليق الائمة المعتبرين من فوائد مبتكرة او اجاث غريبة زاعماً
ان ذلك لا يقدر عليه الا من جمع بين الرواية والفهم ولكنه لم يبرز ذلك الى
الآن نعم اظهر مختصراً في ذلك .

واما الادباء فلياقوت . واما اللغويين سوى من تقدم فللمجد اللغوي
صاحب القاموس جزء لطيف سماه البلغة في ائمة اللغة وقفت عليه .

واما الشعراء فلابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة وابي بكر محمد بن خلف بن
المرزبان وللثعالي تيمة الدهر ذكر فيه خلقاً كثيراً منهم وذيل عليه ابو الحسن
علي بن الحسن بن علي الباخري في دمية القصر وابو الحسن علي بن زيد البيهقي
في كتابه وشاح الدمية او العمدة في كتاب الخريدة . وكذا للبارك بن ابي بكر
ابن حمدان بن الشعار الموصل عقود الجمان في شعراء الزمان ولابي المعالي سعد بن
علي الخطيري الكتي زينة الدهر في ذكر شعراء العصر وللعاد محمد بن حامد
الاصبهاني الكاتب خريدة القصر في جريدة شعراء العصر ولابي عبد الله محمد

ابن داود بن الجراح اخبار الشعراء المحدثين سماه الورقة . وكذا لعبد الله بن المعتز طبقات الشعراء المحدثين وللمرزيبان المعجم الصغير للشعراء ولعبد السلام بن يوسف الدمشقي انموذج الاعيان والشعراء ممن ادرك بالسماع او بالعيان ولا بني عبد الله محمد بن سلام بن عبد الله الجمحي مولا هم البصري الاخباري وابي سعد محمد بن حسين بن علي بن عبد الرحيم الوزير طبقات الشعراء ولا بني طالب علي بن انجب البغدادي الخازن شعراء زمانه وللكمال عبد الرزاق بن الفوطي الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة واللسان الدين بن الخطيب التاج المعلى في ادباء المائة الثامنة والاكيل الزاهر فيما فضل عند نظم التاج من الجواهر وهما يشتملان على تراجم الادباء بالمغرب وجميع ما فيها من الكلام مسجوع وللعزابي عمر بن جماعة نزهة الالبياء في معرفة الادباء اقتصر فيه على ترجمة من اتصلت له رواية شعره بالسماع او الاجازة في مجلدات واختصره في مجلد وللبدر البشتكي في الشعراء المطالع البدرية وهو حافل رتبة على حروف المعجم وقفت على قطعة منه ولا بني الفرج صاحب الاغاني اخبار الاماء الشواعر .

واما العباد والصوفية فلا بني عبد الرحمن السلمي وابي سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش وابي العباس احمد بن محمد الفسوي وعبد الواحد بن سباه الشيرازي وابي سعيد بن الاعرابي والاستاذ ابي القسم القشيري في كتابه الرسالة يشتمل على جل اعيان الصوفية الى زمانه وجمع عبد الغفار القوسي كتاباً في مجلدين ضاهاه به في سرد من اجتمعت به منهم سماه الوحيد في سلوك اهل التوحيد وكذا لابن ابي المنصور رسالة في ذلك وكذا لابني نعيم حلية الاولياء وطبقة الاصفياء كتاب حافل وهو عمدة كل من جاء بعده والتقط ابن الجوزي منه ما اودعه مع زيادات في كتابه صفوة الصفوة في اربع مجلدات وله اخبار الاخبار واخبار

النساء كل منها في مجلد وللشريف محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني الدمشقي
بجمع الاحباب في ثلاث مجلدات رتبته ترتيباً حسناً ولا بن الملقن كتاب الصوفية
في مجلد قال انه جمع فيه جملة من طبقات العلماء الاعيان واوتاد الاقطاب في كل
قطر وأوان ليهتدى بآثارهم ويقتنى بآثارهم رجاء ان يحشر في سلكهم فالمرء مع من
احب واحيا بذكرهم ويزول العناء والنصب وكذا للشرجي اليمني طبقات
الصوفية ولأبي منصور معمر بن احمد بن زياد العارف طبقات النساء واعتنى
صاحبنا الثقة الورع البرهان القادري بكتاب مخصوص للصوفية الموصوفين
بالزهد وتعب فيه ولكنه لم يبيضه ولا بن بكر عبد الله بن محمد المالكي عباد اهل
افريقية سماه رياض النفوس وللناصح ابي محمد عبد الرحمن بن نجم بن عبد
الوهاب بن الحنبلي الاستسعاد بن لقيه من صالحى العباد في البلاد ولا بن الاثير
المختار في مناقب الأخيار ولا بن الحسين بن جهم بهجة الأمرار ولوامع
الانوار في حكايات الصالحين العلماء الأخيار والصوفية الحكماء الابرار ولسعيد
ابن اسد الاموي فضائل التابعين واخلاق الصالحين ومرشد الزوار الى قبور
الابرار للموفق عبد الرحمن بن مكي بن عثمان الشارعي ومحنة النور في زيارة
القبور لأبي عبد الله محمد بن حامد بن المتوج الماريني

واما القضاة فلا بن عبيد الله محمد بن الربيع الجيزي قضاة مصر وكذا لابن
ميسروابي عمر الكندي ولأبي محمد بن زولاق وهو ذيل على الذي قبله وجمع
القضاة اسمعيل بن علي بن اسمعيل بن موسى الحسيني وسليمان بن علي بن عبد
السميع وعبد الغني بن سعيد الحافظ ولا بن العباس احمد بن بختيار بن علي بن
المازداي الواسطي القاضي كتاب في اخبار القضاة والشهود وما ادري اهو كتابه
المسمى بالحكام او غيره ولا بن الحسن الموسوي الرضى والجمال عبد الله البشبيشي

في القضاة فقط وعلى ثانيها اعتمد شيخنا في رفع الاصر عن قضاة مصر وهو
مجلد وذيلت عليه في مجلد وذكر القاضي عياض في خطبة كتابه المدارك تاريخ القضاة
للقاضي ابي بكر بن حبان وكيع ونظم الشمس بن دانيال الموصلى الحكيم
في قضاة مصر ارجوزة سماها عقود النظام فيمن ولي مصر من الحكام ثم تم عليه
القاضي عز الدين الكنانى المنبلي ثم بعض اصحابنا وكذا نظم الشهاب بن اللبودي
الدمشقي ارجوزة في قضاة دمشق وشرحها .

واما المغنين فلابي الفرج علي بن الحسين الاصبهاني المكاتب وكذاله
القيان في مجلدين واخبار المغنين المالك والاغاني وهو حافل متسع في باب
واختصره التاج عثمان بن عيسى البلطي ابو الفتح والجمال ابو الفضل محمد بن
مكرم كما فعل في غيره من التواريخ للكبار وبين ابو الفرج بطلان نسبة الكتاب
المنسوب لاسحق بن ابراهيم الموصلى في ذلك وأنه من جمع سندی الوراق
لاسحق ولا بن الجوزي الظرفاء في مجلد .

واما الاشراف فللمحسن بن عتيق بن الحسن في كتاب سماه الاشراف على
الاشراف وفي فضائلهم تصانيف ولي ارتقاء الغرف بحب اقرباء الرسول وذوى الشرف
واما الكرماء فلعثمن بن عيسى البليطي اخبار الاجواد وكذا لمحمد بن زكريا
الغلابي الاجواد ولبعضهم اخبار البرامكة في مجلدين . واما الاذكياء فلا بن
الجوزي وكذلك له اخبار المغفلين . واما العقلاء فللمباس بن محمد بن عبد
الرحمن بن عثمان الانصاري عقلاء المجانين .

واما الاطباء فلا بن ابي اصيعة فهو كتاب حافل رتبته على المعجم النجم
ابن فهد .

واما الاشاعرة فلابي القسم بن عساكر في تبين كذب المفتري على ابي الحسن

الاشعري واخذ الكمال امام الكاملية و ضم اليه زيادات وقبله العفيف البافعي في كتابه المرهم .

واما المبتدعة فللاهدل اللمعة المقنعة في معرفة فرق المبتدعة في نحو كراسين ولفخر ابي محمد عثمان بن عبد الله بن الحسين العراقي الفرق المفرقة بين اهل الزيغ والزندقة وللأستاذ ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية في آخرين استقلالاً كالقوراني وابن ابي الدم وله مؤلف في الفرق الاسلامية وضمنا كالواقع في كتب الملل والنحل للشهرستاني وابن حزم وآخرين وغيرهما والمرهم للبافعي وفي ارشاد القاصد لاسني المقاصد لابن الاكفاني المنخل لابن عربي وتصانيفه ولذا اثبت اسمه فيمن جردتهم من معتقديه بحيث يصلح ان يضم اليه ما يصير به مؤلفا ولا يبي القسم عبد الله بن احمد بن محمود الكبي الباخني رأس طائفة من المعتزلة وطبقات المعتزلة وللغزالي القواصم في الرد على شبه الباطنية والمدارمى الرد على الجهمية وعلى المعارض بكلام بشر المريسي وغيرهما الرد على الزيدية وللبخاري خلق افعال العباد وتوسعنا بالاشارة لهؤلاء وان لم يكن في اكثره ما هو مما نحن فيه .

واما الشيعة فاعتنى بجمعهم منهم الحسن بن علي بن فضال بن انيس التيمي مولا هم الكوفي وابنه علي وابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي والد ابي علي الحسن وعلي بن الحكم وابو العباس بن عقدة وابو الحسن بن بانويه ومجيب بن ابي طي ومجيب بن الحسين بن البطريق والشريف ابو القسم علي بن الحسين بن موسى العلوي المرتضى المتكلم الرافضي المعتزلي والرشيدي سعد بن عبد الله القمي وابن النجاشي وابو عمرو الكشي في آخرين ويحتاج لتحرير في عدم تداخل بعضهم .
واما النجلاء فللحافظ ابي بكر الخطيب وكذاله اخبار الطفيليين وهما ظريفان

وكذا لابي الفرج الاصبهاني اخبار الطفيليين . واما الشجعان فلا لابي الحسن علي
ابن ابي المنصور الازدي المالكي اخبارهم وللخليل بن الميثم الخيل والمكائد في
الحروب . واما العور والعش والعميان والحنثاني فللصالح الصفدي فيها
تصانيف . واما اخبار الرهبان فلا لابي القاسم تمام بن محمد الرازي . واما
قتلي القرآن فللثعلبي المفسر . واما العشاق فلجعفر السراج مصارع العشاق
واختصره بعضهم ولا بن ابي الدنيا في المتيمين وكذا لمحمد بن خلف ابن المرزبان .

...

والحاصل ان من المؤرخين من تشرف بالافتصار على الانبياء عليهم الصلاة
والسلام خصوصاً سيد الاولين والآخرين ثم تارة يضيف لذلك بدئ الخلق
او يقتصر على احدهما او يتشرف بالافتصار على الصحابة كما سبقت الاشارة اليها او
على ذي النسب المطلق كالاشراف وليس كتاب الاشراف على مناقب الاشراف
للحسن بن عتيق بن الحسن القسطلاني في خصوصهم ومعالم العترة النبوية
ومعارف اهل البيت الفاطمية العلوية لعبد العزيز بن الاخضر او المخصوص
كالطالبين للجمايي ومحمد بن اسعد الحراتي وعمدة الطالب في نسب آل ابي طالب
ومختصره وكلاهما للشهاب احمد بن علي بن الحسين بن علي الحسيني الشهير بابن
عتبة ولأبي الفرج صاحب الاغانى مقاتل الطالبين ونسب بني شيبان ونسب
المهابة لكونه كان منقطعاً الى الوزير المهدي او القرشيين الزبير بن بكار بن عبد الله
ابن مصعب الزبيري في مجلدين قال بعضهم فيه هو كتاب عجب لا كتاب
نسب يعني لما اشتمل عليه من المحاسن او الناصر بين للعفيف عمر بن عمر الناصري
او الطبريين او الظهيريين او النويريين او القسطلانيين او الفهود لصاحبنا النجم
ابن فهد في تأليف خمسة بل لام الهدي عائشة ابنة الخطيب التقي عبد الله بن

الحافظ المحب ابي جعفر احمد بن عبد الله الطبري مؤلف في تاريخ نبي الطبري فيه
فوائد والشهاب بن فضل الله العمري فواضل السمر في فضائل آل عمر في اربعة مجلدات
وللشهاب احمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن سليمان القلقشندي الشافعي
نهاية الارب في معرفة قبائل العرب في مجلد صنفه لجمال الدين الاستادار .
والمقيد بالولاء كالموالي لابي عمر الكندي او على وصف مخصوص كالعمش والعمور
والعمي وذكاء وغفلة وعقل وغني وحب من متيم وعاشق ومقتول بالقرآن وكرم
وبخل ونظفيل وثقة كالثقات لابي حاتم بن حبان وهو أحفاهم وهي على الطبقات
وعملها المبتغي معجماً واحداً والعجلي وابن شاهين وابي العرب التميمي والشمس
محمد بن ابيك السروجي وهو من المتأخرين مع انه لم يكمل ولو تم لكان في اكثر
من عشرين مجلداً بخطه المتقن البديع واسماء الاحمد بن فقط منه في مجلد وأفرد
شبخنا الثقات ممن ليس في التهذيب وما كمل ايضاً وكذا فعل بعض نبلاء جماعة
من اصحابنا وكتبت منه غير نسخة . وضمف كالضعفاء ليحيى بن معين وابي زرعة
الرازي والبخاري في كبير وصغير والنسائي وابي حفص الفلاس ولابي احمد
ابن عدي في كامله وهو اكمل الكتب المصنفة قبله واجلها ولكن توسع لذكره
كل من تكلم فيه وان كان ثقة مع انه لا يحسن ان يقال الكامل للناقصين وذيل
عليه ابو الفضل بن طاهر في تكملة الكامل ولابي جعفر العقيلي وهو مقيد
بأرفاف سعيد السعداء وكلهم عند المحب بن الشحنة به اصل متقن وابي حاتم بن
حبان والدارقطني وابي زكريا الساجي والحاكم وابي الفتح الازدي وابي علي
ابن السكن وابن الجوزي واختصره الذهبي بل وذيل عليه في تصنيفين جمع
معظمها في ميزانه وعول عليه من جاء بعده مع انه تبع ابن عدي في ايراد كل من
تكلم فيه ولو كان ثقة ولكنه التزم ان لا يذكر احداً من الصحابة ولا الائمة المتبوعين

وقد ذيل عليه الزين العراقي في مجلد والتقط شيخنا منه من ليش في تهذيب الكمال وضم اليه ما فاته في الرواة وتراجم مستقلة مع انتقاد وتحقيق في كتابه لسان الميزان وقد حققته عليه ولي عليه بعض الزوائد بل وله كتابان آخران هما تقويم اللسان وتحرير الميزان كما ان للذهبي في الضعفاء مختصراً سماه المغني وآخر سماه الضعفاء والمتروكين وذيل عليه والتقط بعضهم من الضعفاء الرضاعين فقط وبعضهم المدلسين وبعضهم المختلطين وللذهبي معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد الى غيرها من الكتب المشتملة على الثقات والضعفاء جميعاً ككتاب ابن ابي خيثمة وهو كثير الفوائد والطبقات لابن سعد والبخاري في تواريخه الثلاثة الكبير وهو على حروف المعجم وابتدأه بالمحمدين والاولى وهو على السنين والصغير ولمسلمة بن قاسم ذيل على الكبير في مجلد سماه الصلة كذا رأيت في كلام شيخنا وكتاب الصلة عندي وهو ذيل على كتاب لمؤلفها سماه الزاهر كما اشار اليه في الخطبة وذيل على المحمد بن منه خاصة الدار قطني ثم ابن المحب وتعقبه الخطيب في كتابه الموضح لاوهام الجمع والتفريق وهو في مجلد لابن ابي حاتم قبله جزء كبير عندي انتقد فيه على البخاري بل له الجرح والتعديل في مجلدات ماش فيه خلف البخاري والتقط منه بعضهم من ليس في تهذيب الكمال ولكنه لم يكمل وللحسين بن ادريس الانصاري الهروي ويعرف بابن خرم تاريخ على نحو التاريخ الكبير للبخاري وعللي بن المدني تاريخ في عشرة اجزاء حديثية وكذا لابن حبان كتاب في اوهام اصحاب التواريخ في عشرة ايضاً وكذا لابن محمد عبد الله بن علي بن الجارود الجرح والتعديل ولمسلم رواية الاعتبار وللنسائي التمييز ولابي يعلى الخليلي الارشاد وللاماد بن كثير التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل جمع فيه بين تهذيب المزي وميزان الذهبي مع زبادات وتحرير

عليها في الجرح والتعديل وقال انه من انفع شي لانقيه البارع وكذا المحدث
والصلاح الصفدي الوافي بالوفيات في نحو ثلاثين مجلدا على حروف المعجم
وجرده شيخنا في ابتداء امره ثم انه مات وهو مجرد مرة اخرى وذكر شيخنا
في تراجمه ناصر بن احمد بن يوسف البسكري احد من افيه واستفاد منه انه جمع
تاريخ الرواة في مائة مجلد وانه تفرق كانه لم يكن مع انه لم يكن انها وجمعت
كتاباً حافظاً على حروف المعجم اصلته من تاريخ الاسلام للذهبي وزدت عليه
خلقاً اغفلهم او تجددوا بعده ولكن لم استوف فيه غرضي الى الآن فاستوفيت
عليه التهذيب وتهذيبه والميزان ولسانه والاصابة والدرر وكثيراً من الزائد منها
على الاصل كتبه تجريداً محبلاً على اما كنهه وكذا استوفيت ثقات العجلي
مراعياً ترتيبها للسبكي ثم للهيشمي وثقات ابن حبان من ترتيب الهيشمي مع
سقمه ولكن اصل الثقات عندي بخط الحافظ ابي علي البكري ومن اول الحاء
المهمل الى اول المحمدين من الضعفاء لابي جعفر العقيلي من نسخة سعيد
السعداء ويحتاج لمراجعة نسخة ابن الشحنة في ترجمة شريك بن عبدالله النخعي
وصفوان الاصم عن بعض الصحابة وعبدالله بن زياد بن مسمان وتحرير ذلك
في كتابي والضعفاء لابن حبان واليسير من الجرح والتعديل لابن ابي حاتم
ومن التاريخ الكبير للبخاري وجميع استدراك الدارقطني عليه في المحمدين
خاصة من نسخة في كرامة ذهب بعض اطرافها من الحذف ثم ما استدركه ابن
المحب على الدارقطني وهو تراجم يسيرة واليسير من تاريخ بغداد للخطيب والمجلد
الثاني والثالث من الذيل عليه لابن النجار واولها محمد بن حمزة بن علي بن طلحة
ابن علي وآخرهما انتهاء المحمدين والكتاب كله في خمسة عشر مجلداً من الموقوف
بجامع الحاكم والموجود منه الاربعة الاول وانتهت الى احمد بن علي بن موسى

وبعض السادس واوله
 والمفقود منه من جعفر بن يحيى بن
 ابراهيم بن يحيى الى الحسين بن احمد بن ميمون والسابع والثامن وانتهيا الى عبد
 الله بن محمد بن علي بن احمد والتاسع واطنه الذي كان عند الثقي القلقشندي
 وجده ابن اخيه وفيه الشيخ عبد القادر وبعض الحادي عشر والمفقود منه
 كراريس من اوله الى الهاء وآخرها والاربعة
 الاخيرة واولها (*) فالحاصل ان المفقود الخامس وبعض
 السادس وجميع العاشر وبعض الحادي عشر وكنت لمحت منه اجزاء في اوقاف
 الجمالية ثم لم ارها وكذا استوفيت عليه مطالعة مسودة الذيل الذي للثقي بن رافع على ابن
 النجار من خطه وهي في مجلد ولكن حصل فيها محو لكثير من تراجمه وكذا بعض
 المقول في بعضها مع انه كتب عليها ما نصه فيه نقص كثير عن المبيضة وفيه
 زيادات قليلة قال والمبيضة في ثلاثة مجلدات وقال في خطبته اذكر فيه من
 دخل بغداد من العلماء والفقهاء والمحدثين والوزراء والادباء ومن فاتها يعني
 الخطيب وابن النجار او احدهما ذكره ذكرته وعلى المسودة بخط الذهبي ما نصه
 كتاب التذليل والصلة على تاريخ بغداد ألفه وتلقفه الفقير الى الله تعالى الامام
 الحافظ مفيد الطلبة عمدة النقلة ثقي الدين محمد بن رافع الشافعي ووصل به التاريخ
 الكبير الذي جمعه حافظ العراق محب الدين بن النجار الذي عمل كتابه ذيلاً
 واستدراكاً على تاريخ الحافظ ابي بكر الخطيب غفر الله لهم ولنا انتهى . وقد
 اخبرني صاحبنا النجم بن فهد انه وقف على المبيضة ولم يستحضر محلهما واليسير من
 تاريخ اصبهان لابي نعيم ودمشق لابن عساكر والمصريين لابن يونس وتاريخ
 القاسمي المترجم والاول من الاحاطة والخمسة الاول من تسعة من التكملة لابن

(*) كذلك في الاصل . وسنمر بمثله ولا تنبه على بعضه في الذيل .

عبد الملك الى قوله في السادس محمد بن احمد بن عثمان القيسي والطالع السعيد
للادفوي ومعجم السفر للسلفي وهو في مجلد كثير الفوائد بخط محمد بن المنذري
قال عن ابيه الزكي انه وقع له بخط السلفي في جزازات كل ترجمة في جزارة فبيضا
ورتيها كما تجي لا كما يجب وكذا لم يكن ترتيبه كما ينبغي ولم يكتب فيه من الاصهارانيين
احدا ومعجم الدمياطي وهو في اربعة اواربعين جزءا حديثا فنصفه الثاني من نسخة
بخط التاج بن مكتوم بالصرغتمشية وباقيه من غيرها ومعجم البدر الفارقي من نسخة
بخطه وهو تخريج ابراهيم بن القطب الحلبي وبه تراجم كثيرة مع قطعة من المحمدين
من تاريخ مصر لايه القطب والاول من تاريخ المقرئ بن يزي ومعجم المجد عبدالرحمن بن
عمر بن احمد بن هبة الله بن العديم تخريج الحافظ الجمال ابي العباس بن الظاهري
ومعجم ابي المعالي البرقوهي تخريج سعد الدين مسعود الحارثي من نسخة بخط ابن
الظاهري والمعجم الكبير للذهبي من خطه بالمحمودية ومعجم التاج السبكي تخريج
محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن سعد المقدسي بخطه بالمحمودية في مجلدين
لطاف اشتمل على مائة واثنين وسبعين شيخا بالسماع والاجازة والتراجم التي انتقاها
ابو الحسين احمد بن ايك الدمياطي من معجم ابن مسدي وهي في نحو اربعة كراريس
ضخمة فيها جمع وطبقات الشافعية الوسطى للتاج بن السبكي وما عليها من الحواشي
من التراجم الذي ذكرها الامنوي وكذا العفيف بن عبد الله بن محمد بن احمد
المدني المطري المستدرک هولها على العماد بن كثير وتراجم من غيرها مما كاه
بخط الصلاح الاقفهسي وما عليها اعني طبقات ابن السبكي ايضا من تراجم وتتمات
بخط الجمال بن موسى المراكشي وهي اقل مما للاقفهسي وما عليها بخط شيخنا ولم
ادر اذلك بخطه بالنسخة التي اقاها ام لامع عزو كل شي لصاحبه وقد كتب
البرهان القيراطي عليها

طبقات التاج منها يرتقى للفرقات
بالطباق السبع عوذ حسن تلك الطبقات

وطبقات الخنابلة لابن رجب التي هي ذيل على ابي الحسين بن الفراء وطبقات
الحنفية للمحبوبي عبد القادر القرشي وهو الجواهر المضية في طبقات الحنفية مع ما
عليه من الحواشي والتراجم بخط الجمال محمد بن ابراهيم المرشدي المكي والنصف
الاول من تاريخ اليمن للموفق الخزرجي من نسخة بخطه وانتهى الى العلاء وهو في
مجلد بن ابتداءه بسيرة ثم بالخلفاء الى المستعصم عبد الله بن المستنصر العباسي ثم بن
بعده الى الظاهر برقوق ويلم بشي من الحوادث والوفيات وكتب عليها مؤلفه رحمه
الله تعالى قوله

هذا كتاب حسن وضعه مستوعب اعيان اهل اليمن
در وياقوت اذا خلته تخال عقداً زان جيد الزمن
جمته ارجو به دعوة مقبولة في السر او في العلن
من مستفيد منه او ناظر فليد عوذ لي وله من ومن
يقول يارب اعف واغفر وجد والطف وسامح وارض عني وعن

وعدة مجلدات من تاريخ حلب للكامل ابي حفص عمر بن احمد بن العديم وسماه
بغية الطلب كانت عند صاحبنا الجمال بن السابق الحموي بخط مؤلفه ونقلها منه
صاحبنا ابن فهد اولها من احمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن المناوي الى آخر احمد
ابن عبد الوارث بن خليفة وثانيتها وايس تلوه مع الذي يليه واولها احمد بن محمد بن
متوية وآخرها في اثناء ترجمة امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ورابعها من
الحجاج بن هشام الى آخر الحسن بن علي بن الحسن بن شواس وخامسها والذي يليه
وهما من الحسين بن عبيد الله الخادم الى اثناء دعاج بن احمد بن دعاج وسابعها والذي

يليه وهما من اثناء راجح بن اسماعيل الاسدي الى سعيد بن سلام وتاسعها من مشرق
ابن عبد الله الحلبي الى اثناء الوليد بن عبد العزيز بن امان ولكن ليس فيه حرف
الماء جرياً على عادة كثيرين في تأخيرها عن الواو ووقفت على المسودة التي بخط
المؤلف من هذا الجزء بخصوصه عند ابن فهد وعليها بخط المؤلف تلقيبه بالرباع
عشر وعاشرها الكنى الى آخر الانساب ورأيت مجلداً آخر منه فيه بعض البلدان
وكان عند المحب بن الشحنة منه بخط المؤلف بعض الاجزاء مما لم اطالعه وكذا
استوفيت ذيله للعلاء بن خطيب الناصرية وهو في اربعة اسفار واستوفيت عليه
تصانيف ابن فهد في الظهيريين والويريين والطبريين والقسطلانيين والفهود الى
غيرها مما لم استجضره الآن وقد سقط من آخر الطبقة الثلاثين وهي من سنة
احدى وتسعين ومائتين الى آخر القرن وهو آخر الجلد العاشر من ذكر محمود بن
احمد بن الفرج الى آخر الطبقة ولم يثبتته البدر البشتكي في النسخة التي بخطه
بالباسطية فكانه سقط قبل كتابته فيراجع من نسخة اخرى وبيض له ناسخ
نسخة مدرسته السلطان بمكة ويراجع نسخة اخرى من الجرح لابن ابي حاتم من
السين المهمة من اجداد الحمد بن تحرير محمد بن عبد الله بن الهيثم العطار سمعت
ابي يقول ذلك ويحمر من طبقات الحنفية ما بين المؤمل بن مسرور وميخون
ابن احمد بن الحسن .

وهذا الفصل تذكرة لي ومن اعلمه يقف على كتابي ومن الاصول في الرجال
كتاب في الاسماء والكنى للامام احمد رواه عنه ابنه صالح وتاريخ على الرجال
ليحيى بن معين رواه عنه عباس الدوري واسئلة من ابراهيم بن الجنيد عنه وكذا
من عثمان بن سعيد الدارمي واسئلة من ابي جعفر محمد بن عثمان بن ابي شيبة اهلي
ابن المدني ومن ابي عبيد الآجري لابي داود ومن البغداديين وكذا من مسعود

السجزي للحاكم ومن ابى القسم حمزة بن يوسف السهبي للدارقطني وكذا
 للحفاظ عن جمع من الرجال من البرقاني للدارقطني في الرجال وهو غير اسئلته
 له المسموعة عندنا . او اقتصر على اهل علم مخصوص كالتفسير والقراءات والحديث
 من الحفاظ وغيرهم والفقهاء من ارباب المذاهب المتبوعة وغيرهم والتصوف من
 العباد والذمك والزهاد واللغة والنحو والشعر من القدماء والمحدثين والطب
 والكتابة . او وظيفة مخصوصة كالخلافة من العباسيين وغيرهم والقضاء والحكم
 والامارة والوزارة . او على رواية كتب مخصوصة كرجال الموطأ لابن الحذا
 وللأ كفاني هبة الله بن احمد وكذاله تسمية من روى الموطأ عن مالك ورجال
 البخاري لابي نصر الكلاباذي وسماه الارشاد ومسلم لابي بكر بن منقوية
 ورجالها معاً هبة الله بن الحسن اللالكائي وابي الفضل بن طاهر وكذا للحاكم
 على ما يشعر به كلام ابن نقطة في التقييد ورجال ابي داود لابي علي الجبائي
 وكذا رجال الترمذي ورجال النسائي لجماعة من المغاربة ورجال الستة لعبد
 الغني المقدسي في كتابه الكمال وهذب به المزي في تهذيب الكمال ولخصه
 جماعة منهم الذهبي في التهذيب والكاشف وشيخنا في التهذيب والتقريب
 وذيل على المزي مغلطي وجمع بين المزي وشيخنا بنصها مع زيادات التقي
 ابن فهد وسماه نهاية التقريب وتكمل التهذيب بالتهذيب وجمع ابن كثير بين
 التهذيب والميزان كما تقدم ولا بن عساكر شيوخ الائمة الستة سماه الشيوخ النبيل
 وللذهبي اسماء من اخرج لهم اصحاب الكتب الستة في تواليهم سواها من لم يذكرم
 في الكاشف وافرد الزين العراقي رجال ابن هبان وكذا رجال الدارقطني وعبد
 القادر الحنفي رجال العمدة وسماه الامام ولبعضهم اسماء من له ذكر او رواية في
 المشكاة وللزوي تهذيب الاسماء واللغات الواقعة في كتب مخصوصة من كتب

المذهب قال انه استمد فيها من كتب الائمة الحفاظ الاعلام المشهورين بالامامة في ذلك والمعتمدين عند جميع العلماء كتاريخ البخاري وابن ابي خيثمة وخليفة ابن خياط المعروف بسباب والطبقات الصغرى والكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي وهو ثقة وان كان شيخه الواقدي ضعيفاً ومن الجرح والتعديل لابن ابي حاتم والثقات لابن حبان بكسر الحاء وتاريخ نيسابور للحاكم وبغداد للخطيب وهمدان ولم يعين مؤلفه ودمشق لابن عساكر وغيرها من كتب التواريخ الكبار ومن كتب اسماء الصحابة كالاستيعاب لابن عبد البر وكتب ابن مندة وابي نعيم وابي موسى وابن الاثير وغيرها ومن كتب المغازي والسير ومن كتب ضبط الاسماء كالمؤتلف والمختلف للدارقطني وعبد الغني بن سعيد والخطيب وابن ماكولا وغيرها ومن كتب طبقات الفقهاء لابي عاصم العبادي ولابي اسحق ولابي عمرو بن الصلاح وهو مقطعات وقد شرعت في تهذيبها وترتيبها وهو نفيس ولم يصنف مثله ولا قريب منه ولا يعني عنه في معرفة الفقهاء غيره ويقبح بالمنتسب الى مذهب الشافعي رضي الله عنه جهله وللبدر العيني رجال شرح معاني الآثار للطحاوي والزين قاسم الحنفي رجال كل من الطحاوي والموطأ لمحمد بن الحسن والآثار له ومسند ابي حنيفة لابن المقرئ وزوائد رجال كل من الموطأ ومسند الشافعي وسنن الدارقطني على الستة ولابي اسحق الصريفي رجال كتب عشرة وكذا لابن الملقن وللمعين ابي بكر بن نقطة تراجم الرواة الذين اتصلت من طريقهم الكتب الستة وغيرها من الكتب والمسانيد وسماه التقيد وذيل عليه النبي القاسمي المكي وكل منها في مجلد ولشيخنا تعجيل المنفعة بزوائد رجال الائمة الاربعة في مجلد وسبقه الشمس الحسيني فجمع التذكرة في رجال العشرة واختصر التهذيب وحذف منه من ليس في الستة

وأضاف اليهم من في الموطأ والمسند لأحمد ومسند الشافعي ومسند أبي حنيفة
الحارثي إلى غيرها مما يطول ذكره ويعسر حصره . قال الخطيب في جامعه
ومن جملة ما يهتم به الطالب سماع تواريخ المحدثين وكلامهم في أحوال الرواة مثل
كتب ابن معين رواية الحسين بن حبان البغدادي وعباس الدوري والمفضل الغلابي
وتاريخ ابن أبي خيثمة وحنبل بن اسحق وخليفة بن خياط ومحمد بن اسحق السراج
وأبي حسان الزياتي وأبي زرعة الدمشقي وكتاب الجرح والتعديل لابن أبي
حاتم قال ويربى على هذه كلها تاريخ البخاري ثم ساق عن أبي العباس بن عقدة
قال لو أن رجلاً كتب ثلاثين ألف حديث لما استغنى عنه انتهى .

أو على أهل فن مخصوص كالوئلف والمختلف أو المتفق والمفترق أو الكنى
أو الأنساب أو الألقاب والمبهمات أو المهملات أو من عرف بأبيه أو أمه أو
الأخوة والأخوات أو السابق أو اللاحق أو الوجدان أو من يروي عن أبيه عن جده أو
عن شخص مخصوص كالرواة عن الزهري وكذا من روى من التابعين عن عمرو بن
شعيب أو عبد الغني بن سعيد ومن الصحابة عن التابعين كما تقدم وعن مالك للدارقطني
والخطيب وهو أحفظها وابن فهد وأبي سعيد بن يونس وأبوي القاسم بن شعبان
وابن الطحان ولأبي القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى اللخمي في المسالك
في أسماء أصحاب الإمام مالك في كراسة وللرشيد العطار في الأعلام وعن
البخاري ومسلم في تصنيفين للضياء أو ضده كشيوخ لشخص مخصوص ويسمى
معجماً وهو ما يكون على الحروف أو مشيخة وهو أعم من ذلك أو على البلدان وهو
قليل بالنسبة إلى الأولين ثم تارة يكون هو الجامع لشيوخه وتارة غيره ولا يستبعد
زيادتهم على الألف ولم أر في استيفائهم فائدة سيما وجلهم لم يترجم الشيوخ
ككثيرين ممن جمع على الفنون مع استيفائي لجلهم في فتح المغيب ومنهم السلفي

له معجم بغداد ومعجم اصبهان ومعجم السفر وعباض وابو سعد بن السمعماني في
التحبير ومن قبله أبوه أبو المظفر وأبو المواهب بن مصري وابن عساكر بل له
معجم النسوان ايضاً وابن التجار لبغداد خاصة ولغيرها والحافظ عز الدين بن
الحاجب الأميني والمنذري والرشيد العطار وابن مسدي والدمياطي والقطب
الحلي والبرزالي وأبو حيوان والذهبي في ثلاثة كبير ولطيف ومختصر وخرجه
العلاء علي بن ابراهيم بن داود بن العطار ومعجم ابن حبيب وهو بخط الذهبي في
المؤيدية وابن العديم والتقي بن رافع والمجد اسمعيل الحنفي والجمال بن ظهيرة
تمزيج الاقنيسي والبرهان الحلبي جمع شيخنا وابن فهد وشيخنا لنفسه وللتنوشي
والقبائي ومريم الاذرية وغيرهم والجمال بن موسى للزين أبي بكر المراغي وابن
فهد لنفسه ولأبيه ولابن المراغي وخلق والمصنف لنفسه وهو في ثلاث مجلدات
وللرشيدي والشهاب العقبي والتقي الشحني وغيرهم ومن القدماء في ذلك أبو
يوسف يعقوب الفسوي رتبهم على البلدان التي دخلها ثم الحافظ أبو يعلى الموصلي
ثم أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن حمزة الاصبهاني ثم الطبراني في معجميه الأوسط
والصغير وأبو احمد بن عدي الجرجاني وأبو بكر الاسماعيلي وأبو الشيخ وأبو احمد
العسال وأبو بكر بن المقرئ وغيرهم من طبقتهم ومن بعدهم أبو نعيم الاصبهاني
وأبو الحسين بن جميع وأبو ذر المروزي وأبو علي بن شاذان وأبو الحسين بن المهدي
بأمره وأبو عبد الله القضاعي .

او المسمون باسم خاص كمن اسمه عطاء للطبراني او عبد المؤمن الدمياطي او عوض
وسماه مؤلفه عوض شفاء المرض فيمن سمي بعوض او أبو الفضل احمد لشيخنا في
آخرين . او على المعمرين في الجاهلية وصدر الاسلام وهم غير واحد من
الاخباريين او في الاسلام كالذهبي في كرامته وشيخنا . او على الشبان كابن

عساكر في جزء . او على وقت مخصوص كعنوان أو أعوان النصر في أعيان
العصر للصالح الصفدي ست مجلدات ومجاني مصر في أعيان العصر لأبي حيان
بل له النضار في المسلاة عن ابنة نضار مفيد وهو شبه الرحلة وذهبية القصر في
اعيان العصر للشهاب بن فضل الله والتقى المقر يزي في العقود الفريدة في
مجلدين والدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لشيخنا والضوء اللامع لاهل
القرن التاسع لكاتبه . ونحوه من جمع على دولة مخصوصة كالروضتين في اخبار
الدولتين لأبي شامة والذيل عليها له وهما مشتملان على الحوادث ايضاً واللسان
الدين بن الخطيب طرفة العصر في دولة بني نصر ثلاث مجلدات ورقم الحلل في
نظم الدول ارجوزة ولأبي بكر بن عبدالله بن ابيك الدواداري النكت الملوكية الى
الدولة التركية في مجلد بخطه في الكتب الفهنية وللبدر حسن بن عمر بن حبيب
درة الاسلاك في دولة الاتراك سجع كله وذيل عليه ولده طاهر وللمقر يزي السلوك
في اربع مجلدات اقتصر فيه على من ملك مصر بعد زوال الدولة الفاطمية
وانقراضها من الملوك الاكراد الايوبية والسلاطين المماليك التركية والجر كسية وما
وقع في ايامهم من الحوادث باختصار ويذكر في كل سنة ما شاء الله من الوفيات
وانتهى الى سنة وفاته وذيات عليه في التبر المسبوك وكذا ذيل عليه غير واحد
من المهملين ممن لا يوثق بهم ولا يعتمد عليهم .

او اقتصر على افراد شخص مخصوص وقد عقدت آخر الجواهر والدرر لذلك
خاتمة لم اسبق اليها اشتملت على من افرد السيرة النبوية وغير نبينا صلى الله عليه
وسلم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن الصحابة رضي الله عنهم ومن الخلفاء
ومن الأئمة المتبوعين ومن الملوك ومن غيرهم من العلماء والحفاظ والمحدثين والزهاد
والشعراء فليراجع من ثم ومن التصانيف ولي في ذلك لاصحاب الكتب الستة

عند ختم كل منهم ولا بن هشام عند ختم سيرته وكذا لابن سيد الناس ايضاً
 والبيهقي عند ختم الدلائل ولبياض عند ختم الشفاء وللنووي وهي حافلة وللعضد
 ولا بن هشام النحوي ولشيخنا وهي في مجلدين او مجلد نفيسة جداً والخاتمة
 المشار اليها في آخرين بل افردت في ابن عربي مجلداً وحاصله في كراسة وغير
 ذلك كل هذا سوى تصانيفي في هذا السبيل مما اشترت اليها مفرقة كالتبر المسبوك
 في الدليل على السلوك المشتمل على الوفيات والحوادث من سنة خمس واربعين
 وثمانمائة الى آخر الوقت في مجلدات ووجيز الكلام في الدليل على دول الاسلام
 اشتمل عليها باختصار جداً الا في السنين المتأخرة وهو من سنة خمس واربعين
 وسبعمائة الى الآن في مجلد او اثنين والدليل على القراء لابن الجزري وعلى قضاة
 مصر لشيخنا كل منها في مجلد والضوء اللامع لاهل القرن التاسع في خمس
 مجلدات والشفاء من الالم في وفيات هذين القرنين الاخيرين من العرب والعجم
 ومعجم من حملت عنه في ثلاث مجلدات ضخمة وجملة كالكنى والالقب كل
 منها في مجلد وارجو من الله تعالى خاتمة خير واصلاح فساد القلب .

او على اهل بلد مخصوص وقد رتب من علمته صنف في ذلك على ترتيب
 حروف المعجم في البلاد كابيورد لابي المظفر محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن
 محمد بن اسحق الابيوردي الاديب في كتاب لطيف سماه بهرة الحفاظ وضم
 اليها نسا وكونن وغازيان وغيرها من امهات تلك الناحية قاله ابن العديم وامله
 المشار اليه في خراسان . و (اذريجان) لابن ابي الهيجاء الرواري
 و (اران) للبردي . و (واربل) لابي البركات المبارك بن احمد بن
 المبارك بن موهوب بن المستوفي وهو بخطه في خمس مجلدات واكثر من فيه
 من ادباء وملوك واختصره سليمان بن عبد الله بن ابي الحسن الزنجاني المكي .

(استراباذ) لابي سعد عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس الادريسي
 الاستراباذي ولابي القاسم حمزة بن يوسف السهمي تكملة تاريخها . و (اسكندرية)
 لابي المظفر منصور بن سليم في اربع مجلدات ولابي الفضائل
 وجمع فضائلها ابو علي الحسن بن عمر بن الحسن الصباغ ولمحمد بن قاسم بن
 محمد النويري السكندري المالكي صفة الكائنة العظمى التي وقعت للفرنج في اول
 سنة سبع وستين حين ملكوها ونهبوا اموالها واسروا نساءها ورجالها في ثلاث
 مجلدات ولكنه استطردها فيها من شيء الى شيء فانه ابتداءً بصفة فتحها واستمر
 بحيث كانت الواقعة في جانب ما ذكر كالشامة . و (اشبيلية) لابي بكر محمد بن عبدالله
 ابن ابراهيم بن قسوم الاشبيلي مجالس الابرار في معاملة الخيار يشتمل على اخبار
 صلحاءها . و (اصبهان) لابي عبدالله حمزة بن الحسين المؤدب ولابي بكر احمد
 ابن موسى بن مردويه ولابي زكريا يحيى بن ابي عمر وعبد الوهاب ابن الحافظ
 ابي عبدالله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن مندة هو وجده وابي الشيخ
 ابن حيان وابي زعيم احمد بن عبدالله وهو اجمعها على الحروف في مجلدين ولابي
 بكر محمد بن ابي علي احمد بن عبد الرحمن المعدل . و (أشبونة) لابن ادريس .
 و (افريقية) لابراهيم بن القاسم بن الرقيق القيرواني الكتاب في عدة مجلدات ومحمد
 ابن يوسف الوراق وابن الدباغ الانصاري وكان في المائة السابعة من طبقة المنذري
 ولابي العرب محمد بن احمد بن تميم التميمي القيرواني الحافظ طبقات اهلها وعمل ابو بكر
 المالكي علماءها وكذا افراد عبادها . و (الاندلس) لابي غالب الفرناطي ولابي
 عبدالله الحميدي وسماء جذوة المقتبس ولابي الوليد بن الفرضي الاحتفال في
 تراجم الرجال يعني من اهله والواردين عليه ابتداءً من اول المائة الثانية الى آخر
 الاربعمائة وذيوله لابن بشكوال المسي بالصلة ثم لابي جعفر بن الزبير

والشكاملة لابي عبدالله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي ثم الذيل والتكملة
لكتابي الموصل والصلة لقاضي الجماعة ابي عبدالله محمد بن محمد بن عبد الملك
الانصاري المراكشي وهو حافل في مجلدات ولابي سرور حيان بن خلف بن
حسين بن حيان الاندلسي وهو في تصنيفين اكبرهما يسمى المبين في ستين مجلداً
والآخر المقتبس في عشر مجلدات ولابي عمر بن عات ربحانة التنفس في علماء
الاندلس ولابي عامر محمد بن احمد بن عامر البلوي الطرسوسي درر القلائد
وغرر الفوائد في اخبار الاندلس وامرائها وطبقات علمائها وشعرائها وابو حيان
زنادقتها وجمع ابو عبدالله بن حارث في الاندلسيين واول من تملك الاندلس
من الايوبيين المروانيين عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان
ابن الحكم بن ابي العاص الاموي المرواني فاقام ثلاثاً وثلاثين سنة واقام بعده
ابنه هشام واستمر الملك في اولاده الى رأس الاربعائة . (وباب الابواب) لمسوس
الدريندي . و(بجاية) لابن الحاج وفضلاؤها خاصة للعربي . و(بخارى) لفتحجار محمد
ابن احمد البخاري الحافظ واختصره السلفي والاصل عندي . و(البصرة) لابن دهجان
ولعمر بن شبة وهو في كتب المحب بن الشحنة . و(بغداد) لاحمد بن ابي طاهر
ولابن اسفنديار وللخطيب ابي بكر وهو اوسعها في عشر مجلدات وعليه معول من
بعده وذيله لابي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني المروزي في عشر مجلدات
فأقل ثم ذيل عليه ابو عبدالله محمد بن سعيد بن علي الديلمي وهو عند السبط وبمكة
نسختان وللقطبي ولابن التجار وهو احفلها ادخل فيه ما في كتاب ابن السمعاني
وابن الديلمي وزاد وأفاد بحيث كان في سبعة عشر مجلداً بخط الجمال بن
الظاهر في الاوقاف التي بجامع الحاكم وقد بهضه وذيل عليه التاج علي بن انجب
ابن الساعي خازن كتب المستنصرية ببغداد يقال انه في نحو ثلاثين

مجلدا وكذا ذيل عاينه التقي بن رافع وهو في ثلاث مجلدات
ولابي سعد ايضاً ما فيه تراجم الانساب والمعجم ولابن رافع ايضاً
المعجم والوفيات وكذا لابي بكر عبيد الله بن ابي الفتح المرستاني تاريخ
سماه ديوان الاسلام الاعظم بمدينة السلام لكنه ماتمه مع قول ابن الديلمي ان
مصنفه لا يعتمد عليه وقد اختصر تاريخ الخطيب غير واحد من الائمة كابن
سكرم والذهبي (بلخ) طبقاتها لابن اسحق ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن احمد
ابن داود المستملي وعمل لها تاريخاً في مجلد ناصر الدين ابوالقاسم محمد بن يوسف
المديني الحنفي مؤلف النافع في قههم وهو في كتب ابن فهد رتبة
على الحروف وبدأ بالمحمديين ثم بالاحمدين ثم بابراهيم وذكر الكنى
مع الاسماء وافرد لشعرائها مؤلفاً وقال انه استمد في تأليف تاريخه من
الطبقات لابي عبد الله محمد بن جعفر الجوباري الوراق الذي عمله تاريخاً لها
ورتبة على الامصار لاعلى الحروف ومن اخبار علمائها لابي اسحق المبدأ به
ورتبة على الحروف وروى فيه بعض ما لا ينبغي ومن ذكر علمائها لعلي بن الفضل
ابن طاهر البلخي القريب العصر من ابي اسحق المذكور ورتبه على الطبقات ومن
كتاب البهجة الموضوع لابي حنيفة وصاحبيه ابي يوسف ومحمد وبعض اصحابهم
لان اكثرهم من بلخ وفيهم من شرط كتابه قريب الثلاثين وآخر من فيه ابو
الليث الزاهد السمرقندي واستمد فيه من ابي اسحق ايضاً ومن كتاب
الكشف لعبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي فان فيه جماعة من بلخ من اصحاب
ابي حنيفة وأورد اسانيدهم بها (بلنسية) لابن علقمة (بيت المقدس) جمع تاريخه
وفضائله ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الرميلى المقدسي الحافظ وما اكمله
وفضائله في كرامته ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الواسطي الخطيب والصلاح

ابو سعيد خليل بن كيكادي العلائي وابو منصور . وللعاد محمد بن محمد بن
 حامد الاصمعي الكاتب الفتح القسي في الفتح القدسي في مجلدين وللحافظ
 ابي بكر بن المحب تجريد من نزل بيت المقدس وللبرهان ابراهيم بن التاج
 عبد الرحمن بن ابراهيم بن سباع الفزاري بن الفركاح باعث النفوس على
 زيارة القدس المحروس في كراسه . (البيرة) للفاقي سعيد بن سليمان بن
 الحسين (بيهق) العلي بن زيد (تكريت) جمع شيوخها عبدالله بن سويده التكريتي
 (تلمسان) وهي بين بجاية وفاس لابن الاصفر ولا بن هدبة . (تيس) عمل فضائلها
 ابو القسم عبد المحسن بن عثمان بن غنائم الخطيب في كتابه سماه العروس في
 فضائل تيس . (تهامة والحجاز) اخبارهما لابن غالب . (تونس) مدينة بالغرب
 من بلاد افريقية قهاؤها للتميمي . (جرجان) حمزة بن يوسف السهمي
 وهو عندي واخصره الضياء المقدسي . (الجزيرة) لابن عروبة الحسين بن محمد بن
 ابي معشر الحراني وكذا تليذه ابو الحسن علي بن الحسن بن علان الحراني الحافظ
 تاريخها . (الجزيرة الخضراء) بالاندلس لابن خميس وشعراؤها لابن القطاع
 ولا بن الحسن علي بن بسام الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة عول فيه على
 تاريخ ابي مروان بن حبان في مجلدات . (حران) عمل تاريخها ابو التناء
 حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضل الحراني وكل عليه ابو المحاسن بن سلامة بن
 خليفة الحراني وكتبه السيف ابو محمد عبدالغني بن محمد بن تيمية الحراني بخطه .
 (حلب) جمع تاريخها من سنة تسعين واربعائة يتضمن اخبار الفرنج وايامهم
 وخروجهم الى الشام من السنة المذكورة وما بعدها ابو الفوارس حمدان بن عبد
 الرحيم بن حمدان التميمي الاتاربي ثم الحلبي سماه القوت والكمال عمر بن احمد بن
 العديم في تاريخها كتاب حافل سماه بغية الطلب وقفت على كثير منه وذبل عليه

العلاء بن خطيب الناصرية في مجلدات ومن قبله ابن عشائر (حمص)
 لاحمد بن عيسى ومن نزلها من الصحابة لعبد الصمد بن سعيد ولأبي بكر بن
 صدقة . (خراسان) للايوردي وللمالك اخبار علمائها ولأبي زيد البلخي محاسن
 اهلها ولأبي الحسين علي بن احمد السلامي اخبار ولاتها وقفت على تلخيصه
 للحافظ الجمال ابي المحاسن يوسف بن احمد بن محمود اليعقوبي بخطه في كراريس .
 (الخليل) زيارته لمكي بن عبد السلام الرميلي (خوارزم) للامام الحافظ ابي محمد
 محمود بن محمد بن عباس بن ارسلان الخوارزمي صاحب كتاب الكافي في
 الفقه عصري ابي القسم بن عساكر وهو في نحو ثمان مجلدات اتتق منه الحافظ
 الذهبي وناظر الدين الكاشاني . (داريا) لعبد الجبار بن عبد الله ابي علي الخولاني .
 (دمشق) لابن عساكر في ثمانين مجلداً ونسخة المحمودية في
 سبعة وخمسين افتتاحه باخبارها ثم بسيرة نبوية ختمها بباب في الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم كمل ذلك في ثلاث مجلدات وشي ثم دخل في الاسماء وافتتح
 بالاحمد بن وذبله لولده القسم وقد اختصر الفاضلي تاريخ ابن عساكر
 وكذا ابو شامة في اثنين كبير وصغير بل ذبل عليه وعمر بن الحاجب في خمسة
 وجد منه الاخير وهو ضخيم والذهبي وهو بخطه في عشرة اجزاء وفتوحها لأبي
 اسميل محمد بن عبد الله الأزدي المصري والواقدي وفضائلها للرعي ابي الحسن
 علي بن محمد بن شجاع ولابراهيم بن عبد الرحمن الفزاري ولأبي حذيفة اسحق
 ابن بشر القرشي فتوح الشام والروم ومصر والعراق والمغرب ولأحمد بن المعلى
 الدمشقي جزء في خبر المسجد الجامع بدمشق وبنائه . و (دنيسر) لأبي حفص
 عمر بن الحضرمي التركي المتطبب الدينسري سماه حلية السريين من خواص
 الدينسريين . (الرقة) لأبي علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري

الحراني ولابي عروبة الحسين بن محمد بن مودود الحراني . (الري) لا بي
الحسن بن بانويه ولابي منصور الابي . (زيد) لهارة بن الحسن الحكيم البيني
الشافعي الفرضي الشاعر سماه المفيد في اخبار زيد . (سامرا) لابن ابي البركات .
(سبتة) لعياض . (ممرقند) لأبي العباس المستغفري ولابي سعد عبدالرحمن
ابن محمد بن عبدالله بن ادريس الادريسي الاردستاني الحافظ ولعمر بن محمد بن
أحمد بن اسمعيل النسفي القند في ذكر علماء ممرقند وقد اختصره الضياء المقدمي .
(شقورة) ناحية بقرطبة من بلاد الاندلس لابن ادريس . (شيراز) لا بي
عبدالله محمد بن عبد العزيز بن احمد بن عبدالرحمن الشيرازي القصار وكذا
لا بي القسم الشيرازي وجمع معها فارس . (الصعيد) لعلبي بن عبد العزيز الكاتب
وللكمال جعفر الادفوي الطالع الصعيد الجامع للفضلاء والرواة بأعلى الصعيد
رتبه على الحروف في مجلد . (صفد) لمحمد بن عبدالرحمن العثماني قاضيها (صقلية)
لا بي زيد الغمري . (صنعا) لاسحق بن جري الزهري وهو لطيف الحجم مفيد .
(صنهاجة) (*) (صور) لغيث الارمنازي .

(ظابة) هي المدينة النبوية . (طرابلس) قال السلفي في معجم السفر صنف
لها ابو الحسن علي بن عبد الله بن محبوب الطرابلسي تويريخاً وقفت عليه وانتجت
منه ما استغربته وقد كتب عني مؤلفه كثيراً وحدثني به . (طليطلة)
لابن مظاهر . (العراق) لابن العاطوي ولاحمد بن طاهر وللصولي .
(عسقلان) فضائلها لاحمد بن محمد بن عبيد بن آدم ابي محمد . (عسكر
مكرم) لا بي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري . (غازيان) في
ابورد . (غرناطة) لابن الخطيب لسان الدين في الاحاطة وهو كتاب نفيس

[*] كذا في الاصل

بخطه في اوقاف سعيد السعداء ولخص منه البدر البشتكي مركز الاحاطة في ادباء غرناطة ولابي عبدالله محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن جزي الغرناطي الاديب المتوفى سنة ست وخمسين وسبعائة تاريخها فحصل منه جملة مستكثرة وهو قبل ابن الخطيب . (فارس) تقدم في شيراز . (فاس) لابن عبدالكريم ولابن ابي ذرع والزيبي . (القاهرة)

(*) (قرطبة) للزهر اوي ولابن مفرح ويحمر ان كان غير الاول وقفاؤها لابن حيان . (القريون) لابي عبد الله بن حارث . (قزوين) لامام الدين ابي القسم الرافعي المسمى بالتدوين والاصل المعتمد منه كان في كتب العلاء بن خطيب الناصرية وانتخبه شيخنا بجلب سنة آمد في كراريس ثم صار عند المحب بن الشحنة وكتب منه نسخ ومن قبله لابي يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي . (قلعة محصب) لابن سعيد (*) ويحمر

مع الطالع السعيد في تاريخ قلعة بني سعيد . (القيروان) لابي العرب الصنهاجي ولابراهيم بن القاسم القيرواني ولابي زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري معالم الايمان وروضات الرضوان من علماء القيروان وقال في خطبته انه صنف من اهلها ابو بكر عبد الله بن محمد المالكي رباح النفوس وابو بكر عتيق بن خلف التجيبي الافتخار وابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن رشيق وغيرهم كابي عبد الله محمد بن سعدون . (كش) لابي العباس جعفر بن المعتز المستغفري الحافظ . (كوفن) في ايورد . (الكوفة) لابن مجالد ولعمر بن شبة ولابي الحسين محمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن فروة التيمي الكوفي النخوي ابن النجار . (ملتونة) (*) (مارندار) لابن ابي مسلم . (مالقة)

[*] كذا في الاصل

واعلامها وادبائها لابي العباس اصبح بن علي بن هشام بن عبد الله بن ابي العباس
وعمل ابو عبد الله محمد بن علي بن خضر بن عسكر الفسافي لها تاريخاً لم يكمله فاكمله
ابن اخته ابوبكر محمد بن محمد بن علي بن خميس وسماه مطلع الانوار ونزهة
البصائر والابصار فيما احتوت عليه مالقة من الاعلام والروضاء والاخبار وتقييد
ما لم من المناقب والآثار واستمد فيه من تاريخ ابن الفرضي وصلة ابن بشكوال
وتاريخ الحميدي والرازي وابن حبان بل ورجال مالقة المؤلف للحكم المستنصر
وانتهى كتاب ابن خميس في سنة تسع وثلاثين وستمائة وهو في مجلد لطيف على
حروف المعجم ولابي زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري كتاب في المشهورين
من علماء مالقة رتبته على الطبقات وقال ان الكتب التي لأهل القيروان غير مختصة
بهم رياضة النفوس لا بي بكر عبد الله بن محمد المالكي والافتخار لا بي بكر
عتيق بن خلف التجيبي وتاريخ ابي القسم عبد الرحمن بن محمد بن رشيق وتاريخ
ابي عبد الله محمد بن سعدون .

(المدينة النبوية) لعمر بن شبة كما في ترجمته وهو عند صاحبنا ابن فهد نقله
من نسخة بخط شيخنا كانت عند ابن السيد عفيف الدين والزبير بن بكار ولمحمد
ابن يحيى العلوي في مجلد لطيف واظنه الذي اشار اليه السلفي في آخر فهرسته
وكذا الشريف النسابة ولابي بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض القرطبي
ذكره ابو القسم بن منده في الوصية له ولمحمد بن الحسن بن زبالة في مجلد ضخيم
وجمع فضائلها المفضل بن محمد الجندي والشريف يحيى بن الحسن الحسيني
العلوي وفي فضائلها وآثرها ومعالها المحب بن النجار وسماه الدرّة الثمينة في اخبار
المدينة وذبل عليه ابو العباس القرطبي في كرامة ولابي الين بن عساكر تحاف
الزائر ولابي محمد القسم بن عساكر الانباء الميمنة في فضل المدينة وللجمال محمد بن

احمد بن خلف المطري وهو مفيد ولمحمد بن عبيد الملك المرجاني ولمحمد بن صالح ولرزين ولزبن ابى بكر بن الحسين المراغي تحقيق النصره بتلخيص معالم دار الهجرة وللمجد الفيروز آبادي اللغوي كتاب سماه المعالم المطابة في فضائل طابة وللبدر عبد الله بن محمد بن ابى القسم بن فرحون نصيحة المشاور وتعزية المجاور يشتمل على تراجم جماعة من اهل المدينة في مجلد وسبقه ابو عبد الله محمد بن احمد بن امين الاقشيري فعمل كتاباً سماه الروضة فيه اسماء من دفن بالبيع تناوله القطب الحلبي وللعفيف عبد الله بن الجمال محمد بن خلف المطري الاعلام فبين دخل المدينة من الاعلام وللسيد نور الدين السهمودي في تاريخها مؤلف مفتقر الى تحرير ونظر وكذا جمعت لاناسها مؤلفاً في المسودة وبيض بعضه وقل من علمته خصهم بالافراد وما رقت عليه بت عند صاحبنا ابن فهد.

(مراغة) لابن المثنى (مرو) حدث ابو الفضل محمد بن عبد الله بن علي بن الحسن السختياني عن ابى عصمة محمد بن احمد بن عباد المروزي عن ابى رجاء محمد بن حمودة الشنبي المورقاني بكتاب تاريخ المراوزة له قاله الخطيب ولايى الفضل العباس بن مصعب بن بشر تاريخها ايضاً ولايى صالح المؤذن قال ابو سعد السمعاني مسودته عندنا ولاحمد بن سيار وللسمعاني ابى سعد وهو يزيد على عشرين مجلداً وعلى المعجم لاى العباس احمد بن سعيد المقداني . (الرية) لابن خاتمة ولابن الحاج . (المصامد) (*)

(مصر) لاى سعيد بن بونس تاريخها والغرباء ايضاً وذيله عليه ابو القسم ابن الطحان فيها معاً وفتوحها لابن عبد الحكم والبغية والاعتباط فبين ولي مصر الفسطاط لاى اسحق ابراهيم بن اسمعيل بن سعيد الهاشمي الاخباري واخبارها

[*] كذا في الاصل

وفضائلها لابن زولاق وصنف ابو عمر الكندي محمد بن يوسف بن يعقوب
وابو محمد الفرغاني وابو محمد الحسن بن ابراهيم بن زولاق فضائل مصر واخبارها
ولشيخنا رفع الاصر عن قضاة مصر ذيلت عليه ومن قبلهم سعيد بن ابي مریم
وسعيد بن عفير وغيرهم تاريخها وجمعهم محمد بن عبيدالله بن احمد المسجعي في
تاريخ كبير وذيل عليه محمد بن علي بن يوسف بن ميسر وهو في مجلد بن عند
المحب بن الامانة اولها وعند البدر الشاذلي ثانيها وجمع القطب الحلبي للمصريين
تاريخاً حافلاً عندي من مسودته بخطه مجلدات تزيد على العشرة وهو على الحروف
ما اكمله بيض منه من اسمه محمد كما عندي ايضاً في اربع مجلدات ولولده التقي محمد
عليه فيه زوائد كثيرة وكذا للتقي المقرئ في كتاب حافل في ذلك في خمسة عشر
مجلداً فاكثر بل قال انه لو توجه له لجاء في ثمانين او كما قال وله ايضاً عقد
جواهر الاسفاط من اخبار مدينة الفسطاط وهو مع كتابه ايقاظ الخلفاء
باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء بثمانين على ذكر من ملك مصر من الامراء
والخلفاء وما كان في ايامهم من الحوادث والانباء منذ فتحت والى ان
انقرضت الدولة الفاطمية ثم وصله بكتابه السلوك كما تقدم وجمع خطها
وشيداً من اخبار من دخلها من الصحابة ومن مات منهم بها واسماء الصالحين
واما كن قبورهم وآثارهم وعجائبها وما ينسب اليها القضاعي وابو عمر
الكندي ولمحمد بن اسعد الجواني الشريف النقط على الخطط وكذا
جمع خطها المقرئ وهو مفيد قال انا شيخنا انه ظفر به مسودة لجاره
الشهاب احمد بن عبد الله بن الحسن الاوحد بن بل كان بيض بعضه فاخذها
وزاد عليه زيادات ونسبها لنفسه ولا ابراهيم بن اسمعيل بن سعيد البغية والاعتباط
في اخبار مصر والفسطاط . (المغرب) تاريخ عبد الملك بن حبيب وطبقات

الفقهاء وفضائلهم والدولة الغريبة نعمة دولة بني امية بالمغرب والمغرب في حلي
المغرب لابن سعيد والمغرب في محاسن المغرب له ايضاً وبعضها بالمويدية بل له
ايضاً المشرق في اخبار المشرق .

(مكة) جمع فضائلها على نط الازرقى والفاكهي المفضل بن محمد ابو سعيد
الجندي وابو سعيد الشعبي ويمرر مع الاول وابو الفرج عبد الرحمن بن ابي حاتم
ثم الحافظ الضياء المقدسي ولابي عبد الله بن محمد بن القيم تفضيل مكة . وتفاخر
شاعران بالحرمةين فحكم بينهما شاعر عجلي بقصيدة منها

يا ايها المدني ارضك فو ق البلاد وفضل مكة افضل

وتاريخها ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق
الازرقى ومحمد بن اسحق بن العباس الفاكهي وكانا في المائة الثالثة والفاكهي
متأخر عن الاول قليلاً ظناً وكتابه في مجلدين وابو زيد عمر بن شبة النخيري
لكن لم يقف عليه الفاسي وكتبه صاحبنا ابن فهد بخطه في مجلد قال وهو على
نط كتابي الازرقى والفاكهي والزبير بن بكار ورزين بن معوية السرقطي لخصه
من تاريخ الازرقى واسعد الله بن عمر الاسفرايني زبدة الاعمال و خلاصة الافعال
في فضائل مكة والمدينة اختصره من تاريخ الازرقى كما ذكره في خطبة كتابه
وهو عند كاتبه عبد القادر بن عهد العزيز بن فهد لطف الله بهم والمحج محمد بن
محمود بن النجار البغدادي سماه زهرة الوري في ذكر ام القرى وللجمال محمد بن
المحب الطبري المكي الشافعي التشويق الى زيارة البيت العتيق والجمال ابو عبد الله
محمد بن علي الزبيدي الناسخ عرف بابن المؤذن وسماه مشير الغرام الى البلد الحرام
والهادي ابراهيم بن علي بن المرتضى الحسيني الزبيدي احد شيوخ التقي بن فهد
زهرة الخزام في فضائل البيت الحرام ولزيد بن هاشم بن علي بن المرتضى الحسيني

وزير المدينة النبوية تاريخها ولا بن الجوزي مشير العزم الساكن لاشرف
الامساكن ولعبد الرحمن بن ابي حاتم كتاب مكة وكذا لابي سعيد بن
الاعرابي وابي القسم عبد الرحمن بن ابي عبدالله بن منده كما اثبت الثلاثة
ابو القسم المذكور في الوصية له وللجد الفيروز اباذي مهيج الغرام الى البلد
الحرام واثارة الحجون الى زيارة الحجون وللتقي الفاسي شفاء الغرام باخبار البلد
الحرام وهو اوسعها وتحفة الكرام كل منها في مجلد واختصر اولها وسماه تحفة
الكرام ايضاً واختصره في تحصيل المرام ثم في هادي ذوي الافهام ثم في الزهور
المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة ثم في ترويح الصدور باختصار الزهور ثم في
آخر وله في الرجال مما قل ان يسبق الى اختصاصهم بالافراد العقد الثمين في
تاريخ البلد الامين اربعة اسفار واختصره في عجملة القرى للراغب في تاريخ
ام القرى وله مختصران آخران (كذا بياض في الاصل)

وللفاسي ايضاً ولاية مكة في الجاهلية والاسلام وللجمال الشيبلي الشرف
الأعلى في ذكر مقبرة باب المعلى ولصاحبنا النجم بن فهد الدر الكمين بذيل
العقد الثمين واتحاف الوري باخبار ام القرى وذيل طليهما ولده العز بن فهد بمؤلفين
(الموصل) لابن باطيش ولا ابراهيم بن محمد بن يزيد الموصللي ولا بي زكريا
يزيد بن محمد بن اياس الازدي محدثوها وحفاظها وشرع العز بن الاثير صاحب
الكامل في تاريخ لها فمات قبل ان يكمله . (ميا فارقين) لاحمد بن يوسف
ابن علي بن الازرق القاضي . (نسا) في ايورد . (نسف) لابي العباس جعفر
ابن محمد بن المعتز المستغفري الحنفي الحافظ . (نصيبين) افرد به منهم ممن لم استحضره
(نفزة) لابن المؤدب . (نيسابور) للعالم والذيل لعبد الغافر وكلاهما عندي الاول في
ست مجلدات والثاني في واحد ضخيم . (هراة) لشيرويه ولا بي نصر الفاسي

واختصره الضياء المقدسي ولابي اسحق احمد بن محمد بن ياسين المروزي الحداد
في تصنيفين احدهما على المعجم والآخر لابي عبدالله الحسن بن محمد الكتبي
اظن . (همذان) لابن منصور شهر دار بن شيرويه ولشيرويه بن شهر دار
ابن شيرويه الديلمي ولابي الفضل صالح بن احمد بن محمد بن احمد بن صالح
الهمداني الحافظ وعمران بن محمد بن عمران الهمداني طبقات اهل همدان .
(واسط) للديلمي ابي عبدالله محمد بن سعيد بن يحيى الحافظ المورخ ومن
قبله لابي الحسن اسلم بن سهل بجثل الواسطي وذيل عليه ابو الحسن علي بن
محمد بن محمد بن الطيب الجلابي . (اليمين) للحميري والبهاء ابي عبدالله محمد
ابن يعقوب بن يوسف الجندي كتابه السلوك رتبته على الطبقات وقال في خطبته
انه يعتمد في تراجم المتقدمين على كتاب الفقيه ابي حفص عمر بن علي بن سمرة
في فقهاء اليمن فانه ذكر غالبهم منذ ظهر به الاسلام الى بضع وثمانين وخمسمائة
وعلى تاريخ اليمن او صنعاء لابي العباس احمد بن عبدالله بن محمد الرازي الصنعائي
وقد انتهى فيه الى الستين واربعمائة تقريبا وعلى تاريخ صنعاء لاسحق بن
جرير الزهري الصنعائي الى غيرها وانتهى الى بعد الثلاثين وسبعمائة ولم يعن
بترتيبه بحيث عسر الكشف منه وعليه معول من بعده ثم اعتنى به
بعد كتاب عمر بن علي بن سمرة في فقهاء اليمن ثم الموفق ابي الحسن
علي بن الحسن بن ابي بكر الخزرجي وهو في مجلدين وسماه العقد الفاخر
الحسن في طبقات اكابر اليمن وهو حسن مع اغفاله جماعة من الجندي وللبدر حسين
الاهل وسماه تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن في مجلدين او واحد ضخم
ولعبد الباقي بن عبد الحميد القرشي بهجة الزمن في تاريخ اليمن وللأفضل عباس
ابن المجاهد علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن وابن

اصحابها ومختصر تاريخ ابن خلكان وصاحب نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون وبغية ذوي المهم في انساب العرب والعجم وكتاب العطايا السنية تتضمن ذكر اعيان اهل اليمن ويقال ان ذلك كله بعناية الرضى ابي بكر بن محمد بن يوسف قاضي تعز في آخرين اعتنوا بعلماء اليمن كلقطب القسطلاني والنفيف الباقعي والجمال محمد بن ابي بكر بن الخياط ولابي عبدالله محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف الميمون المضمن لبعض الفضلاء اهل اليمن وجمع ابو بكر محمد بن عبد الحميد بن عبدالله بن خلف القرشي المصري في فضله اربعين حديثاً ولاحمد بن عبدالله بن محمد الرازي تاريخ صنعا واعمارة كما تقدم المفيد في اخبار زبيد وبعضهم دولة المظفر صاحب اليمن وللخزرجي ايضاً العقود اللؤلؤية في اخبار الدولة الرسولية وكذا التقي الفاسي تقريب الامل والسول من اخبار سلاطين بني رسول ثم اختصره في آخرين ممن اقتصر على صلحاء اليمن ونحوهم .

وراء هذا تصانيف في البلدان والتعريف بها وذكر ما اثرها وفتوحها خاصة بدون تراجم اهلها غالباً وهي كثيرة جداً احفلها معجم البلدان لياقوت والمسالك والممالك للبكري ولعبيد الله بن خرداذبه وهو غير تاريخه وكذا عمل الشهاب ابن فضل الله مسالك الابصار في الاقطار والامصار ازيد من عشرين مجلداً وهو بالمويدية وبمدرسة سلطاننا بمكة وكذا لاحمد بن يحيى البلاذري اخبار البلدان وفتوحها بالصلح او العنوة من الهجرة وما فتح في ايامه وعلى الخلفاء بعده وما كان من الاخبار في ذلك ووصف البلدان في الشرق والغرب والشمال والجنوب قال المسعودي ولا نعلم في البلدان احسن منه قلت كان ذلك قبل ياقوت وكذا عمل غيرهم الروض المعطار في اخبار الاقطار في مجلدين وللعذري ترصيع الاخبار في البلدان وغيره نظم المرجان في البلدان والمويد صاحب حياه

تقويم البلدان مجدول في مجلد نفيس جداً وللبكري أيضاً معجم ما استعجم
ولياقوت الحموي وغيره المشترك وضعاً والمفترك صقماً ونحوه ما اتفق لفظه
في البلدان .

فأما (المدينة) دارالهجرة فكان للعلم وافرأ بها في زمن الصحابة من القرآن
والسنن وفي زمن التابعين كالفقهاء السبعة وزمن صفار التابعين كعبد الله بن
عمر وابن ابي ذئب وابن عجلان وجعفر الصادق ثم مالك الامام ومقرئها نافع
وابراهيم بن سعد وسليمان بن بلال واسماعيل بن جعفر ثم تناقص العلم جداً
بها في الطبقة التي بعدهم ثم تلاشى قلت سيما وقد سكنها جماعة من الروافض
وتحكوا بها وغلب امرهم عليها ولكن نشأ بها في القرنين الثامن والتاسع افراد من
العلماء في غالب المذاهب والفنون انتفع بهم اهل السنة وفيهم من صنف عدد
يسير والسنة بحمد الله الآن معتزدة بمن شاء الله من فضلاء اهلها من قضاتها
وغيرهم نفعني الله بركاتهم .

و(مكة) كان العلم بها يسيراً في زمن الصحابة ثم كثر في اواخر عصر الصحابة
وكذلك في ايام التابعين مجاهد وعطاء وسعيد بن جبير وابن ابي مليكة وزمن
اصحابهم كعبد الله بن ابي نجيح وابن كثير المقرئ وحنظلة بن ابي سفين وابن جريج
ونحوهم وفي زمن الرشيد كسلم الزنجي والفضيل وابن عيينة وابي عبد الرحمن
المقري والازرق والحميدي وسعيد بن منصور ثم في اثناء المائة الثالثة تناقص علم
الحرمين وكثر بغيرهما . قلت وكان للحرم المكي الجمال بافراد مبتدئين للعلم
والتصنيف من اهله والواردين عايه في سائر المذاهب وغالب الفنون بحيث كان
حقيقاً بالارتحال اليه لذلك فضلاً عن كونه محلاً للنسك .

و (بيت المقدس) نزلها جماعة من الصحابة كعبادة بن الصامت وشداد بن اوس وما زال بها علم ليس بالكثير ثم نقص جداً ثم ملكها النصارى تسعين عاماً ثم اخذت . ويروى عن عمرو بن العاص كما في اوائل تاريخ ابن عساكر انه سئل عن اهل المدينة فقال اطلب الناس لفتنة واعجزهم عنها وهو منقول عن ايوب بن يزيد بن القرية لكن في اهل الحجاز وانهم اسرع الناس الى فتنة واعجزهم عنها ولكن عنه في المدينة انه رسخ العلم فيها وظهر عنها وروى انه منطبق عليهم قوله تعالى (يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم) وجاء عن ابن عباس كما في الطبراني (من اخذ شبراً من مكة من غير حقه فكأنما اخذه من تحت قدم الرحمن) وقال رجل لسفيان الثوري اني قد عزمت على المجاورة بمكة فأوصني قال اوصيك بثلاث لا تصلين في الصف الاول كأنه لما فيه من التعرض للتزكية والرياء ولا تصحبن قريشاً ولا تظهرن صدقة وعن عمرو بن العاص كما في اوائل تاريخ ابن عساكر ان اهل مكة اعظم الناس في انفسهم واحقرهم عند الناس يعني عند اساقطهم فيما يظهر والا فهم معتقدون ميحلون وان كان فيهم كخبرهم الصالح والطالح وقد قال ابن القرية عن اهلها رجالها علماء جفاة ونساؤها كساء عراة وعند احد وغيره ان الدجال لا يطأ اربعة اماكن مكة والمدينة وبيت المقدس والطور وكون عيسى عليه الصلاة والسلام يقتله عند باب لد بلد قريب من بيت المقدس يؤيد عدم دخوله وعند الطبراني في احد معاجمه ان الشيطان لا يمثّل بي ولا بالكعبة ويذكر عن بيت المقدس طست من ذهب حوله عقارب وانما كتبت هذا لابن ما فيه من نكارة عند النشاط .

(دمشق) من بلاد الشام القطر المتسع المشتمل على عدة بلاد ومدن وفرى

نزها عدة من الصحابة وكثيرها العلم في زمن معاوية ثم في زمن عبد الملك
واولاده وما زال بها فقهاء ومحدثون ومقرئون في زمن التابعين وتابعيهم ثم الى
ايام ابي مسهر ومروان بن محمد الطاطري وهشام ودحيم وسليمان بن بنت شرحبيل
ثم اصحابهم وعصرهم وهي دار قرآن وحديث وفقه وتناقص بها العلم في المائة
الرابعة والخامسة وكثر بعد ذلك ولا سيما في دولة نور الدين وايام محدثها ابن
عساكر والمقادمة النازلين بسفحها ثم كثر بعد ذلك بابن تيمية والمزي واصحابها
قلت ثم تناقص شيئاً فشيئاً ولكن فيها الآن بحمد الله بقية يفهمون العلم ويتكلمون
به بارك الله فيهم .

و (مصر) وهي بلد عظيم وقطر منسجم شرقي وغربي وصعيد اعلى وادنى
افتتحها عمرو في زمن عمر رضي الله عنها وسكنها خلق من الصحابة وكثر العلم
بها في زمن التابعين ثم ازداد في زمن عمرو بن الحارث ويحيى بن ايوب وحيوة
ابن شريح واللبث بن سعد وابن لهيعة والى زمن ابن وهب والشافعي وابن القسّم
واصحابهم وما زال بها علم جم الى ان ضعف ذلك باستيلاء العبيديين الراضية
عليها سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وبنوا القاهرة وكان قاضيها اذ ذاك ابو الطاهر
الدهلي البغدادي المالكي فأفروه حتى مات ثم ولوه للاسماعيلية المتشيعين وشاع
التشيع فقل بها الحديث والسنة الى ان وليها امراء السنة بعد مائتي سنة وأنقذها
الله من ايديهم على يد الناصر صلاح الدين بوسف بن ايوب رحمه الله فتراجع
العلم اليها وضعف الروافض والله الحمد وهي الآن اكثر البلاد عمارة بالفضلاء من
سائر المذاهب والفنون وفقهم الله .

و (الاسكندرية) فتبع لمصر ما زال بها الحديث قليلاً حتى سكنها السلفي
فصارت مرحولاً اليها في الحديث والقراءات ثم نقص بعد ذلك . قلت

الآن عدم الا من بعض الغرباء وغالبهم مالكيون على انه قد ولي قضاءها عدة من الشافعية .

و (بغداد) وهي اعظم بلاد العراق بنيت في آخر ايام التابعين واول من بث بها الحديث هشام بن عروة وبعده شعبة وهشيم وكثير بها هذا الشأن فلم تنزل معمورة بالاثر والخبر والى زمن الامام احمد ثم اصحابه وهي دار الاسناد العالي والحفظ ومنزل الخلافة والعلم الى ان استوصلت في كائنة التتار الكفرة فبقيت على نحو الربع ثم تزايد خرابها حتى لم يبق فيها من يعرف شيئاً من العلم والامر لله و (حمص) نزلها خلق من الصحابة وانتشر بها الحديث زمن التابعين والى ايام حريز بن عثمان وشعيب بن ابي حمزة ثم اسمعيل بن عياش وبقية وابي المغيرة وابي اليمان ثم اصحابهم ثم تناقص ذلك في المائة الرابعة وتلاشى ثم عدم بالكافية و (الكوفة) نزلها مثل ابن مسعود وعمار بن ياسر وعلي بن ابي طالب وخلق من الصحابة ثم كان بها أئمة التابعين كعلقمة ومسروق وعبيدة والاسود ثم الشعبي والنخعي والحكم بن عتبة وحماد وابي اسحق ومنصور والاعمش واصحابهم وما زال العلم بها متوفراً الى زمان ابن عقدة ثم تناقص شيئاً فشيئاً وهي دار الرفض .

(البصرة) نزلها ابو موسى الاشعري وعمران بن حصين وابن عباس وعدة من الصحابة فكان خاتمهم خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصويحبه انس ابن مالك رضي الله عنه ثم الحسن وابن سيرين وابو العالية ثم قتادة وايوب وثابت البناني ويونس وابن عون ثم حماد بن سلمة وحماد بن زيد واصحابهما وما زال بها هذا الشأن وافرأ الى رأس المائة الثالثة وتناقص جداً الى ان تلاشى . و (اليمن) حلها معاذ وابو موسى وخرج منها أئمة التابعين وتفرقوا في الارض

وكان بها جماعة من التابعين كابني منبه وطاوس وابنه ثم معمر واصحابه ثم عبد الزقاق واصحابه وعدم منها بعدهم الاسناد قلت وهو قطر متسع يشتمل على تهامة ونجد فيه مدن وقرى وشعاب وجبال ولم يزل العلماء به في عصر الصحابة يتوفرون والائمة اليها يرحلون بل هي في كل عصر في ازدياد من العلم ولما ظهر مذهب الشافعي واشتهر به رجعوا الى تقليده وكان ذلك في المئة الثالثة كما ذكره الجندي ثم كثر ذلك لاسيما في الدول الايوبية وما بعدها حتى الآن ويوجد في علمائه الحنفية وكثير من الزيدية وهم بصنعاء ونحوها ومن العثمانية وهم بمضرموت ومن الاسماعيلية وهم بالجبال وغيرهم من الطوائف .

و (الاندلس) كقرطبة واشبيلية وغرناطة وبلنسية فتحت في ايام الوليد بن عبد الملك وجلب اليها العلم لكن اشتهر بها العلم والحديث في المائة الثالثة بابن حبيب ويحيى بن يحيى واصحابهما ثم يتي بن مخلد ومحمد بن وضاح وخرج منها مثل ابن عبد البر وابي عمرو والداني وابن حزم وابي الوليد الباجي وابي علي الفسائي ولم يزل بها اثاره من علم الى ان استولى على قرطبة واشبيلية النصارى فتناقص بها العلم .

و (اقليم المغرب) فادناه اقليم افريقية وامها هي مدينة القيروان كان بها سخنون بن سعيد الفقيه صاحب ابن قاسم . واما بجاية وتلمسان وفاس ومرراكش وغالب مداين المغرب فالحديث بها قليل وبها المسائل قلت وكلهم مقلدون لمالك رحمه الله وطائفة ظاهر يرون وفيه بقية من علم .

و (الجزيرة) اكبر مدائنها الموصل يعني كنجب وبالس والرها خرج منها جماعة من المحدثين وحران والرقه وغير ذلك خرج منها حفاظ وائمة ثم تناقص ثم انطوى البساط .

و(الدينور) خرج منها حفاظ كمحمد بن عبد العزيز وابي محمد بن قتيبة
وعبدالله بن محمد وعمر بن سهل بن اسمعيل المتوفى سنة ثلاثين وثلاثمائة وابي بكر
ابن السني .

و(همدان) دار السنة صار بها علماء من سنة مائتين وهلم جرا وختمت بالحفاظ
ابي العلاء العطار واولاده ثم استباحها التتار والجنكزخانية .

و(الري) صارت دار علم بجزير بن عبد الحميد وامثاله ثم بابن حميد وابن
مهران الجمال وابراهيم بن موسى وسهل بن زنجلة ثم بابن وارة وابي زرعة وابي
حاتم وابنه والى اثناء المائة الرابعة وذهب ذلك .

و(قزوين) ذكرت في المائة الثالثة وخرج منها محمد بن سعد بن سابق الرازي
ثم القزويني وعلي بن محمد الطنافسي وعمرو بن رافع واسمعيل بن يحيى وتوبة بن
عبدل وكثير بن هشام وخلف بعدهم ثم ابن ماجه وصاحبه ابو حسن
القطان .

و(جرجان) صار بها حديث كثير في المائة الثالثة باسحق بن ابراهيم
الطلقي ومحمد بن عيسى الدامغاني ثم بابي نعيم بن عدي واسحق بن ابراهيم السجزي
وابي احمد بن عدي وابي بكر الاسماعيلي والفطريني واصحابهم ثم غلق الباب .
و(نيسابور) دار السنة والعوالي صارت بابراهيم بن طهمان وحفص بن
عبدالله ثم يحيى بن يحيى وابن راهويه ومحمد بن رافع وعبد الرحمن بن بشر
وعبدالله بن هاشم والذهلي واحمد بن يوسف ومسلم وابراهيم بن ابي طالب
وابي عبدالله البوشنجي ثم بابن خزيمه وابي العباس السراج وابن الشرفي وخلائق
وما زال يرحل اليها الى ظهور التتار وآخر شيوخها المؤيد الطوسي ثم مضت
كأن لم تكن .

و (طوس) صارت دار علم بعد المائتين كان بها محمد بن اسلم الطوسي واصحابه وهي بقدر حماه ظناً .

و (هراة) منها ابو رجاء عبدالله بن واقد والفضل بن عبدالله الهروي واحمد ابن نجدة ومحمد بن عبدالرحمن الشامي والحسين بن ادريس ومحمد بن المنذر الى ان ختمت بابي روح عبدالمعز بن محمد ودثرت .

و (مرو) بلد كبير من اقاصي خراسان خرج منها أئمة وكان بها بريدة بن الحصيب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة من الصحابة ثم عبدالله ابن بريدة ويحيى بن يعمر وعدة من التابعين ثم الحسين بن واقد وابو حمزة السكري وابن المبارك والفضل بن موسى وابوثميلة وعلي بن الحسن بن شقيق وعبدان بن عثمان واصحابهم ثم نقص ذلك في المائة الرابعة ولم ينقطع الى خروج التتار ففرغ ذلك .

و (بلخ) صار بها علماء في اواخر المائة الثانية كعمر بن هرون ومكي بن ابراهيم وخلف بن ايوب وقتيبة بن سعيد وخت (*) ومحمد بن ابان وعيسى بن احمد المسقلاني ومحمد بن علي بن طرخان ثم تناقص ذلك وتلاشى .

و (بخارى) عيسى بن موسى غنجارو احمد بن حفص الفقيه ومحمد بن سلام اليكندي وعبدالله بن محمد السندي وابو عبدالله البخاري وصالح بن محمد جزيرة واصحابهم وما زال بها صباية حتى دخلها العدو بالسيف .

و (ومرقند) بها ابو عبدالله عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي ثم محمد بن نصر المروزي وعمر بن محمد بن بجير وآخرون .

و (الشاش) وهي آخر بلاد الاسلام التي بها الحديث منها الحسن بن الحاجب

(*) قال الاستاذ احمد باشا نيمور رحمه الله كذا في الأصل ولعلها (وابن نويخت)

والهيثم بن كليب ومحمد بن علي ابوبكر القفال ثم فرغ ذلك وعدم .
 و (فرياب) خرج منها جماعة من العلماء اقدمهم محمد بن يوسف الفريابي
 صاحب الثوري ومنهم القاضي جعفر بن محمد الفريابي صاحب التصانيف سمع
 بفرياب في سنة ست وعشرين ومائتين .

و (خوارزم) بلد كبير خرج منها جماعة من العلماء من اقدمهم الحافظ عبدالله
 ابن ابي .

و (شيراز) خرج منها جماعة من الفقهاء وحديثها قليل وقل من ارتحل اليها
 و (كرمان) وسجستان والاهواز وتستر وقوس اقليم واسع خرج منه محدثون
 و (الدامغان) مدينة كبيرة وسمنان مدينة صغيرة وبسطام مدينة متوسطة
 وهذه المدائن اوائل مدن خراسان من الجهة الغربية وقهستان مدينة اكبر مدائن
 هذا الاقليم الري ثم زنجان واهر و اقليم قهستان ملاصق لاقليم قومس وهو غربي
 قومس وهو شرقي متشامل عن العراق متاخم لقزوين .

فالاقليم التي لا حديث بها يروى ولا عرفت بذلك الصين اغلق الباب
 والهند والسند والخطا وبلغار وصخر الففجاق وسراة وقرم وبلاد التكرور
 والحبشة والنوبة والبياه والزنج والى اسوان وحضرموت والبحرين وغير ذلك .

واما اليوم فقد كاد يعدم علم الاثر من العراق وفارس واذر بيجان بل لا يوجد
 باران وجيلان وارمينية والجبال وخراسان التي كانت دار الآثار بل واصهبان
 التي كانت تضاهي بغداد في العلو والكثرة والباقي من ذلك ففي مصر ودمشق
 حرسها الله تعالى وما تاخما وشي يسير بمكة وشي بفرناطة ومالقة وشي بسبته
 وشي بتونس نسأل الله حسن الخاتمة .

لكن القرآن وفروع الفقه وجود كثير شرقاً وغرباً لكن ذلك مكرر في
المشرق وغيره بعلوم الاوائل وآراء المتكلمين والمعتزلة فالامر لله وهذا تصديق
لقول الصادق المصدوق (لا تقوم الساعة حتى يقل العلم و يكثر الجهل) فنسأل
الله العظيم علماً نافعاً .

قلت وهذا الفصل كله جزء افردة الذهبي و صدره بالامصار ذوات الآثار
وهو مفتقر لقليل تذييل سوى ما ألحقته في اثنيائه اما ميّزاً او مدرجاً ومن
المالك الروم التي كرمي ملكه اصطنبول ومنه اذنة و برصة وغيرها من مجاورها
ففيها علماء وفضلاء بالعقليات وغالبهم بل كلهم حنفيون وقل ان تصل اليها اخبارهم
او على مطلق التاريخ غير مقيد بوصف ولا جنس ونحو ذلك وهو على اقسام
منهم من يقتصر على الحوادث كالعقرب محمد بن احمد بن علي العسقلاني حيث
صنف جمل الايجاز في الاعجاز بنار الحجاز في مجلد لطيف و كغيره في الزلازل
والفتن ونحوه التاريخ الجليل الممول عليه في معناه لكل من بعده الامام ابي جعفر
الطبري احد أئمة الاجتهاد الجامع من العلم لما لم يشاركه فيه احد من معاصريه
الاجداد وهو جامع لطرق الروايات واخبار العالم لكنه مقصور على ما وضعه لاجله
من علم التاريخ والحروب والفتوحات قل ان يلم يجرح وتعديل ونحوه بحيث لم
يستوف اخبار احد من الأئمة انما كانت عنايته فيه بذكر الحروب مفصلة
والفتوحات مبيّنة لا مجملة واخبار الانبياء المتقدمين والملوك الماضين والطوائف
السالفة والقرون الماضية بالطرق المتنوعة والاسانيد المتعددة فقد كان يجرأ فيها
وفي غيرها اكتفاء بتاريخه في الرجال وله على تاريخه المذكور ذيل بل ذيل على
على الذيل ايضاً و ذيل عليه محمد بن عبد الملك الهمداني من الايام المقتدربة الى
عضد الدولة ابي شجاع في اول سنة ستين وثلاثمائة بل للهمداني ايضاً عنوان

السير وذيل ذيل به على تاريخ الوزير ابي شجاع محمد بن الحسين بن عبدالله
ابن ابراهيم البغدادي الذي سماه اخبار السير التالية على تجارب الامم الخالية هو
ذيل على كتاب تجارب الامم لمسكويه وذيل على الطبري بعضهم مما لخصه
الصالح نجم الدين بن الكامل الايوبي ولايبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي
كتاب كبير سماه اخبار الزمان انتهى عند خلافة المتقي لله وهو سنة اثنتين وثلاثين
وثلاثمائة وآخر سماه ذخائر العلوم وما كان في صالفي الدهر والاستذكار لما مر
في الاعصار والتاريخ في اخبار الامم كل هذه غير كتابه الشهير مروج الذهب
ومعادن الجواهر في تحف الاشراف من الملوك واهل الدرايات وكلها
بديعة والاخير هو المتداول وذكر في مقدمته من كتب التواريخ جملة
كثيرة ثم قال ولم يذكر من كتب التواريخ والسير والاثار الا ما اشتهر مصنفوها
وعرف مؤلفوها ولم تعرض لذكر كتب تواريخ اصحاب الحديث ومعرفة قاسمها
الرجال واعصارهم وطبقاتهم اذ كان ذلك اكثر من ان آتى على ذكره في هذا
الكتاب واعتذر عن تقصير ان كان وتوصل من اغفال ان عرض بطول رحلته التي
شرحها ومصاحبه للملوك التي اوضحها وان التصانيف في رتبين مجيد ومقصر
ومسهب ومقصر والاخبار زائدة مع زيادة الايام حادثة مع حدوث الزمان
وربما عاب البارع منها على لطيف الطبق الذي الذكاء ولكل واحد منها قسط
يخصه بقدر عنايته ولكل اقليم عجائب يقتصر على علمها اهله وليس من لزم جمرات
وطنه بما نرى اليه من اخبار اقليمه كمن قمع عمره على قطع الاقطار ووزع ايامه
بين تقاذف الاسفار واستخراج كل دقيق من معدنه واثار كل نفيس من معطنه
قال على ان العالم قد بادت آثاره وظلمس مناره وكثر فيه الفناء وقل الفناء فلا
تعاين الا موماً جاهلاً او متعاطياً ناقصاً قد قنع بالظنون وعمي عن اليقين .

وللقاضي ابي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي تاريخ مختصر في خمسة
كراريس من مبتدأ الخلق الى ايامه .

ومنهم من يضم الى الحوادث الوفيات مجرداً لها او مترجماً كأبي الفرج بن
الجوزي في المنتظم وهو في عشر مجلدات كبار واختصر منه مجليداً سماه شذور
العقود في تاريخ اليهود وقتت عليه بخطه ثم ذيل عليه محمد بن احمد بن محمد
الفارسي في كتاب سماه الفاخر في ذكر حوادث ايام الامام الناصر وهو في
مجلدات وكذا ذيل على المنتظم الامام العز ابو بكر محفوظ بن معتوق بن البزوري
وعمل سبطه ابو المظفر يوسف بن فرغلي تاريخه المسمي مرآة الزمان في تواريخ
الاعيان فكانت التسمية في المطابقة بمكان ولذا قال هو ليكون اسماً يوافق مسماه
ولفظاً يطابق معناه وذيل عليه بعد ان اختصره في نحو نصفه القطب موسى ابن
الغيبه ابي عبدالله محمد بن احمد بن عبدالله بن عيسى اليونيني اخو الحافظ ابي
الحسين علي وهو بالمحمودية في اربع مجلدات ومات في سنة ست وعشرين
وسبعمائة . ولا بن الجوزي ايضاً في التاريخ درة الاكليل اربع مجلدات .

والاستاذ الحافظ العلامة العز ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن
عبد الكرم الشيباني الجزري ابن الاثير صاحب معرفة الصحابة والانساب
وغيرهما واخي العلامة المجد صاحب جامع الاصول والوزير الضياء نصر الله صاحب
المثل السائر التاريخ المسمى بالكامل وهو كاسمه بحيث قال شيخنا انه احسن
التواريخ بالنسبة الى ايراده الوقائع موضحة مبينة حتى كأن السامع في الغالب
حاضرها مع حسن التصرف وجودة الايراد قال بحيث خطرت لي ان اذيل
عليه من سنة وقف وهي سنة ثمان وعشرين وستمائة يعني قبل موته بستين
ولكن لم يتيسر لشيخنا ذلك نعم ذيل عليه ابو طالب علي بن انجب البغدادي

الخازن المتوفى في سنة اربع وسبعين وستمائة . بل لابن الخازن ايضاً الجامع المختصر
في عنوان التواريخ وعيون السير كبير . وللجمال محمد بن ابراهيم بن يحيى الكتبي المعروف
بالوطواط على الكامل حواش مفيدة وللعلامة المجتهد ذي الفنون ابي شامة عبدالرحمن
ابن اسمعيل بن ابراهيم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي كتاب الروضتين في اخبار
الدولتين النورية والصلاحية وذيل هو عليه وافتتحه بسنة تسعين وخمسمائة ومات
في سنة خمس وستين وستمائة وهي سنة مولد الحافظ العلم القاسم بن محمد البرزالي
فكان كتابه الذي افتتحه بها ذيلاً عليه وسماه المقتفي وانتهى الى اثناء سنة ست
وثلاثين وسبعمائة بل كتب بعدها قليلاً . وذيل طايه التقى ابو بكر بن قاضي
شبهة فقيه الشام ومات في سنة احدى وخمسين وثمانمائة وكل منها في مجلدات
وللبرزالي معجم حافل . وللجمال ابي الفضائل عبدالرزاق بن الفوطي تاريخ
كبير لم يبيضه وآخر دونه سماه معجم الآداب ومعجم الاسماء على الالقاب ودرر
الاصداف في غرر الاوصاف وهو كبير جداً في خمسين مجلداً ذكر انه جمعه من
الف مصنف من التواريخ والدواوين والانساب والجاميع وكذا له تاريخ على
الحوادث ايضاً . وللقاضي الفقيه الشهاب ابي اسحق ابراهيم بن عبدالله بن عبد
المنعم بن ابي الدم عصري ابن الصلاح كتاب مفيد بل له آخر على الحروف
ابتداه بسيرة نبوية ثم بالخلفاء ثم بالفقهاء ثم بالتكلمين ثم بالمحدثين ثم بالزهاد ثم
بالنخاة واللغويين والمفسرين والوزراء والمقدمين ثم الشعراء كل هؤلاء من
المحمديين ثم سرد الكاتب على الحروف مبتدئاً بالصحابة ثم بالخلفاء على الترتيب
المذكور وختم بالنساء في كل حرف وسماه التاريخ المقفي وقفت منه على مجلد وكان
عند الجمال بن سابق منه ثلاث مجلدات بل عنده التاريخ الآخر . وكذا للمؤيد
صاحب حماة تاريخ انتهى منه الذهبي وللحافظ ابي عبدالله الذهبي تاريخ الاسلام

في زيادة على عشرين مجلداً بخطه وسير النبلاء في مجلدات ودول الاسلام في
مجلد والاشارة دونه وله ذيل على كل منها بل للتقي الفاسي على كل من
النبلاء والاشارة ذيل ولي على الدول وجيز الكلام وكذا من تصانيف الذهبي
ايضاً الاعلام بوفيات الاعلام ويقال له درة التاريخ وورقة في اصحاب التقي
ابن نيمية سماها القبان . وللعادل الشمس محمد بن ابراهيم بن ابى بكر بن ابراهيم
الدمشقي ابن الجزري تاريخ كبير شهر بخطه في المحمودية فيه عجائب وغرائب
ومات في وسط سنة تسع وثلاثين وسبعائة ولحمد بن محفوظ بن محمد بن غالب
الجهني الشيبكي المكي تاريخ يسير من انقضاء دولة الموحدين الى بعد التسعين وستائة
الا انه تخال في اثنائه سنين لم يذكر فيها شيئاً لما علم من عدم اعتناء من قبله بذلك
بل له تاريخ من سنة خمس وعشرين وسبعائة الى آخر عشر الستين وسبعائة
انتفع به التقي الفاسي مع ما فيه من اللحن الفاحش والعبارات العامية وغير ذلك .
وللحافظ العماد بن كثير البداية والنهاية في مجلدات قال في اوله انه
يذكر ما يسره الله له في بدء المخلوقات من خلق العرش والكرسي والسموات
والارض وما فيهن وما بينهن من الملائكة والجن والشياطين وكيفية خلق آدم
عليه الصلاة والسلام وقصص النبيين عليهم الصلاة والسلام وما جرى مجرى
ذلك الى ايام بني اسرائيل وايام الجاهلية حتى تنتهي النوبة الى ايام نبينا صلى
الله عليه وسلم فيذكر سيرته كما ينبغي فيسفي الصدور والغليل ويزيح الداء عن
الغليل ثم يذكر ما بعد ذلك الى زماننا ويذكر الفتن والملاحم واشراط الساعة
ثم البعث والنشور واهوال القيامة ثم صفة ذلك وما في ذلك اليوم وما يقع فيه
من الامور العظام المائلة ثم صفة النار ثم صفة الجنان وما فيها من الخيرات الحسان وغير
ذلك مما يتعلق به وما ورد في ذلك من الكتاب والسنة والآثار

والاخبار المنقولة المقبولة عند العلماء وورثة الانبياء الاخذين من مشكاة النبوة المصطفوية المحمدية على من جاء بها افضل الصلاة والسلام ولسنا نذكر من الاسرائيليات الا ما اذن الشارع في نقله مما لا يخالف كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القسم الذي لا يصدق ولا يكذب مما فيه بسط لمختصر عندنا او تسمية لمبهم ورد به شرعنا مما لا فائدة في تعيينه لنا فنذكره على سبيل التحلي به لا على سبيل الاحتياج اليه والاعتماد عليه وانما العمدة والاستناد على كتاب الله وسنة رسوله مما صح نقله او حسن وما كان فيه ضعف نيينه فقد قال الله تعالى في كتابه (كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكراً) وقد قص الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خبر ماضى من خلق المخلوقات وذكر الامم الماضين وكيف فعل باوليائهم وماذا احل باعدائهم وبين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته بياناً شافياً سنورد عند كل فصل ما وصل اليناعنه في ذلك تلو الآيات الواردة في ذلك فاخبرنا بما نحتاج اليه من ذلك ومترك ما لا فائدة فيه مما قد يتزاحم على علمه ويتراجم في فهمه طوائف من علماء اهل الكتاب مما لا فائدة لكثير من الناس اليه وقد يستوعب نقله طائفة من علمائنا ايضاً ولسنا نحذو حذوهم ولا ننحو نحوهم ولا نذكر منها الا القليل على سبيل الاختصار ونبين ما فيه حق منها ما وافق ما عندنا مما خالفه فوقع فيه الانكار فاما الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج وحدثوا عني ولا تكذبوا علي ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) فهو محمول على الاسرائيليات المسكوت عنها فليس عندنا ما يصدقها ولا يكذبها فتجاوز روايتها للاعتبار وهذا هو الذي نستعمله في كتابنا هذا فاما ما شهد له شرعنا بالصدق فلا

حاجة بنا اليه استغناء بما عندنا وما شهدله شرعنا منها بالبطلان فذلك مردود ولا
تجوز حكايته الا على سبيل الانكار والابطال فاذا كان الله سبحانه وله الحمد قد
اغنانا برسولنا محمد صلى الله عليه وسلم عن مائر الشرائع وبكتابه عن مائر
الكتب فلسنا نترامى على ما بأيديهم مما قد وقع فيه خبط وغلط وكذب ووضع
وتحريف وتبديل وبعد ذلك كله تقييح وتغيير فالمحتاج اليه قد بينه لنا رسولنا
وشرحه ووضحه عرفه من عرفه وجهله من جهله الى آخر كلامه . والله دره فيما صرح
به من النقل من الاسرائيليات مما هو الحق المقرر الذي حكيناه واعتمدناه واطلنا
في تحقيقه ونقله في كتابنا الاصل الاصيل في تحريم النقل من التوراة والانجيل
والله المستعان . ولولد الحافظ عماد الدين عليه ذيل في مجلد بل كتاب شيخنا
إنباء الغمر في انباء العمرو هو في مجلد ين يصلح ان يكون ذيله فانه افتتحه بسنة مولده
سنة ثلاث وسبعين وسبعائة وكذا ذيل على ابن كثير الشهاب بن حجي ومات
عنه مسودة فأخذه التقي بن قاضي شعبة فيضه وزاد عليه في آخره بن كمال صلاح
محمد بن شاكر الكتبي دمشقي المؤرخ فله عيون التواريخ القائل فيه الصدر
ابو الحسن علي بن العلاء علي بن محمد بن محمد بن ابي العز الحنفي قاضي دمشق ومصر
عيون التواريخ الشريفة قد حوى عيون المعاني والفوائد والفضلا
فما من سواد في بياض رأيت به باحسن من هذى العيون ولا احلى
بل له ذيل على تاريخ ابن خلكان سماه فوات الوفيات في مجلدات ومات في
رمضان سنة اربع وستين :

ويبيرس المنصوري الدوادار له تاريخ في خمس وعشرين مجلداً بالمؤيدية
وبعضه في الكتب الفهدية سماه زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة انفراد الصفدي
بقوله اعانه عليه كاتب له نصراني يقال له ابن كبر مع ترجمة غير واحد له بفضل

وخير وتهجد وتلاوة وغيرها مما يمنع اعتماده اياه . والظهير علي بن محمد بن محمود الكازروني له روضة الاريب في سبعة وعشرين سفراً والشهاب احمد بن عبد الوهاب بن محمد النويري له نهاية الارب في ثلاثين مجلدة حافل ومع ذلك باعه بخطه بألفي درهم واختصره هو او غيره . والعفيف البافعي وسماء كما تقدم مرآة الجنان وهو نافع في مجلدين وناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الفرات وهو مبسوط بيض منه المئات الثلاثة الاخيرة في نحو عشرين مجلداً وانتهت كتابته الى انتهاء سنة ثلاث وثمانمائة واظن لو اكمله لكان ستين وكتابته كثيرة الفائدة من حيثية الفن الذي هو بصدهه ولكنه لم يكن يحسن الاعراب فيقع له اللمن الفاحش والعبارة العامية جداً وبيع مسودة وتفرق . والقاضي ولي الدين بن خلدون وهو في الباسطية وله مقدمة نفيسة وسماء العبر في تاريخ الملوك والامم والبربر وهو في سبع مجلدات ضخمة بالغ احد الآخذين عنه ابن عمار في تقریظه فقال حوت مقدمته جميع العلوم وجلت عن محبتها السنة الفصحاء فلا تروم ولا تحوم ولعمري ان هو الا من المصنفات التي سارت القابها بخلاف مضمونها كالاغاني سماء مؤلفه بذلك وفيه من كل شيء والتاريخ للخطيب سماء تاريخ بغداد وهو تاريخ العالم وحلية الاولياء لابي نعيم سماء بذلك وفيه اشياء جمة كثيرة بحيث كان الامام ابو عثمان الصابوني يقول كل بيت فيه الحلية لا يدخله الشيطان وكذا مدح تاريخ ابن خلدون صاحبه التقي المقرئ وقال عن مقدمته لم يعمل مثالها وانه لعزیزان ينال مجتهد منسأها واستمر يبألغ ولم يواقه شيخنا الا في بعض دون بعض وحقق انه لم يكن مطلعاً على الاخبار على جليتها لا سيما اخبار المشرق وهو بين ان نظر في كلامه (*) وكذا جمعه

(*) انظر تعليق الصفحة (٧١)

قبله الشرف عيسى بن مسعود المغربي الزواوي شارح مسلم ابتداء من المبتدأ
فكتب منه عشرة اسفار. وصارم الدين ابراهيم بن محمد بن دقاق المؤرخ وهو
في المؤيدية له تاريخ الاسلام وتاريخ الاعيان واحمد على السنين والاخر على
الحروف واخبار الدولة التركية في مجلدين وسيرة الظاهر برقوق وطبقات الحنفية
وامتنح بسببها وتصانيفه مفيدة لكنه عامي العبارة وقد كتب فيه نحو مائتي سفر
من تأليفه وغيره والتقي القريري في السلوك وهو اربع مجلدات كما تقدم
واني ذيلت عليه التبر المسبوك في مجلدات وكذا ذيل عليه جماعة منهم يوسف
ابن تقري بردي في مجلدين او ثلاثة في آخرين كاليوسفي والفيومي وهو في
مجلد كان عند البدر الشاذلي الكتبي وكذا للال بن الحسن بن ابراهيم بن
لال الصابي المنفرد بالاسلام عن ابيه وجده تاريخ في اربعين مجلداً.

او يقتصر على التراجم وهم كثيرون كابن ابي الدم في تاريخه المقفى الماضي
بشرحه والقاضي الشمس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان في
كتابه وفيات الاعيان وهو خمس مجلدات كثر تداول الناس له وانتفاعهم به
وقال انه لم يذكر فيه احداً من الصحابة ولا من التابعين الا اليسير وكذا الخلفاء
لم يذكر منهم احداً اكتفاءً بالتصانيف الكثيرة في هذا الباب لكن ذكر جماعة من
الافاضل الذين شاهدتهم ونقل عنهم او كانوا في زمنه ولم يرهم ولم يقصره على طائفة
مخصوصة مثل العلماء او الملوك او الامراء او الوزراء او الشعراء بل كل من له
شهرة بين الناس ورتبه على حروف المعجم مبتدئاً في كل اسم من ذلك الحرف
بالفقهاء ثم بالخلفاء ثم بالندماء والشعراء والادباء والكتاب واكثر من ذكر
الشعراء ونحوهم وقد ذيل عليه بعض المؤرخين وكذا فضل الله النصراني وهو
بخطه في كتب ابن فهد بل لبعض النصارى تاريخ على الحوادث ابتداء بالمبدأ

حتى انتهى الى النبي عليه السلام فأتى بعبارة تحامى فيها لم ثم استمر الى زمنه وبلغني ان على النسخة خط شيخنا بالاستفادة المشعرة بالثناء واختصر الاصل التاج عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني وسماه لقطعة العجلان الملخص من وفيات الاعيان وابراهيم بن عبد العزيز بن يحيى اللوري المتوفى سنة سبع وثمانين وستمائة بدمشق الكاتب في ثلاث مجلدات ثالثها بخطه في الكتب الفقهية ولابي الخير سعيد بن عبد الله الذهلي البغدادي تراجم كثيرة من اعيان الدمشقيين والبغداديين واشترك الكل في تسمية ذلك بالتاريخ بل منهم من يسمي كتابه الطبقات كالطبقات لمسلم واقتصر فيها على الصحابة والتابعين وبدأ كل قسم منهما بالمدينين ثم بالمكيين ثم بالكوفيين ثم بالبصريين ثم بالشاميين والمصريين وغير ذلك ولم يترجمهم بل اقتصر على تجريدهم ولخليفة بن خياط في غير تصنيفه الماضي ولابي حيويه وابي بكر بن البرقي وابي الحسن بن سميع وطبقات المحدثين لابي الوليد بن الدباغ والتاريخ للواقدي ولابي بكر بن ابي شيبة وسعيد بن كاشير بن عفير المصري وابي موسى محمد بن المثنى البصري الزمن وعمرو بن علي الفلاسي ويعقوب ابن سفين الفسوي وابي زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي البصري وابي الشيخ وابي عبد الله بن مندة في آخر بن ممن صنف في التاريخ ونحوه احببت سردهم على حروف المعجم وبعضهم ممن عينت تصنيفه فيما تقدم ليكون ذلك احد طريقين لمن يروم جمع المؤرخين

ابراهيم بن عبد العزيز بن يحيى الكاتب . ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن ابي الدم . ابراهيم بن عمر البقاعي . ابراهيم بن ماهويه الفارسي عارض المبرد في كامله كما سيأتي قريباً في جعفر . ابراهيم بن محمد بن دقاق . ابراهيم ابن محمد بن عرفة الواسطي التحوي نبطويه قال المسعودي عن تاريخه

محمشو من ملاحات كتب الخاصة مملوء من فوائد السادة قال وكان مصنفه احسن
اهل دهره بالتقد واملحهم تصنيفاً ابراهيم بن موسى الواسطي الكاتب . احمد
ابن سعيد بن حزم المسيجلي . احمد بن صالح بن شافع الجيلي . احمد بن ابي ظاهر
ابو الفضل الكاتب المروزي احد فحول الشعراء واعيان البلغاء القائل

حسب الفتى ان يكون ذا حسب من نفسه ليس حسبه حسبه

ليس الذي يبتدي به نسب مثل الذي ينتهي به نسبه

احمد بن عبد الوهاب بن محمد النويري . احمد بن علي بن عبد القادر المقريري .

احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان . احمد بن محمد الخزاعي الانطاكي

ويعرف بالخانقاني . احمد بن يحيى بن جابر البلاذري له التاريخ والبلدان

وانساب الاشراف . احمد بن ابي يعقوب المصري او ابن يعقوب . اسحق

ابن ابراهيم الموصللي . ابو بكر بن الحسين المراغي . بيارس المنصوري

الدوادار . ثابت بن سنان العتابي . جعفر بن محمد بن حمدان الموصللي الفقيه له كتاب

في الاخبار عارض به المبرد في كتابه الروضة وسماء الباهر وكذا عارض المبرد

لكن في كامله ابراهيم بن ماهوية الماضي . الحسن بن ابراهيم بن زولاق ابو محمد

المصري . الحسين بن علي ابو عبد الله الكتبي . حماد بن ابي ليلى ابو القاسم الراوية

كان اخبارياً علامة خبيراً بايام العرب وانسابها ووقائعها ولغاتها وشعرها .

حماد عجرد من كبار الاخباريين . خالد بن هشام ابو عبد الرحمن الاموي اثني

عليه المسعودي . خليفة بن خياط . الخليل بن الهيثم المرثي صاحب كتاب الحبل

والمكائد في الحروب وغيره . داود بن الجراح جد علي بن عيسى الوزير اثني

المسعودي على تاريخه بانه الجامع لكثير من اخبار الفرس وغيرها من الامم ووالد

محمد الآتي . الزبير بن بكار القرشي المكي احد الحفاظ للعالم بالنسب واخبار

المتقدمين وصاحب نسب قریش . سعيد بن اوس ابو زيد الانصاري .
 سعيد بن عبدالله ابو الخير الذهلي . سعيد بن يحيى الاموي . سنان بن ثابت
 ابن قرة الحراني . مهمل بن هارون . شرقي بن قطامي . صدقة بن
 الحسين الفرضي . العباس بن الفرغ الرباشي النحوي اللغوي . العباس بن
 محمد الاندلسي جمع للمعتصم بن صمادح تاريخاً افتتحه بترجمة نبوية . عبد الباقي
 ابن عبد المجيد الباني . عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى ابو سعيد
 المصري . عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي ثم الدمشقي ابوشامة .
 عبد الرحمن بن عبد الحكم ابو القسم المصري . عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن
 محمد بن الحسن الولوي بن خلدون . عبد الرزاق بن الفوطي . عبد الله بن احمد
 ابن يوسف ابو الوليد بن الفرضي . عبدالله بن الحسين بن سعد الكاتب . عبدالله
 ابن لميعة المصري . عبدالله بن محفوظ الانصاري البلوي صاحب ابي زيد
 عمارة بن زيد المدني . عبدالله بن محمد بن احمد بن خلف العفيف المصري .
 عبدالله بن محمد بن عبيد ابو بكر بن ابي الدنيا مؤدب المكتفي بالله واحد
 الحفاظ . عبدالله بن مسلم بن قتيبة ابو محمد الدينوري صاحب المعارف وغيره ممن
 كثرت كتبه واتسع تصنيفه . عبدالله بن المقفع بقاف ثم فاء كمحمد على الصحيح
 وقيل بكسر الفاء لانه كان يعمل القناع وبيعها وهي قفاف الخوص القائل من
 وضع كتاباً فقد استهدف فان اجاد فقد استشرف وان اساء فقد استغذف وله
 الدرّة اليتمية التي لم يصنف في فنّها مثلها بل يقال انه الواضع لكتاب كلية ودمنة
 ولكن الصحيح انه عربى من الفارسية لانه واضعه . عبد الملك بن قريب الاصمعي .
 عبد الملك بن مائشة . عبيد الله بن عبدالله بن خرداذبه ابو القسم وهو في اللسان
 في عبيد الله بن احمد قال فيه المسعودي كان اماماً في التأليف مبدعاً في حلاوة

التصنيف اتبعه من بعده واخذ منه ووطى على عقبه وفتى اثره وكتابه في التاريخ
اجمعها جزاء وابدعها نظماً واكثرها علماً واحوى لاجبار الامم وملوكها وسيرها من
الاعاجم وغيرها قال ومن كتبه النفيسة كتابه في المسالك والممالك . علي
ابن انجب ابو طالب البغدادي الخازن احد الحفاظ . علي بن الحسن ابو الحسن
ابن الماشطة . علي بن الحسن بن الفتح ابو الحسن الكاتب ويعرف بابن
المطوق . علي بن الحسين بن علي المسعودي . علي بن مجاهد . علي بن
محمد بن سليمان النوفلي . علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الاثير .
علي بن محمد بن محمود الكازروني . علي بن محمد المدائني . عمارة بن وثيمة
البصري . عمرو بن بحر ابو عثمان الجاحظ . عمر بن شبة ابو زيد النميري
البصري احد الحفاظ الاخباريين وصاحب التصانيف له تاريخ للبصرة وآخر
للكوفة وآخر لمكة وآخر للمدينة وغير ذلك . عمر بن محمد بن محمد بن فهد .
عيسى بن مسعود الزواوي المغربي : القسم بن سلام ابو عبيد البغدادي احد
الاثمة . قدامة بن جعفر ابو الفرج الكاتب قال فيه المسعودي انه كان حسن
التأليف بارع التصنيف موجز الالفاظ مقرباً للمعاني وانظر لكتابه زهر الربيع
والخراج ثمحق هذا . لوط بن يحيى ابو مخنف العاصري . محمد بن ابراهيم
ابن ابي بكر بن ابراهيم الدمشقي الحريري . محمد بن ابراهيم بن يحيى المكتبي
عرف بالوطواط . محمد بن احمد بن حماد ابو بشر الدولابي . محمد بن احمد
ابن محمد بن ابي بكر المقدمي وفيه اسماء المحدثين وكنابهم . محمد بن احمد بن محمد
ابن سليمان البخاري الحافظ غنجار . محمد بن احمد بن محمد الفارسي . محمد بن
احمد بن مهدي الشاهد . محمد بن ابي الازهر له كتابان في التاريخ سمي
احدهما المهرج والاحداث قال فيه سنان بن ثابت الماضي انه اتحل ما ليس من

صناعة علمه وانتهج ما ليس من طريقته فألف كتاباً جعله رسالة لبعض اخوانه من الكتاب واستفتحه بجوامع من الكلام في اخلاق النفوس واقسامها من الناطقة والفضية والشهوانية وذكر لمعاً من السياسات المدنية ما ذكره افلاطون في كتابه فيها من العشر مقالات ولمعاً مما يجب على الملوك والوزراء ثم خرج الى اخبار زعم انها صحت عنده ولم يشاهدها ووصل ذلك باخبار المعتضد بالله وذكر سجنه اياه واياه السالفة معه ثم ترقى الى خليفة خليفة في التصنيف مضادة لرسم الاخبار والتورينج وخروجاً عن عمل اهل التصنيف وهو وان احسن فيه ولم يخرج عن معانيه فانما عيب لانه خرج من صناعته وتكاف ما ليس من معانيه ولو اقبل على علمه الذي انفرد به من علم اقليدس والمقطعات والمجسطي والمدورات ولو استفتح آراء بقراط وافلاطون وارسطاطاليس مخبراً عن الاشياء الفلكية والآثار العلوية والمزاجات الطبيعية والسبب والتأليف والنتائج والمقدمات والصنائع والمركبات ومعرفة الطبيعيات من الآليات والجواهر والهيئات ومقادير الاشكال وغير ذلك من انواع الفلسفة لكان قد سلم مما تكلفه واتى بما هو اليق بصنفته ولكن المعارف بقدره معدوم والعالم بمواضع الخلل مفقود . محمد بن اسحق بن العباس ابو عبد الله الفاكهي . محمد بن اسحق بن محمد بن هلال بن المحسن الصابي الكاتب . محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي . محمد بن جرير ابو جعفر الطبري قال المسعودي في تاريخه انه الزاهي على المؤلفات والزائد على الكتب المصنفات قد جمع انواع الاخبار وحوى فنون الآثار واشتمل على ضروب العلم وهو نكث فائده وتنفع عائدته وقال وكيف لا يكون كذلك ومؤلفه فقيه عصره وناسك دهره واليه انتهت علوم فقهاء الامصار وجملة السنن والآثار . محمد بن الحرث الثعلبي له اخلاق الملوك وغيره . محمد بن الحسين بن سوار

ويعرف بابن اخت عيسى بن فرخان شاه اثني عليه المسعودي بانه الجامع لكثير
من الاخبار والكوائن في الاعصار قبل الاسلام وبعده وانتهى الى سنة عشرين
وثلاثمائة . محمد بن الحسين بن عبد الله بن ابراهيم ابو شجاع البغدادي .
محمد بن خلف بن حيان بن صدقة ابو بكر الضبي القاضي ويعرف بوكيع من
تصانيفه اخبار القضاة والرمي والنضال والمكايل والموازين ومن نظمه :

اذا ما غدت طلبة العلم تبتغي من العلم يوماً ما يخذ في الكتب
غدوت بتشمير وجد عليهم ومحبرتي اذني ودقترها قلبي

محمد بن خلف بن المرزبان ابو بكر صاحب فضل الكلاب على كثير ممن لبس
التياب والحاوي في علوم القرآن وغيرهما مما تقدم كالتميين والشعراء . محمد
ابن خلف الهاشمي . محمد بن داود بن الجراح قال ابو عبد الله الكاتب عم الوزير
علي بن عيسى كان كما قال الخطيب عارفاً بايام الناس واخبار الخلفاء والوزراء
وله فيها مصنفات معروفة . محمد بن زكريا ابو بكر الرازي . محمد بن زكريا
الغلابي البصري . محمد بن ابي السري ابو جعفر . محمد بن سلامة بن جعفر
القضاعي . محمد بن سلام الجمحي . محمد بن سليمان المنقري الجوهري .

محمد بن شاكر الصلاح الدمشقي الكتبي . محمد بن صالح بن النطاح . محمد بن
عائذ القرشي الدمشقي الكاتب . محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الفرات . محمد
ابن عبد الله بن عمر بن عتبة العتبي . محمد بن عبد الله ابو الوليد الازرق . محمد
ابن عبد الملك الهمداني . محمد بن علي بن الحسن العلوي الدينوري وانتهى الى
خلافة المعتضد وهو من المولد النبوي الى الوفاة ثم الى خلافة المعتضد بالله وما
كان من الاحداث والكوائن في ايامهم . محمد بن علي ابو شجاع الدهان .
محمد بن عمر الواقدي . محمد بن محمود المحب بن النجار . محمد بن الهيثم بن

شبابة الخراساني . محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس الصولي قال فيه
 المسعودي انه كان مجظوظاً من العلم مجدوداً من المعرفة مرزوقاً من التصنيف
 وحسن التأليف . محمد بن يزيد الازدي المبرد محمد بن يوسف ابو عمر الكندي .
 ماهر بن المثني ابو عبيدة . موسى بن محمد بن احمد بن عبدالله البيهقي . النضر
 ابن شمبل . هلال بن الحسن بن ابراهيم بن هلال ابو الحسين الصابي . الهيثم
 ابن عدي الطائي . وثيمة بن موسى بن الفرات بن الوشاء . وهب بن منبه .
 يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي . يعقوب بن سفيان القسوي . يوسف بن
 ابراهيم صاحب اخبار ابراهيم بن المهدي وغيرها . يوسف بن تقري بردي
 يوسف بن فرغلي سبط ابن الجوزي ابو اسحق بن سليمان الهاشمي . ابو بشر
 الدولابي في محمد بن احمد بن حماد . ابو بكر بن ابي عبدالله المالكي . ابو بكر
 ابن حيان هو محمد بن خلف . ابو بكر بن احمد بن محمد التقي بن قاضي شهبة . ابو
 حسان الزيادي ابو السائب الخزومي ابو عبدالله بن حارث الرقيق الكاتب
 ابو علي بن البصري . ابو عمر الصدي القرطبي . ابو عمر الكندي هو
 محمد بن يوسف ابو عيسى بن المنجم قال المسعودي ان تاريخه على ما انبأت به
 التوراة وغير ذلك من تاريخ الانبياء والملوك . ابو كامل بن ابي الدهر في محمد بن
 ابي الدنيا في عبد الله بن محمد بن عبيد بن عائذ في محمد بن عباس في ابن قانع
 ابن السكبي في ابن مسكويه ابن المقفع في عبدالله بن واضح في ابن
 الوشاء اظنه وثيمة بن يونس في عبد الرحمن بن حامد بن يونس . الاصمعي عبد
 الملك بن قريب الاموي هو سعيد بن يحيى الرياشي في العباس بن فرج الصولي
 في محمد بن يحيى . العتيبي في محمد بن عبد الله بن عمر بن عتبة . الفيومي هو
 المصري صاحب زهرة العيون وجلاء القلوب . اليزيدي في

يحيى بن المبارك بن المغيرة . اليوسفي هو .

ومنهم من تقتصر على الوفيات وقد قال الذهبي في مقدمة تاريخه انه لم يعتن
 القدماء بضبطها كما ينبغي بل اتكوا على حفظهم فذهبت وفيات خلق من الاعيان
 من الصحابة ومن تبعهم الى قريب زمان الشافعي ثم اعتنى المتأخرون بضبط
 وفيات العلماء وغيرهم حتى ضبطوا جماعة فيهم جهالة بالنسبة لمعرفة لم فلها
 حفظت وفيات خلق من المجهولين وجهات وفيات أئمة من المعروفين انتهى .
 ومن صنف فيها ابو الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي الحافظ وانتهت كتابته
 لسنة ست واربعين وثلاثمائة وابو محمد وابو سليمان بن احمد بن ربيعة بن زبر
 البغدادي الدمشقي قاضي مصر ابتداء كتابه من سنة الهجرة وانتهى الى سنة ثمان
 وثلاثين وثلاثمائة وهما ممن تكلم فيهما وذيل على ثانيهما ابو محمد عبد العزيز بن
 احمد الكناني ثم على الكناني ابو محمد هبة الله بن احمد الكفاني فصل نحو
 عشرين سنة ثم عليه الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل ثم عليه الحافظ الزكي المنذري
 في كتابه التكملة لوفيات النقلة وهو كبير متقن كثير الفائدة ثم عليه الشريف العز
 ابو القاسم احمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني ثم عليه المحدث الشهاب ابو الحسين احمد بن
 ابيك الدمياطي وانتهى الى سنة تسع واربعين وسبعمائة فذيل عليه من ثم الزين العراقي الى
 سنة اثنتين وستين فذيل عليه ولده الولي ابو زرعة منها وهي سنة مولده الى ان مات ولكن
 الذي وقفت عليه بخطه الى سنة سبع وثمانين وورقات مفرقة بعد ذلك . وللحافظ
 التقي بن رافع في الوفيات كتاب كثير الفائدة رتبته وهو ذيل على وفيات تاريخ
 العلم البرزالي الحافظ بالنسبة اليها وانتهت الى اول سنة ثلاث وسبعين وذيل عليه
 المشهاب بن حجي بل تاريخ شيخنا ابناء الفجر الذي ابتداء بها وهي سنة مولده
 يصلح كما قال من جهة الوفيات ان يكون ذيلاً عليه وقد كتبت فيها كتاباً حافلاً

اشتمل على القرنين الثامن والتاسع سميته الشفاء من الالم يسر الله تحريره
وكتاب التقاط الجواهر والدرر من معادن التوارينج والسير وهو في مجلدين
معظمه وفيات لابي عبد الله محمد بن ابي الجواد قبصر المصري القطان . ومن
صنف فيها ابو القاسم عبد الرحمن بن مندة قال الذهبي ولم اراكثر استنباطاً
منه . وبالجملة فالذيول المتأخرة ايسر من المقدمة وافود وكتاب ابن
زبر اشدها اجحافاً بحيث قال ابو بكر بن طرخان سمعت ابا عبد الله
محمد بن ابي نصر فتوح بن عبدالله الحميدي يعني مصنف الجمع بين الصحيحين
يقول ثلاثة كتب من علوم الحديث يجب التهم بها كتاب العلل واحسن
كتاب وضع فيه كتاب الدارقطني وكتاب المؤتلف والمختلف واحسن كتاب
وضع فيه كتاب الامير ابن ماكولا وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب يعني
على الاستقصاء وقد كنت اردت ان اجمع فيها كتاباً فقال لي الامير رتبته على
الحروف بعد ان ترتبه على السنين يعني في تصنيفين مستقلين مستوفي الغرض في
كل منهما او في واحد فقط ويكون على قسمين احدهما مستوفياً والآخر حوالة
بان يقول في حرف العين مثلاً عكرمة مولى ابن عباس في الطبقة الفلانية من
التابعين ليتيسر بذلك للطالب الاحاطة بالراوي سواء عرف طبقة او اسمه وان
كان صنيع الذهبي يشهر بان المراد ان يجعل كل طبقة على قسمين قسم فيه
الاسماء مرتبة على الحروف والآخر فيه الحوادث وذلك انه قال عقب كلام
الحميدي في ترجمته من تاريخ الاسلام له واستحضار قول ابن طرخان ان
شيخه الحميدي شغل عما اراده وهم به بالجمع بين الصحيحين الى ان مات ما نصه
قد فتح الله بكتابنا هذا فان الظاهر ما قدمته رحمهم الله وايانا .
وقد اختصر بعض المتأخرين فقال صنف التاريخ في المائة الثانية اللبث

وقبله ابن سعد في الطبقات والثالثة احمد او الشبخان والنسائي ومن الرابعة الطبري
وابن عدي ومن الخامسة الخطيب والشيخ ابو اسحق الشيرازي ومن السادسة
ابن عساكر وابن الجوزي ومن السابعة ابن خلكان والمنذري ومن الثامنة المزي
والذهبي ومن التاسعة ابن حجر والعبيني وغيرهم ممن لا يحصى
ومن خص بالتصنيف في الضعفاء والمتروكين ابن مهدي والبخاري والنسائي
وابن عدي وابن حبان وجماعة كثيرون آخرهم الذهبي في ميزان الاعتدال ثم
ابن حجر في لسان الميزان .

وقال ابن الجوزي رأيت المؤرخين تختلف مقاصدهم فمنهم من يقتصر على
ذكر الابتداء ومنهم من يقتصر على ذكر الملوك والخلفاء واهل الاثر يوثرون
ذكر العلماء والزهاد يحبون احاديث الصلحاء وارباب الادب يميلون الى اهل
العربية والشعراء ومعلوم ان الكل مطلوب والمحذوف من ذلك مرغوب . و اشار
ابن ابي الدم لنحو ذلك وسمى من الكتب مغازي ابن عقبة وتاريخ ابي جعفر
الطبري والخطيب وسيف وابن واضح والكامل لابى العباس المبرد والعقد
لابن عبد ربه ومعارف ابن قتيبة والحلية لابى نعيم وكل منهم ليس يتعدى
الموضوع الذي قصده مع انها انقطعت بموت مصنفها من سنين يعني وتجدد
بعدم من مقاصدهم جملة قلت بل فاتهم ما لم يذكره يجمع الكثير . وفي كتب
التواريخ من يجمع بين عيون الاخبار ومستحسنات الاشعار كالتذكرة الحمدونية
وريحانة الادب لابن سعيد (*) والعقد لابن عبد ربه وفصل الخطاب للسفاقي
وهودرر اللآلى ويستفاد في هذا الباب من الرحلة لابي الحسين محمد بن احمد بن
جبير الكناني ولايى عبدالله محمد بن عمر بن رشيد ونحوها انضار لابي حبان

(*) جاء في السطر (٥) من الصفحة (٣٠) تجارب الامم والصواب ما ذكر هنا .

والعلم القاسم بن يوسف التجيبي وهي ثلاث مجلدات هذا فيها حذو الذي قبله
وكان رحل قبله بنحو عشر سنين وزاد هو على ابن رشيد تراجم شيوخه المشرقية
وهي في ست مجلدات فيها من الفوائد الكثير طالعها واستفدت منها .
واما المتكلمون في الرجال فخلق من نجوم الهدى ومصايح الظلم المستضاء
بهم في دفع الردى لا يتبها حصرهم في زمن الصحابة رضي الله عنهم وهلم جرا
سرد ابن عدي في مقدمة كامله منهم خلقاً الى زمنه فالصحابه الذين اوردهم
عمر وعلي وابن عباس وعبدالله بن سلام وعبادة بن الصامت وانس وعائشة
رضي الله عنهم وتصريح كل منهم بتكذيب من لم يصدقه فيما قاله وسرد من
التابعين عدداً كالشعبي وابن سيرين والسعيد بن ابن المسيب وابن جبير ولكنهم
فيهم قليل بالنسبة لمن بعدهم لقلة الضعف في متبوعهم اذا كثرت صحابة عدول
وغير الصحابة من المتبوعين اكثرهم ثقات ولا يكاد يوجد في القرن الاول الذي
انقرض في الصحابة وكبار التابعين ضعيف الا الواحد بعد الواحد كالحرث
الاعور والمختار المكذاب فلما مضى القرن الاول ودخل الثاني كان في اوائله من
اوساط التابعين جماعة من الضعفاء الذين ضعفوا غالباً من قبل تحملهم وضبطهم
للحديث فترام يرفعون الموقوف ويرسلون كثيراً ولم غلط كابني هرون العبدي
فلما كان عند آخرهم عصر التابعين وهو حدود الخمسين ومائة تكلم في التوثيق والتجريح
طائفة من الائمة فقال ابو حنيفة ما رأيت اكذب من جابر الجعفي وضعف
الاعمش جماعة ووثق آخري بن ونظر في الرجال شعبة وكان مثبتاً لا يكاد
يروى الا عن ثقة وكذا كان مالك ومن اذا قال في هذا العصر قبل قوله معمر وهشام
الدستوائي والاوزاعي والثوري وابن الماجشون وحماة بن سلمة والليث بن سعد وغيرهم
ثم طبقة اخرى بعد هؤلاء كابن المبارك وهشيم وابي اسحق الفزاري والمعافي

ابن عمران الموصلي وبشر بن المفضل وابن عينة وغيرهم ثم طبقة اخرى في
 زمانهم كابن عليّة وابن وهب ووكيم ثم انتدب في زمانهم ايضاً لنقد الرجال
 الحافظان المحبتان يحيى بن سعيد القطان وابن مهدي فمن جرحاه لا يكاد يندمل
 جرحه ومن وثقاه فهو المقبول ومن اختلفا فيه وذلك قليل اجتهد في امره ثم
 كان بعدهم ممن اذا قال سمع منه امامنا الشافعي رضي الله عنه ويزيد بن هرون
 وابو داود الطيالسي وعبد الرزاق والغريابي وابي عاصم النبيل وغيرهم وبعدهم
 طبقة اخرى كالحميدي والقعي وابو عبيد ويحيى بن يحيى وابي الوليد الطيالسي
 ثم صنف الكتب ودونت في الجرح والتعديل والعلل وبين من هو في الثقة
 والتثبت كاسارية ومن هو في الثقة كالشباب الصحيح الجسم ومن هولاء من
 يوجهه رأسه وهو متمسك يعد من اهل العافية ومن صفته كحسوم ترجع الى
 السلامة ومن صفته كمر يرض شعبان من المرض وآخر من سقطت قواه واشرف
 على التلف وهو الذي يسقط حديثه وولاة الجرح والتعديل بعد من ذكرنا يحيى
 ابن معين وقد سأله عن الرجال غير واحد من الحفاظ ومن ثم اختلفت اراؤه وعبارته
 في بعض الرجال كما اختلف اجتهاد الفقهاء وصارت لهم الاقوال والوجوه فاجتهدوا
 في المسائل كما اجتهد ابن معين في الرجال ومن طبقتهم احمد بن حنبل سأله جماعة
 من تلامذته عن الرجال وكلامه فيهم باعتدال وانصاف وأدب وورع . وكذا
 تكلم في الجرح والتعديل ابو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي في طبقاته
 بكلام جيد مقبول وابو مخيثمة زهير بن حرب له كلام كثير رواه عنه ابنه احمد
 وغيره وابو جعفر عبد الله بن محمد النبيل حافظ الجزيرة الذي قال فيه ابو داود
 لم ار احفظ منه وعلي بن المديني وله التصانيف الكثيرة في العال والرجال ومحمد
 ابن عبد الله بن نمير الذي قال فيه احمد هودرة العراق وابوبكر بن ابي شيبة
 صاحب المسند وكان آية في الحفظ يشبه احمد في المعرفة وعبيد الله بن عمر

القواريري الذي قال فيه صالح جزره هو اعلم من رأيت بحديث اهل البصرة
 واسحق بن راهويه امام خراسان وابو جعفر محمد بن عبد الله بن عمار الموصللي
 الحافظ وله كلام جيد في الجرح والتعديل واحمد بن صالح الطبري حافظ مصر
 وكان قليل المثل وهرورث بن عبد الله الجمال وكلهم من أئمة الجرح والتعديل ثم
 خلفهم طبقة اخرى متصلة بهم منهم اسحق الكوسج والدارمي والذهلي والبخاري
 والعجلي الحافظ نزيل المغرب ثم من بعدهم ابو زرعة وابو حاتم الرازيان ومسلم
 وابو داود السجستاني وبقى بن مخلد وابو زرعة الدمشقي وغيرهم . ثم من بعدهم
 عبد الرحمن بن يوسف بن خراش البغدادي له مصنف في الجرح والتعديل قوي
 النفس كأبي حاتم وابراهيم بن اسحق الحربي ومحمد بن وضاح الاندلسي حافظ
 قرظبة وابو بكر بن ابي عاصم وعبد الله بن احمد وصالح جزره وابو بكر البزار وابو
 جعفر محمد بن عثمان بن ابي شيبة وهو ضعيف لكنه من ائمة هذا الشأن ومحمد
 ابن نصر المروزي . ثم من بعدهم ابو بكر الفريابي والبردنجي والنسائي وابو
 يعلى والحسن بن سيفين وابن خزيمة وابن جرير المطبري والدولابي وابو عروبة
 الحراني وابو الحسن احمد بن عمير بن جوصا وابو جعفر العقيلي . ثم طبقة
 اخرى منهم ابن ابي حاتم وابو طالب احمد بن نصر البغدادي الحافظ شيخ
 الدارقطني وابن عقدة وعبد الباقي بن قانع . ثم من بعدهم ابو سعيد بن يونس وابو
 حاتم بن حبان البستي والمطبراني وابن عدي الجرجاني ومصنفه في الرجال اليه
 المنتهي في الجرح . ثم بعدهم ابو علي الحسين بن محمد الماسرجسي النيسابوري
 وله مسند معال في الف وثلاثمائة جزء وابو الشيخ بن حبان وابو بكر الاسماعيلي
 وابو احمد الحاكم والدارقطني وبه ختم معرفة العال . ثم بعدهم ابو عبد الله بن
 مندة وابو عبد الله الحاكم وابو نصر الكلاباذي وابو المطرف عبد الرحمن بن فطيس

قاضي قرطبة وله دلائل السنة خمس مجلدات في فضائل الصحابة وعبد الغني
ابن سعيد وابو بكر بن مردويه الاصبهاني وتمام الرازي . ثم بعدهم ابو الفتح
محمد بن ابي الفوارس البغدادي وابو بكر البرقاني وابو حاتم العبدوي وقد كتب
عنه عشرة انفس عشرة آلاف جزء وخلف بن محمد الواسطي وابو مسعود الدمشقي
وابو الفضل الفلكي وله كتاب الطبقات في الف جزء وابو القسم حمزة السهمي
وابو يعقوب القراب وابو ذر الهروبان ثم بعدهم ابو محمد الحسن بن محمد الخلال
البغدادي وابو عبد الله الصوري وابو سعد السمان وابو يعلى الخليلي . ثم بعدهم
ابن عبد البر وابن حزم الاندلسيان والبيهقي والخطيب . ثم ابو القسم
سعد بن محمد الزنجاني وشيخ الاسلام الانصاري وابو صالح المؤذن وابن ماكولا
وابو الوليد الباجي وقد صنف في الجرح والتعديل وكان علامة حجة وابو عبد الله
الحميدي وابن مفوز المعافري الشاطبي . ثم ابو الفضل بن طاهر المقدسي وشجاع
ابن فارس الذهلي والمؤتمن بن احمد بن علي الساجي وشيرويه الديلمي وابو علي
الفساني . ثم بعدهم ابو الفضل بن ناصر السلامي واثماني عياض والسلفي
وبو موسى المديني وابو القسم بن عساكر وابن بشكول . ثم بعدهم عبدالحق
الاشبيلي وابن الجوزي وابو عبد الله بن الفخار المائقي وابو القسم السهيلي ثم ابو
بكر الحازمي وعبد الغني المقدسي والرهاوي وابن مفضل المقدسي . ثم بعدهم
ابو الحسن بن القطان وابن الانماطي وابن نقطة وابن الديثي وابن خليل الدمشقي
وابو بكر بن خلفون الازدي وابن لبحار . ثم الزكي المنذري وابو عبد الله
البرزالي والصريفيني والرشيدي العطار وابن الصلاح وابن الابار وابن العديم وابو
شامة وابو البقاء خالد بن يوسف النابلسي وابن الصابوني ثم بعدهم الدمياطي وابن
الظاهري والشرف الميديمي وابن دقيق العيد وابن فرح وعبيد الاسعدي

وسعد الدين الحارثي وابن تيمية والمزي والقطب الحلبي وابن سيد الناس والتاج
ابن مكتوم وابن البرزالي والشمس الجزري الدمشقي وابو عبد الله بن ابيك
السروجي والكمال جعفر الادفوي والذهبي وابو الحسين بن ابيك الدمياطي
والشهاب بن فضل الله والنجم ابو الخير الذهلي البغدادي والعلائي ومغلطاي
والصفدي والشريف الحسيني الدمشقي والتقي بن رافع ولسان الدين بن الخطيب
وابو الاصبغ بن سهل والزين العراقي والشهاب بن حجي والصلاح الاقفهسي
والولي العراقي والشريف التقي الفاسي والبرهان الحلبي والعلاء بن
خطيب الناصرية وشيخنا والعيني والعز الكناني والنجم بن فهد وابن ابي عذبة
والبقاعي وهما قرينان ودونها من هو منخط جداً . وآخرون من كل عصر
من عدل وجرح ووهن وصحح والاقدمون اقرب الى الاستقامة وابعدهم
الملامة من تأخر وما خفي اكثر والمصنف في الفن كتب كثيرة مع كونه غير
متوجه له بكليته ولا منبه على جميع ما علمه من تقصير اهله وحملته .

وقد قسم الذهبي من تكلم في الرجال اقساماً فقسم تكلموا في سائر الرواة كابن
معين وابي حاتم وقسم تكلموا في كثير من الرواة كمالك وشعبة وقسم تكلموا في الرجل
بعد الرجل كابن عيينة والشافعي قال وهم الكل على ثلاثة اقسام ايضاً قسم منهم
تمعنت في التوثيق مثبت في التعديل يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث فهذا اذا وثق
شخصاً فعض على قوله بنوا جذك وتمسك بتوثيقه واذا ضعف رجلاً فانظر هل
واقفه غير على تضعيفه فان واقفه ولم يوثق ذلك الرجل احد من الخذاق فهو ضعيف
وان وثقه احد فهذا هو الذي قالوا لا يقبل فيه الجرح الامفسر اي لا يكفي فيه
قول ابن معين مثلاً هو ضعيف من غير بيان لسبب ضعفه ثم يجيء البخاري وغيره
يوثقه ومثل هذا يختلف في تصحيح حديثه وتضعيفه ومن ثم قال الذهبي وهو

من اهل الاستقراء التام في نقد الرجال لم يجتمع اثنان اي من طبقة واحدة من علماء هذا الشأن قط على توثيق ضعيف ولا على تضعيف ثقة انتهى (*) ولهذا كان مذهب النسائي ان لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه يعني ان كل طبقة من نقاد الرجال لا تخلو من متشدد ومتوسط فمن الاولى شعبة والثوري وشعبة اشد هما ومن الثانية يحيى القطان وابن مهدي ويحيى اشد هما ومن الثالثة ابن معين واحمد وابن معين اشد هما ومن الرابعة ابو حاتم والبخاري وابو حاتم اشد هما فقال النسائي لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه فاما اذا وثقه ابن مهدي وضعفه القطان مثلاً فانه لا يترك لما عرف من تشديد يحيى ومن هو مثله في النقد انتهى ما حققه شيخنا . وقسم منهم متسمح كالترمذي والحاكم قلت وكابن حزم فانه قال في كل من الترمذي صاحب الجامع وابي القسم البغوي واسماعيل بن محمد الصفار وابي العباس الاصم وغيرهم من المشهورين انه مجهول . وقسم معتدل كاحمد والدارقطني وابن عدي فجزي الله كلاً منهم عن الاسلام والمسلمين خيراً فهم مأجورون ان شاء الله تعالى

(نقطة) قد قيل لبعض من اعتنى بالوفيات

ما زال يلهج بالاموات يكتبها حتى غدا وهو في الاموات مكتوباً
وقال الذهبي

(*) سألت شيخنا العلامة الرحلة الفهامة الشيخ يحيى بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن ابي البركات الشاوي الجزائري حين اجتماعي به بالرملة في ٢٠ رمضان سنة ١٠٨١ عن قول الذهبي لم يجتمع اثنان على توثيق ضعيف ولا على تضعيف ثقة ما المراد به فاجابني بأن المراد لم يجتمع اثنان من غير مخالف ونظير ذلك قولهم لم يختلف فيه اثنان بأن المراد به الاتفاق لا العدد ثم ذكرت له ما قاله المؤلف هنا من قوله من طبقة واحدة فقال لا حاجة الى هذا التكلف انتهى . نقل من خط . . .

اذا قرأ الحديث علي شخص واخلي موضعاً لوفاة مثلي
فما جازى باحسان لاني اريد حياته ويريد قلبي
وضمنه الزين العراقي فقال

اذا قرأ الحديث علي شخص وأمل ميتي لبروج بعدى
فما هذا بانصاف لاني اريد بقاءه ويريد فقدي
ولما وقف الصلاح خليل الصفدي علي بيتي شيخه الذهبي قال مخاطباً له
وكأنه رأهما بخط الذهبي علي شيء له :

خليلك ما له في ذا مراد قدم كالشمس في عليا محل

وحظي ان تعيش مدى الليالي وانك لا تمل وانت تمل

قال فأعجبه قولي خليلك لان فيه اشارة الى بقية البيت الذي ضمنه وهو
«عذيرك من خليلك من مراد» مع الاتفاق في اسم خليل وما احسن قول
الامام البدر عبداللطيف بن محمد بن محمد الحموي الفقيه الشافعي مما سمعه البرزالي منه

اذا سمع الحديث علي شخص ابروبه اذا ما كان فوتي

سرت به ليدعولي واني اود حياته من بعد موتي

فان يسمع ويدعولي ثجبه ملائكة السماء بغير صوت

والله اربأ ان يقينا شرور انفسنا وحصائد السنننا ويرضي عنا اخصامنا

ويصلح فساد قلوبنا ونياتنا ويحسن اعمالنا الى انتهاء عاقبتنا سيما بحسن الخاتمة

وكون الحواس سالمة آمين .

قال مؤلفه رحمه الله تعالى ورضي عنه آخره وانتهى تبييضه مع اني لم استوف

فيه الغرض في احد الربيعين سنة سبع وتسعين وثمانمائة بمكة المشرفة قاله وكتبه محمد

ابن عبد الرحمن السخاوي الشافعي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

وقد تمت كتابة هذه النسخة على يد الفقير عبد الوهاب بن محيي الدين السلطاني
نسبة والدمشقي وطناً ومولداً غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين اجمعين
في يوم الخميس ثالث عشري شهر جمادى الاولى سنة خمس
عشرة ومائة والف وافضل الصلاة واتم التسليم
على سيدنا ومولانا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب
العالمين (*)

محمد بن محمد بن محمد

(*) وجاء في منتهي ام النسخة النيمورية الثانية المحفوظة في خزانة رواق الاتراك
بالازهر الشريف :

وانتهى الى هنا في يوم الخميس ثالث عشري جمادى الاولى سنة ثمانمائة بمنزل كاتبه من
مكة المشرفة المفتقر الى لطف الله وعونه ابي الخير وابي فارس محمد المدعو عبد العزيز
ابن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي الاثري عاملهم الله باطنه الخفي . . .

(فهرس الكتاب)

استخراج المرحوم الاستاذ المحقق احمد باشا تيمور من نسخته

	الصفحة
تعريف التاريخ لغة • لغة تميم ورخت وقيس ارخت •	٦
تعريف التاريخ اصطلاحاً وموضوعه وفائدته •	٧
خلطهم بين محمد بن الجهم السومى ومحمد بن الجهم الشامي • فساد دعوى القداح في انسابه لاسماعيل بن جعفر الصادق • اغلاظ بعض المؤرخين •	٨
استعمال المصنف لفظة (اختيار) بمعنى المتقدم في السن •	٩
اظهار الخطيب المؤرخ تزوير اليهود كتاباً من النبي صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عنهم •	١٠
جلالة علم التاريخ • واقوال العلماء فيه •	١٦
رجل كذب كذبة وبالغ فيها امام ابي الفرج فحكى له مثلها استهزاءً به — وانظر في هذه القصة لفظة الطنز •	١٨
قصة سبويه والكسائي في مسألة الزبور • سبب موت جمال الدين بن مالك •	٣٤
تعبير المصنف عن الكافجي بالكافياجي او لعله تحريف من الناسخ •	٣٦
حكاية الامام ابي حنيفة مع صاحبه ابي يوسف و يعلم منها فضل التاريخ •	٤٣
سبب تصنيف المصنف كتابه النهر المسبوك • ذكر ان علم التاريخ قن من فنون الحديث النبوي •	٤٤
الفرق بين علم التاريخ وعلم الطبقات • كون قولهم فلان المتوفى بكسر الفاء ليس من الخطأ غاية التاريخ وحكمه •	٤٦
قول العزيز بن عبد السلام ان الجرح والتعديل من البدع الواجبة الكلام ورد المصنف بأنه ليس من البدع •	٤٧
خطأ السلاطين في اتخاذ احكاماً سموها سياسة مع عدم موافقتها للشرع •	٤٨
من ذم التاريخ ، الرد عليهم •	٥٠
تساهل الحاكم في مستدركه حتى ادرج فيه الموضوع فضلاً عن الضعيف •	٦١
ذم المصنف احد مؤرخي عصره •	٦٢
شروط المعنى بالتاريخ • في هذا الفصل الحث على التأدب عند ذكر ما شجر بين الصحابة وعدم الجرأة على الائمة •	٦٣

- ٦٦ رد فربة افتروها على الاعمش في تملقه للامراء .
- ٦٨ امتناع ابن دقيق العيد عن الكتابة على المحضر المكتتب في التي بن بنت الاعزم
ما كان بينهما من العداوة .
- ٧١ وهم المصنف في نسبة عبارة لابن خلدون في سيدنا الحسين رضي الله عنه .
- ٧٧ وصف ابن تيمية بالعلم والذكاء والزهد وانه لم يحط منه في عيون الناس الا كبره
وعجبه . (الاشارة الى النصيحة الذهبية لابن تيمية) .
- ٧٨ ذم المشتغلين بالكلام وذكر تكفيرهم بعضهم بعضاً
- ٧٨ اول من ارخ التاريخ في الاسلام .
- ٧٩ علة البداءة بالهجرة في التاريخ . سبب عمل التاريخ .
- ٨٢ اول من ارخ في الجاهلية واستطرد لذكر التاريخ عند الامم الاخرى .
- ٨٤ التصانيف في التاريخ وكثرتها وكونها اربعين نوعاً .
- ٨٧ السيرة النبوية وما الف فيها .
- ٩٠ ما الف في مولده عليه الصلاة والسلام وفي اسلافه واسمائه وختانه ودلائل نبوته .
- ٩١ ما الف في اعلام النبوة والشمال والصفة والاخلاق النبوية والنعل والهدي والطب
النبوي والخصائص والخطب . ما الف في نسبه عليه الصلاة والسلام ومكاتباته
ووفاته وفضل الصلاة عليه وفي اصحابه واراداه وازواجه ومواليه وكتابه .
- ٩٢ ما الف في قصص الانبياء . ما الف في تراجم الصحابة .
- ٩٣ نص المصنف على ان كتاب الاصابة لشيخه ابن حجر لم يكمل .
- ٩٣ تاريخ الخلفاء وما الف فيه .
- ٩٤ رأي المصنف وشيخه في ان ابن خلدون كان يثبت نسب الفاطميين ليلصق افعالهم
بال علي رضي الله عنهم لانه كان منحرفاً عنهم .
- ٩٦ ما الف في تاريخ الملوك .
- ٩٧ ما الف في تاريخ الوزراء . كون الخلفاء العباسيين اول من اتخذ الوزراء . نقل دواوين
الشام من الرومية الى العربية في عهد عبد الملك بن مروان .
- ٩٨ ما الف في تاريخ الامراء . ما الف في تاريخ الفقهاء . الشافعية .
- ٩٩ السبب في انتشار مذهب الامام الشافعي في بعض البلاد .
- ١٠٠ ما الف في الحنفية والمالكية .
- ١٠١ ما الف في طبقات الحنابلة .

- ١٠٢ ما الف في تاريخ الفراء . ما الف في تواريخ الحفاظ والمحدثين والمؤرخين والنحاة
- ١٠٣ ما الف في تواريخ الادباء واللغويين والشعراء . ذبول يتيمة الدهر .
- ١٠٤ ما الف في تاريخ الصوفية .
- ١٠٥ ما الف في تاريخ القضاة .
- ١٠٦ ما الف في تواريخ المنين والظرفاء والاشرفاء والكرماء والاذكياء والمنغابن
والعقلاء والاطباء والاشاعرة .
- ١٠٧ ما الف في تاريخ المبتدعة والشيعة والبخلاء .
- ١٠٨ ما الف في اخبار الطفيليين والشجعان والحيسل ومكائد الحروب والعمش
والعميان والحدبان وقتلى القرآن والعشاق
- ١٠٨ ما الف في اخبار الاشرف . ام الهدى ابنة الخطيب الطبري من الف في التاريخ
- ١٠٩ ذكر ما الف في رواية الحديث وغيرهم .
- ١١٧ كون ابن سعد ثقة مع كون شيخه الواقدي ضعيفاً
- ١١٩ ذكر نوار بنح المسلمين بامم خاص والمعمرين والشبان .
- ١٢٠ ما الف من التواريخ على وقت مخصوص أو دولة مخصوصة أو افراد مخصوصين
- ١٢١ ما الف من التواريخ في اهل بلد مخصوص وقد ذكر المصنف البلاد على
حروف المعجم .
- ١٣٥ ذكر معاجم البلدان .
- ١٣٦ تاريخ العلم في البلدان رفعة وانحطاطها . العلم في المدينة ومكة .
- ١٣٧ العلم في بيت المقدس ودمشق .
- ١٣٨ العلم في مصر والاسكندرية .
- ١٣٩ العلم في بغداد وحمص والكوفة والبصرة واليمن .
- ١٤٠ العلم بالاندلس واقليم المغرب والجزيرة وحران والرقعة .
- ١٤١ العلم بالدينور وممذان والري وقزوين وجرجان ونيسابور .
- ١٤٢ العلم بطوس وهرات ومرزو وبلخ وبخارى وسمرقند والشاش .
- ١٤٣ العلم بفرياب وخوارزم وبشيراز وكرمان والدامغان وممذان وبسطام وقمستان وزنجان
وابهر . الاقاليم التي لا حديث بها الصين والهند وما جاورهما .
- ١٤٤ العلم باصطنبول ومملكة الروم . الكتب المأتمنة في طائفة التاريخ

- ١٤٦ مدح كتاب ابن الاثير المسعى بالكامل .
 ١٤٨ الكلام على النقل من الاسرائيليات .
 ١٥١ بيع النويري كتابه نهاية الارب بالنفي درهم وهو بخطه . رأي ابن حجر في ان
 ابن خلدون لم يكن مطلعاً على جليلة الاخبار لاسيما اخبار المشرق .
 ١٥٢ ما الف في التراجم .
 ١٥٣ أسماء من الف في التاريخ مرتبة على حروف المعجم .
 ١٥٥ مدح تأليفات ابن خرداذبة .
 ١٦٠ ما الف من التاريخ في الوفيات خاصة . عدم اعتناء المتقدمين بتقييد الوفيات حتى
 جهلت وفيات أئمة من المعروفين .
 ١٦٣ المتكلمون في الرجال وما ألفوه .
 ١٦٨ تنمة في ابيات قيلت فيمن الف في الوفيات .



﴿ تعلیقة تابعة للصفحة (٩٣) فی السطر ٢٠ ﴾

بعد طبع « الاعلان بالتوبيخ » كتب الى الاستاذ البحات الفيور الشيخ محمد راغب الطباخ جزاه الله خيرا يقول « كتاب الاعلان بالتوبيخ للسخاوى قابلت المطبوع على المخطوط فى « الاحمدية » فرجدت مابقى أبيض فى المطبوعة هو كذلك تماما فى المخطوطة (*) ولم أجد شيئا سوى عبارة للناسخ حررها عن كتاب الاصابة فنقلتها لكم لعلها تلزم لكم فيما بعد . »

وقد رأيت أن أنشر ما تفضل بنقله بعد مقابلته بنسخة دار الكتب المصرية

من « عنوان الزمان »

كتب ناسخ النسخة ابراهيم بن .. على قوله فى آخر هذه الصحيفة (لم يكمل) ما نصه قوله ولكنّه لم يكمل قال الشيخ برهان الدين أبو الحسن ابراهيم بن حسن الرباط بن على بن أبى بكر البقاعى فى كتابه عنوان الزمان فى تراجم الشيوخ والأقران فى ترجمة شيخه الحافظ ابن حجر عند تعداد لمصنفاته والاصابة فى تمييز الصحابة فى ثلاث مجلدات كله وبيض منه نحو النصف وهو يشتمل على أربعة أقسام فى كل حرف منه الأول من جاء ذكره أو روايته فى حديث أو حكاية الثانى من له رؤية فقط الثالث من أدرك الجاهلية والاسلام ولم يرد فى خبره أنه اجتمع ^{صلى الله عليه وسلم} النبي والرابع من ذكر فى كتب من صنف فى الصحابة أو خرج فى المسانيد على سبيل الغلط والذهول وبيان ذلك وتحقيقه بما لم يسبق اليه انتهى أقوال ^{صلى الله عليه وسلم} نسخة كاملة بخط الخيصرى تلميذ المؤلف أيضا عند شيخنا الشيخ ابراهيم الكردي خليفة القشاشى بالمدينة المنورة نهار الجمعة ٣ محرم سنة ١٠٨٤ وهذا شاهد بأدائه وأعمل قوله لم يكمل أى التبييض ثم بيض اه .

(*) المرجح أن نسخة المصنف كانت كذلك لاننا اعتمدنا فى المقابلة على نسخة

منقولة من نسخة ابن فهد تلميذ المؤلف وعارضنا قسما بنسخة ابن فهد نفسها (القدسى)